المخطوطات العربية فى العالم

المعهد يتلقى صور المخطوطات العربية

من الاتحاد السوفيتى

تلقى المعهد ، فى الآونة الأخيرة ٢٦ مصورة من المخطوطات العربية المحفوظة فى دار المخطوطات (ماتيناداران) فى مدينة يريفان عاصمة جمهورية أرمينيا السوفيتية التى تضم حوالى ٧٠٠ مخطوطة عربية . كما تلقى ثلاث مصورات من مخطوطات مكتبة متحف على شير نوائى الأدبى فى طشقند عاصمة جمهورية أوزبكستان السوفيتية ، التى تضم حوالى ٢١٠٠ مخطوطة بلغات مختلفة بعضها عربية .

وهذا جزء من صور المخطوطات التى اختارتها البعثة العلمية التى أوفدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم برئاسة المستشار قاسم الخطاط ، مدير معهد المخطوطات العربية ، وعضوية الأستاذ عصام الشنطى السكرتير الثالث بالمعهد ، والدكتور عبد الفتاح الحلو ، السكرتير الثالث بالمعهد ، وقضت البعثة فى الاتحاد السوفيتى مدة شهرين من ١٩٧٧/٤/٢٦ إلى ١٩٧٧/٦/١٩ وزارت ست مدن سوفيتية هى : موسكو ولينينجراد ويريفان عاصمة أرمينيا وباكو عاصمة أذربيجان وطشقند عاصمة أوزبكستان ودوشانبيه عاصمة تاجيكستان .

والمعهد يشكر المسؤولين فى دار المخطوطات (الماتيناداران) فى يريفان بأرمينيا ، والمسؤولين فى متحف على شير نوائى الأدبى فى طشقند بأوزبكستان على تزويده له بهذه المصورات ، ويأمل أن يتلقى صور المخطوطات التى انتقاها من الجهات الأخرى .

وفيما يلى بيان بالمصورات التى تلقاها المعهد ، وقد رمزنا لعدد أوراق كل مخطوطة بحرف (ق) . أما رقم المخطوطة المذكورة ، فهو رقمها فى المكتبة التى هى فيها بالاتحاد السوفييتى .

مصـــورات
دار المخطوطات (ماتيناداران) فى يريفان
جمهورية أرمينيا السوفيتية

١ ـ مجموعة تضم :

ـ أسباب النزول ، للواحدى ، أبى الحسن على بن أحمد (المتوفى ٤٦٨ هـ) . نسخة كتبت بقلم نسخى نفيس ، سنة ٦٦٩ هـ .

ـ الأسماء المنتخبة من المضمرات فى القرآن ، لمجهول (ورقتان) .

ـ النجم من كلام سيد العرب والعجم ، لأبى العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبى الأقليشى الأندلسى (المتوفى ٥٥٠ هـ) (٢٠ ق) المجموعة كلها . ١٤٧ق رقم١٦٤٠

٢ ـ الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار (حديث على أبواب الفقه ـ شيعى) . لأبى جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى (المتوفى ٤٦٠ هـ) . الجزء الثالث أو قسم منه (فقد قال فى آخر الكتاب أن الأول والثانى للعبادات ، والثالث للمعاملات وغيرها من أبواب الفقه) . أول الجزء كتاب الجهاد ، ونهايته آخر الكتاب . نسخة بقلم نسخى جيد ، كتبت سنة ٩٨١ هـ . ٣٣٥ق رقم١٧٩٥

ـ الأسماء المنتخبة من المضمرات فى القرآن ، لمجهول = انظره مع أسباب النزول .

٣ ــ تاريخ داغستان ، لمجهول . نسخة كتبت سنة ١٢٤ هـ ، بقلم معتاد . ١٦ ق رقم٢٤١

ــ تاريخ الطبرى = انظره مع : مجموعة عتيقة ...

٤ ــ التسهيل ــ فى الفقه على مذهب أحمد بن حنبل (وهو مختصر لكتاب الفتاوى المصرية لابن تيمية) . لأبى عبد الله بدر الدين البعلى محمد بن على بن محمد بن عمر بن يعلى (المتوفى ٧٧٨ هـ) . نسخة كتبت بقلم نسخى ، سنة ٨٩٧ هـ والأبواب بالحمرة . ٤٢ ق رقم١٦٥٤

٥ ــ تنبيه الغافلين ، لأبى الليث السمرقندى . (أتم تأليفه سنة ٣٨٢هـ ببلخ) . نسخة كاملة كتبت بخط نسخى جيد مضبوط ، سنة ٧٧٤ هـ بأولها فهرست وعليها تقييدات وكتبت بعض العنوانات بالحمرة ، وصفحة الغلاف مذهبة مجودة الخط . ١٧٧ق رقم١٦٥٦

٦ ــ جمل الأحكام (ويسمى الأحكام) ــ فى الفقه الحنفى . للإمام أبى العباس أحمد بن محمد الناطفى (المتوفى ٤٤٦ هـ) . قطعة منه تبدأ بأحكام النساء وتنتهى بمسائل مبنية على الغلط ، كتبت بقلم فارسى سنة ٩٩٦ هـ والعنوانات بالذهب . وعليها تعليقات كتبت فى القرن العاشر أو الحادى عشر تقديراً . ضمن مجموعة من ورقة ١ ــ ٣٨ . ٣٨ ق رقم٩٣٩

ــ جواهر الفقه ، لنظام الدين عمر بن برهان الدين المرغينانى ــ انظره مع : الفوائد ــ فوائد الهدية :

٧ ــ الحدائق الندية فى شرح (الفوائد الصمدية) لبهاء الدين العاملى ، محمد بن حسين (المتوفى ١٠٣١ هـ). والشارح صدر الدين على خان بن نظام الدين الشيرازى ، المعروف بابن معصوم (المتوفى عام

١١١٧هـ) . أتم الشرح ١٠٧٩ هـ . نسخة بقلم نسخى جميل ، والمتن بالحمرة وبأولها فهرست ، والنسخة مقابلة . ٢٤٣ق رقم٣١

– خاص الخاص للثعالبى = انظره مع : غاية الإعجاز فى نهاية الإيجاز .

– رسالة فى الطفيليين ، للخطيب البغدادى = انظره مع : غاية الإعجاز فى نهاية الإيجاز .

٨ – شرح الحماسة لأبى تمام .

– الشارح المرزوقى ، أحمد بن محمد بن الحسن (المتوفى ٤٢١ هـ) نسخة نفيسة ، كتبت سنة ٥٧٣ هـ ، بقلم نسخى نفيس مشكول . والناسخ عمر بن محمود بن الأصيل محمد بن محمود القصرى. وكتبت الحماسة بالحمرة . ٣٢٨ق رقم٢٦٩

٩ – شرح المواقف (فى علم الكلام) .
المواقف لعضد الدين الأيجى (المتوفى ٧٥٦ هـ) . والشارح السيد الشريف على بن محمد الجرجانى (المتوفى ٨١٦ هـ) . (أتم الشرح بسمرقند سنة ٨٠٧ هـ) . نسخة بقلم معتاد ، عليها تملكات سنة ٨٦٣ ، ٨٧٤ ، ٨٨٩ هـ . ٢٦٦ق رقم١٧٣٦

١٠ – الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية ، لطاشكبرى زاده ، أحمد ابن مصطفى (المتوفى ٩٦٨ هـ) . نسخة بقلم فارسى كتبت سنة ٩٧٩ هـ . وهى مجدولة بالذهب ، وفى أولها فهرست بالطبقات والمترجمين ، والصفحة الأولى مزخرفة . ٢٥٩ق رقم١٦٨٧

١١ – الصحاح فى اللغة . للجوهرى ، أبى نصر إسماعيل ابن حماد (المتوفى ٣٩٣ هـ). الجزء الأول (من أول

الكتاب إلى آخر حرف الذال) . نسخة عتيقة كتبت بقلم نسخي مضبوط ، سنة٦٤٨ﻫ والأبواب بخط الثلث ، والفصول بالحمرة ، وكذلك المواد . ٢٣٤ق رقم١٦٨٨

١٢ – الضوء على المصباح (فى النحو) . للإمام أبى الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزى (المتوفى ٦١٠ ﻫ) . وهو شرح لتاج الدين محمد بن محمد ابن أحمد الإسفراييني (المتوفى ٦٨٤ ﻫ) . نسخة كتبت بقلم فارسى ، سنة ٨٧٣ ﻫ وعليها تقييدات كثيرة . ١١٢ق رقم٨٧٦

١٣ – الضوء على المصباح (فى النحو) . للإمام أبى الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزى (المتوفى ٦١٠ ﻫ) . وهو شرح لتاج الدين محمد بن محمد ابن أحمد الإسفراينى . (المتوفى ٦٨٤ ﻫ) .نسخة كتبت بقلم معتاد سنة ٩٦٧ ﻫ ، وعليها حواش كثيرة . ١٨٧ق رقم٤٨٤

١٤ – مجموعة تضم .

– غاية الإعجاز فى نهاية الإيجاز (ويسمى إعجاز الإيجاز). لأبى منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى (المتوفى ٤٣٠ ﻫ) . نسخة كتبت بخط مغربى جيد مضبوط سنة ١١٥٣ ﻫ منقولة عن نسخة كتبت سنة ٩٦٢ ﻫ ، فى ٤١ ورقة .

– وصايا أفلاطون (٤ ورقات) .

– رسالة فى الطفيليين ، للخطيب البغدادى (٢٣ ورقة)

– خاص الخاص ، للثعالبى (٦٦ ورقة) . ١٥٤ق رقم١٦٩٤

١٥ ـ مجموعة تضم :

ـ الفوائد ـ فوائد الهداية ، لبرهان الدين على ابن أبى بكر المرغينانى الحنفى ، (المتوفى ٥٩٣ هـ) .
والفوائد لحميد الدين على بن محمد ـ بن على ـ الضرير البخارى (المتوفى ٦٦٧ هـ) .
نسخة بقلم مختلف ، قليل النقط ، كتبت سنة ٩٤٤ هـ .

ـ جواهر الفقه ، لنظام الدين عمر بن برهان الدين المرغينانى . (توفى بعد ٦٠٠ هـ) .
نسخة بقلم جيد مختلف ، كتبت سنة ٩٧٣ هـ
وكتبت العنوانات بالحمرة ، وبها أثر رطوبة . ٢١٩ق رقم ٤٢٣

١٦ ـ مجمع البيان فى تفسير القرآن. لأبى على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى (المتوفى ٥٤٨ هـ) .
المجلد السادس من سورة الرعد إلى أثناء سورة النحل ، ينتهى بورقة ٥٨ ، وفى أول ورقة ٥٩ قطعة من المجلد الخامس فى أثناء تفسير سورة هود وينتهى بتفسير سورة يوسف .
نسخة بقلم نسخى كتبت سنة ٨٧١ ، وعليها تقييدات ١٢٩ق رقم ١٧٠٤

١٧ ـ مجموعة عتيقة كتبت فى القرن السادس الهجرى تقديراً ، تبتدئ بقطعة من تاريخ الطبرى ، أولها أثناء حوادث السنة السادسة عشرة . ٦٤ ق رقم ١١٥٩

١٨ ـ مسند الشهاب . لأبى عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون القضاعى (المتوفى ٤٥٤ هـ).
من الجزء الرابع ـ السابع (أجزاء حديثية)
نسخة بقلم نسخى عتيق من خطوط القرن السابع الهجرى تقديراً ، وعلى الورقة الأخيرة سماع سنة ٦٢٩ هـ . ٤٥ ق رقم ١٧٠٨

١٩ — مسند أبي يعلى ، أحمد بن على الموصلي (المتوفى ٣٠٧ هـ) . نسخة عتيقة كتبت بخط مختلف سنة ٥٨٩ هـ ، وبآخرها سماع وبها أثر رطوبة . ٤٧ ق رقم١٧٠٧

٢٠ — مصابيح السنة . للإمام حسين بن مسعود الفراء البغوى . (المتوفى ٥١٦ هـ) .
نسخة بقلم نسخي جيد مشكول ، كتبت سنة ٧٩٩هـ ، وصفحاتها مجدولة بالذهب ، وكتبت الأبواب بالقلم الأحمر والأزرق ، وعليها تقييدات كثيرة . ٢٦٢ق رقم١٧٠٩

٢١ — المغرب فى ترتيب المعرب . (معجم فى اللغة — فى الألفاظ التى يستعملها الفقهاء) . للإمام أبى الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزى (المتوفى ٦١٠ هـ) . نسخة كتبت بقلم معتاد مضبوط سنة ٧٧٣ هـ ، وكتبت العنوانات بالحمرة . وعلى هامشها بعض التقييدات . ٢٠٧ق رقم١٧١١

٢٢ — المفصل فى صناعة الإعراب . لجار الله أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (المتوفى ٥٣٨ هـ) .
نسخة كتبت بقلم نسخي جيد ، وبعض العنوانات بالحمرة وعليها تقييدات مفيدة ، ومثبت عليها تاريخ ٧٦١ هـ ، وبأوراقها الأولى اضطراب. ٢١٦ق رقم١٧١٢

— النجم من كلام سيد العرب والعجم للأقليشى — انظره مع : أسباب النزول .

٢٣ — نهاية البهجة . منظومة (تائية) فى النحو . للشيخ إبراهيم الشبسترى النقشبندى (نظمها سنة ٩٠٠ هـ) ثم ذكر فوائد من كتب النحو شرح بها منظومته . نسخة بقلم فارسي من خطوط القرن الحادى عشر تقديراً ، وعليها تعليقات ، وتحت الأبيات خط بالحمرة ، وقد أصابتها رطوبة . ١٢٨ق رقم٨٦٤

٢٤ ــ النهجة المرضية فى شرح الألفية (ويسمى البهجة المرضية) . لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (المتوفى ٩١١ هـ). نسخة بقلم نسخى كتبت سنة ٩٧٧ هـ ، وكتبت الألفية بالحمرة ، وعلى النسخة مقابلة وتصحيح . ١٠١ق رقم ١٩٣

٢٥ ــ الهداية. لبرهان الدين على بن أبى بكر المرغينانى الحنفى (المتوفى ٥٩٣ هـ) .
الجزء الثانى : يبدأ بكتاب البيوع ، وينتهى بكتاب الخنثى . نسخة بقلم نسخى نفيس أقرب إلى المعتاد ، كتبت ، سنة ٦٢٨ هـ ، وعليها تقييدات كثيرة . ٢٢٦ق رقم ١٧٢٤

٢٦ ــ الوافى بالوفيات .لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى (المتوفى ٧٦٤ هـ) . الجزء الثالث : من أول محمد بن طارق المكى ، إلى محمد بن عمر بن على بن أبى طالب . نسخة خزائنية بقلم نسخى جيد، كتبت سنة ٨١٥ هـ ، والتراجم بالحمرة ، ولوحة العنوان مزخرفة مذهبة ، وبالنسخة أثر رطوبة . ١٧٣ق رقم ١٧٣٣

ــ وصايا أفلاطون ــ انظره مع : غاية الإعجاز فى نهاية الإيجاز .

التعريف بالمخطوطات

كتاب
يوم وليلة فى اللغة والغريب

لأبي عمر الزاهد
محمد بن عبد الواحد
المعروف بغلام ثعلب
(٢٦١ - ٣٤٥ هـ)

حققه
محمد جبار المعيبد
(كلية التربية - جامعة البصرة)
العراق

تقــــديم

تناول اللغويون العرب موضوع (الأيام والليالى) كثيراً فى مؤلفاتهم ، فأفرده بعضهم بالتأليف ، وطرقه البعض الآخر فى أبواب – تطول وتقصر – ضمن مؤلفاتهم . فممن أفرده بالتأليف :

١ – قطرب (– ٢٠٦ هـ) فى كتابه (الأزمنة[١]) .

٢ – الفراء (– ٢٠٧ هـ) فى كتابه (الأيام والليالى والشهور) ، وقد طبع . وفى كتاب أبى عمر الزاهد نصوص أخل بها الكتاب المطبوع .

٣ – ابن السكيت (– ٢٤٤ هـ) ، وكتابه (الأيام والليالى[٢]) .

٤ – أبو حاتم السجستانى (– ٢٥٥ هـ) فى كتابه (الحر والبرد والشمس والقمر والليل والنهار[٣]) ، وقد نقل عنه السيوطى [٤] وسماه (الليل والنهار) ، كما سماه فى موضع آخر[٥] (الشمس والقمر) .

٥ – محمد بن مسعود العياشى (– ٣٢٠ هـ) وعنوانه (يوم وليلة[٦]).

٦ – أبو عمر الزاهد (– ٣٤٥ هـ) ، وكتابه (يوم وليلة) .

٧ – محمد بن أحمد الصفوانى (بعد ٣٤٦ هـ) فى كتابه (يوم وليلة[٧]) .

---

(١) وهو مخطوط ، عنه صورة بالميكروفلم فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت عنوان (الأزمنة وتلبية الجاهلية وتسمية سمائها وشمسها وقمرها) . وقد فرغت من تحقيقه .

(٢) الفهرست ٧٩ ومعجم الأدباء ٥٢/٢٠

(٣) الفهرست ٦٤

(٤) المزهر ٢٤٨/٢

(٥) المزهر ٣٦٥/٢

(٦) الفهرست ٣٤٥

(٧) الفهرست ٢٤٧

٨ ـ أبو العباس جعفر بن المستغفرى (ـ ٤٣٢ هـ) وعنوان كتابه (الأيام والليالى[١]) ؛

٩ ـ القاسم بن أحمد القاسمى (ـ ؟) وعنوانه (كتاب فى معرفة الليالى والأيام ومعرفة النجوم وأشهر الروم[٢]) .

وقد ذكر ابن النديم [٣] كتاباً لـ (ثيودورس) بعنوان (الأيام والليالى) ، كما ذكر حاجى خليفة [٤] كتاباً لـ (ثاوذوسيوس) بعنوان (الأيام والليالى) أيضاً ، وهما من الكتب التى ترجمها العرب[٥] .

أما الكتب التى طرقت الأيام والليالى فكثيرة ، منها : كتاب ابن السكيت (تهذيب الألفاظ[٦]) ، وابن قتيبة فى (أدب الكاتب [٧]) ، وابن دريد فى (الجمهرة) ، وابن فارس فى (متخير الألفاظ[٨]) ، وأبو هلال العسكرى فى (التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء[٩]) ، والربعى فى (نظام الغريب[١٠]) ، والمرزوقى فى (الأزمنة والأمكنة[١١]) ، وابن سيدة فى (المخصص[١٢]

---

(١) كشف الظنون ١٤٠٠

(٢) وهو مخطوط ، فى دار الكتب المصرية صورة بالميكروفلم (قائمة بالمخطوطات العربية ٣٦) .

(٣) الفهرست ٣٢٨

(٤) كشف الظنون ١٤٠١

(٥) هناك كتابان آخران ذكرهما ابن النديم ، طرقا موضوع (الأيام والليالى) ، ولكنهما لم يتناولاه من الناحية اللغوية ، ككتاب (ليلة) لجابر بن حيان (الفهرست ٤٢٢) وكتاب (الليل والنهار) لمعمر بن عباد السلمى المعتزلى (الفهرست ٢٠٧) .

(٦) تهذيب الألفاظ ٦٣ ـ ٦٩

(٧) أدب الكاتب ٨٦ ـ ١٠١

(٨) متخير الألفاظ ١٩٩ ـ ٢٠٨

(٩) التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء ٣٩١ ـ ٤٢٤

(١٠) نظام الغريب ١٨٥ ـ ١٩٥

(١١) الأزمنة والأمكنة ١/٢٢١ ـ ٢٩٧ و ٢/١٢ ـ ٧٤

(١٢) المخصص ٩/٢ وما بعدها .

والسيوطي في (المزهر[1]) ، (والشماريخ في علم التاريخ[2]) .

* * *

أما كتاب أبي عمر الزاهد[*] فقد اختلف في عنوانه . فقد ورد في مخطوطته بعنوان (يوم وليلة في اللغة والغريب) ، وذكره ابن النديم[3] ، وياقوت[4] ، والقفطي[5] والسبكي[6] والصفدي[7] وابن قاضي شهبة[8] بعنوان (يوم وليلة) . وجاء عند ابن خلكان[9] والبغدادي[10] بعنوان (اليوم والليلة والشهر والسنة والدهر) ، وسماه حاجي خليفة[11] (اليوم والليل) .

* * *

والكتاب ضمن مجموعة خطية تضم ستة كتب ، هي :

١ – كتاب (يوم وليلة في اللغة والغريب) لأبي عمر الزاهد .

٢ – كتاب (العسل والنحل) لأبي عمر الزاهد[12] .

---

(١) المزهر ١/٣٠٠ – ٣٠١ و ٣٠٤ و ٤٥٨ – ٤٥٩

(٢) الشماريخ في علم التاريخ ١٦ – ٢٠

(٣) الفرسهت ٨٣

(٤) معجم الأدباء ١٨/٢٣٢

(*) كان أبو عمر الزاهد موضوع رسالتي للماجستير بعنوان (أبو عمر الزاهد ، حياته ، آثاره ، منهجه) ، أجيزت من جامعة بغداد سنة ١٩٧٣

(٥) إنباه الرواة ٣/١٧٧

(٦) طبقات الشافعية ٣/١٩٠

(٧) الوافي بالوفيات ٤/٧٢

(٨) طبقات ابن قاضي شهبة ١٧٦

(٩) وفيات الأعيان ٤/٣٣٠

(١٠) خزانة الأدب ١/١١ بولاق (١/٢٦ هارون) .

(١١) كشف الظنون ١٤٧٢

(١٢) وقد حققته ونشرته في مجلة (المورد) البغدادية، المجلد ٣ العدد الأول (١٩٧٤) وانتهى بي التحقيق إلى أن الكتاب ليس لأبي عمر الزاهد وإنما هو لأبي حنيفة الدينوري ، وهو جزء من كتابه (النبات) الذي طبع فيما بعد (الجزء الثالث والنصف الأول من الجزء الخامس) الذي حققه ونشره برنهارد لفين سنة ١٩٧٤ .

٣ ـ كتاب (الوشاح) لابن دريد ، وقد فصل الكتاب التالى « العقفة والبررة » بين أول ورقتين منه وبين بقيته ، مما جعل المرحوم الأستاذ فؤاد السيد يظن أن الموجود من الكتاب ورقتان فقط[1] .

٤ ـ (العقفة والبررة) لأبى عبيدة ، وقد طبع .

٥ ـ كتاب (السلاح) ، مجهول المؤلف لسقوط أوراق من أوله . وانتهى الكتاب بـ (تم « كتاب السلاح » والحمد لله . كمل لتسع خلون من جمادى الأولى عام ثلاثة وعشرين وخمسمائة) .

٦ ـ كتاب (المكاثرة عند المذاكرة) للطيالسى ، وقد طبع .

وهذه المجموعة الخطية محفوظة فى مكتبة الإسكوريال فى مدريد تحت رقم (١٨٩٥) ، وعنها صورة بالميكروفلم فى معهد المخطوطات العربية فى القاهرة ، كتابنا فيه تحت رقم (٢٩١ لغة) .

* * *

توثيق الكتاب :

لايحتاج كتاب (يوم وليلة) إلى توثيق ، فقد ذكره معظم من ترجم لأبى عمر ـ كما مر ـ ونقل عنه المرزوقى فى (الأزمنة والأمكنة) وابن منظور فى (اللسان) والبغدادى فى (خزانة الأدب[2]) . ثم إن الكتاب عامر بالرواية عن ثعلب والمبرد ، وهما المصدران الرئيسان اللذان يروى عنها أبو عمر فى كتابه ، وكثيراً ما يعقب على شيخه ثعلب ، أو على ما يرويه عن ابن الأعرابى أو عن غيره فيقول (قال أبو عمر ...) .

* * *

---

(١) فهرس المخطوطات المصورة ٣٧٦/١ وتابعه فى ظنه الأساتذة : عبد السلام هارون فى مقدمته لكتاب (الاشتقاق) ص ٢١ والمرحوم عز الدين التنوخى فى مقدمته لكتاب (وصف المطر والسحاب) ص ٢٩ والدكتور عبد الحسين المبارك فى مقدمته لكتاب (من أخبار ابن دريد) مجلة (المورد) البغدادية ، مجلد ٧ ـ العدد الأول ـ ص ١٥٦ .

(٢) أشرنا إلى مواضع النقل فى هامش الكتاب .

قيمة الكتاب :

لكتاب أبى عمر الزاهد أهمية كبيرة تتمثل فى :

١ – كونه أكبر ثلاثة كتب[١] فى هذا الموضوع وصلت إلينا من القرنين الثالث والرابع الهجريين . وقد أفادت منه كتب اللغة والمعجمات ، فنقلت عنه مصرحة[٢] بالنقل وغير مصرحة[٣] .

٢ – هو أكبر كتب أبى عمر التى سلمت من الضياع ، إذ أن الكتب الأخرى المخطوطة أو المطبوعة ليست إلا رسائل صغيرة لا يتجاوز أكبرها عشر ورقات . لهذا نرى طريقة أبى عمر – فى التأليف والنقل والتعقيب على المسائل اللغوية التى ينقلها – واضحة ، كما يدلنا على مدى نقل أبى عمر واعتماده على المبرد ، إذ لا تشير الكتب الأخرى إلا إلى نقول قليلة قصيرة .

٣ – يؤكد كتاب أبى عمر نسبة كتاب (الأيام والليالى) إلى الفراء . فقد شكك محقق الكتاب فى نسبته إليه ، ورأى فيه من جمع جامع « أخذ من هنا ومن هنا نقولا مسندة وأخرى غير مسندة مما تروى للأئمة فى هذا الباب فكان هذا الكتاب[٤] ، فقد وجدت كل ما فى كتاب الفراء معزواً إليه فى كتاب أبى عمر يسنده إلى ثعلب عن سلمة عن الفراء ، مما لايدع مجالا للشك فى أن للفراء كتاباً بهذا العنوان .

٤ – يضاف إلى ذلك أن كتاب الفراء فيه نقص[٥] كبير يتممه كتاب أبى عمر[٦] ، فالكثير من عبارات (الأيام والليالى) المضطربة والناقصة

---

(١) الكتابان الآخران ، كتابا قطرب والفراء .

(٢) انظر مثلا : لتلخيص فى معرفة أسماء الأشياء ٤١٦/١ واللسان / صفر ، والخزانة ٤٨٤/٣ وحاشية الكامل للمبرد ٩٨٩ ، ١٢٢٧

(٣) انظر مثلا : الأزمنة والأمكنة ٢٣٨/١ واللسان/خد وجمر وجمع ، والشماريخ ١٨ .

(٤) الأيام والليالى ، المقدمة (ن) .

(٥) انظر : ص ٢١

(٦) انظر هامش الصفحات ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٤٤ من كتاب (يوم وليلة) المحقق .

أو التى لحقها التصحيف والتحريف بسبب سقم النسخ المخطوطة أو جهل المحقق ، تستقيم بمقابلتها مع كتاب أبى عمر ، مما يدعو إلى نشر الكتاب نشرة ثانيـــة .

٥ ــ حوى الكتاب مسائل لغوية نادرة فاقت معجمات اللغة فلم تذكرها ، منهـــا :

(أ) « يقال : مضى هبر من الليل ، قال أبو العباس : غيره يقول : مضى هتر من الليل ....[١] » .

(ب) « يقال للدارة التى حول الشمس : الأهراة[٢] » .

(حـ) « ويوم سخدان وسخدان : أى شديد الحر[٣] .. » ، والمعروف أنها بالصاد ، ففى اللسان / صخد (يوم صخدان وصخدان : شديد الحر) .

* * *

منهج التحقيق :

١ ــ النسخة المخطوطة المعتمدة فى التحقيق قديمة مقروءة على عالم أندلسى كبير هو : أبو عبد الله بن مكى ، غير أنها لم تسلم من الأغلاط والتصحيفات ، كما أصابها تلف فى بعض الصفحات نتيجة قدمها .

٢ ــ قابلت نسختنا على كتب اللغة والمعجمات ، التى نقل عنها أبو عمر ، كـ (الأيام والليالى) للفراء ، والتى نقلت عنه كـ (الأزمنة والأمكنة) للمرزوقى و (اللسان) و (خزانة الأدب) وغيرها .

٣ ــ عرفت بالأعلام التى يقف القارئ عندها كـ (الأعراب) ورجال الحديث وأهملت ما عداها من أعلام اللغة والنحو المعروفين .

٤ ــ خرجت الأشعار والأرجاز ، ونسبت ما استطعت نسبته منها .

---

(١) يوم وليلة ٢٣

(٢) المصدر نفسه ٣٥

(٣) المصدر نفسه ٤١

كتاب
يوم وليلة فى اللغة والغريب

تأليف

أبى عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المطرز

رحمـــه الله

(٢) بسم الله الرحمن الرحيم

باب الأيام

أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء[(١)] ، قال :

يقال : يوم ، وأيّام للجمع . [والأصل[(٢)]] أيوام ، ولكن العرب إذا جمعت بين الياء والواو ، وسُبق أحدهما بسكون قلبوا الواو ياء وأدغموا وشدَّدُوا . ومن ذلك قولُهم : كويْتُه كَيًّا ، ولويْتُه لَيّاً . قال الله عز وجل : (لَيّاً بأَلسِنَتِهم[(٣)]) ، والأَصل : لوياً وكوياً ، أُدغمت الواو بالياء .

وكذلك حَكَى لى سلمة عن الفراء عن أَبى ثروان[(٤)] أنه قال : تقول : عَوى الكلب عوية[(٥)] ، قال الفراء : فهذا قياس لا ينكسر .

وأول الأيام : الأَحد ، ويجمع : آحاداً ووحوداً وإحاداً[(٦)] ،

---

(١) الأيام والليالى ص ١

(٢) ما بين العضادتين زيادة عن الأيام والليالى يقتضيها السياق .

(٣) سورة النساء ٤٦

(٤) أبو ثروان : أعرابى من بنى عكل (ترجمته فى الفهرست ٥٢ وطبقات الزبيدى ٧٢ ومعجم الأدباء ٧/١٤٨) ذكر أنه أحد الأعراب الذين حاكم بهم الكسائى سيبويه فى المسألة الزنبورية (انظر : الفهرست ٥٧ ومعجم الأدباء ١٣/١٨٧ ، ١٦/١٢٠) .

(٥) النص فى الأيام والليالى ص ٢ أوضح مما هنا ، قال (عوى الكلب يعوى عيه ، والأصل : عوية ، وهذا قياس ... إلخ) .

(٦) اكتفى الفراء من جمع (الأحد) بالأول والثالث فقط .

والاثنان ، والجمع : أثانين[1] ، والثلاثاء : ممدود ، والجمع ثلاثاوات وأثالث وثلائث[2] . قال أبو العباس : وأنشدنى أبو العالية[3] فى الأحمرى :

والأحمرىّ إذا لاذوا بِملوذة ... من الطريق بدا فى رأس مَيثاءِ
قالوا : ثلاثاؤه خِصب ومأْدُبَة ... وكل آيامه يومُ الثلاثاءِ[4]

وقال الفراء[5] : مضت الثلاثاء بما فيها ، والثلاثاء بما فيه .

والأربعاء ، مكسور [الباء[6]] ممدود ، والجمع : أربعاوات ، وأرابيع للكثيرة . قال : أنشدنى أبو ثَروانَ للكميت :

وقد نَفخوا يوم الخميس أُوارَها ... وبالأمس يومَ الأربعاء فأثقبوا[7]

قال ثعلب : أثقَبوا : أشعلوا ، وقال ثعلب : الأُوار : شدةُ حرِّ النار .

وقال الفراء[8] : والخميس يجمع : أخمِسَة وأخمِسَاء ، والأخامس الكثيرة[9] . قال الفراء[10] : يقال هذا يوم الجُمُعَة ويوم الجُمْعَة ويوم

---

(١) فى الأيام والليالى ص ٣ قال : والجمع الأقل : أثناء ، وجمع الأثناء : أثان ، والأثانى غاية الجمع ، والثناء ، ممدود ، الجمع الكثير . فأما من جمع : الأثانين ، فإنه بناء على أن جعل نون التثنية من نفس الكلمة .

(٢) زاد الفراء : الثلاثاءات وأثلثة .

(٣) هو : أبو العالية الشامى ، الحسن بن مالك (نور القبس ٢١٠) وعده أبو النديم فى الفهرست ٨١ من أصحاب ثعلب ، كما عده ص ١٨٩ من الشعراء أصحاب الدواوين .

(٤) البيتان فى الأيام والليالى ٣ بلا عزو .

(٥) الأيام والليالى ٤

(٦) مابين العضادتين زيادة عن الأيام والليالى يقتضيها السياق .

(٧) البيت فى الأيام والليالى ٤ ، وقد أخل به ديوانه .

(٨) الأيام والليالى ٤

(٩) بعده فى الأيام والليالى : كذلك : الأخاميس والخمس ، على الباب ، كما تقول : وقيص وقص وأقصة ، ولم أسمعه عن العرب .

(١٠) الأيام والليالى ٤ ، مع اختلاف فى العبارة .

الجُمَعَة ، والجمع : جُمَع وجُمُعات وجَمْعات وجُمَعات . وأخبرنا ثعلب عن ابن الأَعرابي قال : الجُمْعة ، مثل الظُّلْمة [٣] . .[1] تقول فى الظلمة ، والغُرْفة مثل الظُّلْمه تقولها . . فى الظلمة ، والحجرة مثل الجمعة .

وقال الفراء[2] : والسبت [ويجمع أَسْبُتَة[3]] وأَسْبُتا ، والكثيرة السُّبُوت .

ويقال[4] : استأْجرته مُيَاوَمَةً [أَى] كل يوم بكذا ، ومجامعةً فى (كل جمعة بكذا فقيل فى هذين اليومين بخاصة كما قالوا : استأْجرته مُسانَهةً ومُسَاناةً[5] ، ومُشَاهرةً ، ومُلايلةً : من الليل ، ومُسَاوعةً[6] : من الساعات .

قال الفراء[7] : ومن العرب من يُسمّى الأَحد : أَوّلاً ، ويُسمىّ الاثنين : أَهوَنَ ، ويُسمّى الثلاثاء : جُبَارا ، والأَربِعاءَ : دُباراً ، والخميس : مُؤنساً ، والجمعة : العَرُوبة ، والسبت : شِيَارا . وأَنشدنى[8] أَبو موسى[9] عن ثعلب :

أرجّى أَن أَعيش وأَنَّ يـــومى ... بـأَوّلَ أَو بـأَهوَنَ أَو جُبَـــارا
أَو التالى دُبار فإن أَفُتْـــــه ... فمؤنس أَو عَروبة أَو شِيارا[10]

---

(١) غير واضح فى الأصل .
(٢) الأيام والليالى ٤
(٣) ما بين العضادتين زيادة عن الأيام والليالى ، غير واضحة فى الأصل .
(٤) وهذا القول للفراء أيضاً ، الأيام والليالى ٥ ، باختلاف .
(٥) مسانهة ومساناة : من السنة .
(٦) فى الأيام والليالى : مساعاة ، أى فى كل ساعة بكذا .
(٧) الأيام والليالى ٥
(٨) الخبر فى (المداخل) ص ٨١ – ٨٢
(٩) هو أبو موسى الحامض . (انظر ترجمته فى : تاريخ بغداد ٦١/٩ ومعجم الأدباء ٢٦٣/١١ ووفيات الأعيان ٤٠٦/٢) .
(١٠) البيتان فى الصحاح واللسان والتاج / هون ، منسويان لبعض شعراء الجاهلية ، بقافية مجرورة .

قال أبو موسى : قلت لأبي العباس : هذا الشعر موضوع ، قال : لِمَ ؟ قلت : لأن مؤنساً وجبارا ودبارا وشيارا ينصرف ، فقد ترك صرفها . قال : هذا جائز فى الشعر [لا][1] فى الكلام .

وأخبرنى[2] الكُديمى[3] إملاءً عن رجاله عن ابن عباس قال :

قال لى على رضى الله عنه : إنَّ الله تبارك وتعالى خلق الفردوس يوم الخميس وسمَّاها : مؤنساً .

وقال الفراء[4] : رُوِى عن ابن عباس[5] رضى الله عنه أنه قال :

إنما سُمّى يومُ الجمعة يومَ الجمعة لأنه جُمع فيه خلق آدم صلى الله عليه وسلم .

قال أبو العباس : ورَوَى غيره[6] : أنه قال : إنما سُمّى يوم الجمعة : لأن قريشاً كانت تجتمع إلى قصىّ فى دار الندوة . وسميت دار الندوة : لاجتماع النادى فيها . والنادى : الناس .

وقال ثعلب : وقال آخرون[7] : إنما سُميت الجمعة فى الإسلام لاجتماعهم فى المسجد .

وأخبرنا ثعلب عن عمر بن شَبّة عن الأصمعى ، قال :

---

(١) ما بين العضادتين زيادة يقتضيها السياق .

(٢) الخبر فى (المداخل) ص ٨٢

(٣) الكديمى : هو أبو العباس محمد بن يونس ، محدث (انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٣/٤٣٥ وطبقات الحنابلة ١/٣٢٦ والوافى بالوفيات ٥/٢٩١) .

(٤) النص أخل به كتاب الأيام والليالى .

(٥) قول ابن عباس هذا فى اللسان / جمع .

(٦) فى اللسان / جمع القول منسوب لأبى العباس ثعلب ، وليس لغيره .

(٧) فى اللسان / جمع : وقال أقوام ، وليس عن ثعلب .

يُروى عن ابن عباس[1] أنه قال : يوم الأَحد يوم غرس وبناء ، ويوم الاثنين يوم سفر ، [٤] ويوم الثلاثاء يوم دَم ، ويوم الأَربعاء : يوم أَخذ وإعطاء ، ويوم الخميس يوم . . . . .[2] ، ويوم الجمعة يوم نكاح وخطبة[3] . وقال ابن عباس : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة قال : يا عائشة ، اليوم يوم تَبعّل وقِران ، أَى تزويج[4] — قال ابن عباس ، من كلام نفسه ، : ويوم السبت يوم كيد ومكيدة .

وأَخبرنا ثعلب عن ابن الأَعرابي قال[5] :

يقال لا تكن أَحَدياً ، أَى : ممن يصوم الأَحد وحدَه . ولا تكن أَثنوياً[6] ، أَى : ممن يصوم الاثنين وحده . ولا تكن ثلاثاوياً ، أَى : ممن يصوم الثلاثاء وحدها ووحده . ولا تكن أَربعاوِياً ، أَى : ممن يصوم الأَربعاء وحده . ولا تكن خميسيًّا أَى : ممن يصوم الخميس وحده . ولا تكن جُمعياً ، أَى : ممن يصوم الجمعة وحدها . ولا تكن سبتياً ، أَى : ممن يصوم السبت وحده .

---

(١) الخبر فى الشماريخ فى علم التاريخ ١٧ — ١٨ عن ابن عباس أيضاً .

(٢) محو فى الأصل بقدر كلمة واحدة ، وفى الشماريخ فى علم التاريخ ص ١٨ : يوم دخول على السلطان ، وهى جملة طويلة لاتتناسب والكلمة الممحوه .

(٣) فى الشماريخ فى علم التاريخ : يوم الجمعة : يوم تزويج .

(٤) الحديث عن ابن عباس فى اللسان / قرن .

(٥) والقول رواه الفراء أيضاً فى الأيام والليالى ص ٥

(٦) زاد الفراء : واثنيياً .

بـــاب الشهـــور

أخبرنا[١] ثعلب عن سلمة عن الفراء[٢] ، قال :

المحرّم : يجمع محارم ومحاريم ومُحَرَّمات . وإنما سُمّى المُحَرَّمُ لأَنهم كانوا يُحَرِّمون فيه القتال . وقال بعض الأَعراب : إنما سمّى المحرم لأَنه من الأَشهر الحُرُم[٣] .

وقال الفراء[٤] :

وصَفَر : يجمع أَصْفاراً . وإنما سُمّى صفرُ صفراً لأَنهم كانوا يغزون الصَّفَرِيَّة . والصفرية : بلاد[٥] . وقال بعضهم : إنما سمّى صفرُ صفراً لأَن الأَشجار تَصْفَرُّ فيه . وقال غيرهم[٦] : إنما سمّى صفراً لأَنهم كانوا يمتارون الطعام فيه من المواضع . وقال بعضهم : إنما سمّى صفر صفراً لإِصْفارِ مكَّةَ من أَهلها ، إذا سافروا . ويقال : دار صفر : إذا خرج أَهلها منها .

وأَخبرنا ثعلب عن عمرَ بن شَبَّةَ عن الأَصمعى عن يونس بن حبيب قال : أَخبرنى رؤبة ، قال : كانوا يسمّون الشهر صَفَراً لأَنهم

---

(١) فى كتاب (التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء) ٤١٦/١ للعسكرى ، مجمل لأسماء الشهور عن أبى عمر يتفق بالمعنى مع ما ورد فى هذا الباب .

(٢) الأيام والليالى ٩ ، مع اختلاف فى العبارة .

(٣) فى الأصل : من أشهر الحرم .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) العبارة فى الأيام والليالى فيها خلط بين هذه وبين ما بعدها . قال : وإنما سمى صفراً لأن العرب يغزون فيه الصفرية فيمتارون الطعام .

(٦) الكلام من هنا إلى آخر الحديث عن صفر فى اللسان / صفر . ويبدو أن ابن منظور ينقل عن كتاب أبى عمر نصاً ، إذ نجد عنده قول أبى عمر تعليقاً على ملاحظة ثعلب على أبى عبيدة .

كانوا يغزون القبائل فيتركون مَنْ لَقُوا صِفْراً من المتاع ، لأَنَّ صفراً بعد المحرّم ، فقالوا : صَفِر النَّاس منَّا يَصْفَرون صفراً .

وأخبرنا ثعلب[1] قال : الناس كلهم يصرفون [٥] صفراً إلَّا أَبا عبيدة فإنه قال : لا يصرف ، فقيل له : لم لا تصرفه ، فإن[2] [النحويين[3]] قد أَجمعوا على صرفه وقالوا : لا يُمنع الحرف من الصرف حتى تجتمع فيه علتان ، فأَخبرنا بالعلتين فيه حتى نَتَّبعك . فقال : نعم ، العلتان : المعرفة والساعة . قال ثعلب : فسلح وهو لا يدرى .

قال أَبو عمر : أَراد أَن الأَزمنة كلها ساعات ، والساعات مؤنثة .

وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء[4] قال :

ويقال : شهرُ ربيعِ الأَولِ ، ردّاً على ربيع ، ويجوز : الأَولُ ، ردّاً على شهر . قالوا : وإنما سُمّى الشهر ربيعاً لارتباعهم ، والارتباع المقام فى الخصب .

وجُمادى : يجمع جُمَادَيات ، وقال الفراء[5] : الشهور كلها مذكرات ، إلَّا جماديين فإنهما مؤنثان . وتقول : هذا شهر ، وشهر كذا ، وهذه جمادى الأُولى وجمادى الآخرة ، قال : وأَنشدنى أَبو ثَروانَ :

إذَا جُمادى منعت قطرهـــا زَانَ جَنابِى عَطَنٌ مُغْضِف[6]

(١) الخبر فى اللسان والتاج / صفر ، ومختصر فى الشماريخ فى علم التاريخ ١٨

(٢) فى الأصل واللسان : لأن النحويين ... ، والتصويب عن التاج .

(٣) ما بين العضادتين عن اللسان والتاج .

(٤) الأيام والليالى ١٠

(٥) الأيام والليالى ١١ واللسان والتاج / جمد .

(٦) البيت فى الأيام والليالى منسوب لأحيحة بن الجلاح ، وفيه (معصف) ، وفى الصحاح / **عصف** منسوب لأبى قيس بن الأسلت ، (وانظر : ديوانه ٨٢) وفى اللسان / عصف : قال ابن برى هو لأحيحة بن الجلاح لا لأبى قيس . وانظر أيضاً : شرح القصائد السبع الطوال ٥٤٤ والأزمنة والأمكنة ١ / ٢٧٧

يعنى[١] : نخلًا ، يقول : إذا لم يكن المطر الذى يكون فيه[٢] العشب يزيّن مواضع النّاس ، فجنابى مُزَيّن بالنخل . والجناب : الناحية ، والعَطَن : مبارك الإبل حول الماء :

قال الفراء[٣] : فإن سمعت تذكير جمادى فإنما يُذهب به إلى الشهر ، ويترك اللفظ . والجمع : جُمَادَيات على القياس ، ولو قيل : جِماد ، لكان قياساً مثل : كسالى وكِسال . وإنما سمّيت جمادى لجمود الماء [فيها][٤] .

قال أبو عمر :

قد نرى جمادى حزيرانَ وتموزَ وشهورَ الصيف ، وهذا يَنقض ما قال الفراء . فقلت للعطّافى[٥] : كيف وقع هذا بإجماع أهل اللغة ، فقال : أخبرنى الصباحى[٦] عن الشيعة ، قالت : قال الصادق عليه السّلام : هذه الأَسْمَاء سمّيت فى الزمان الأول ، فى زمان كانت جمادى فى كانونَ وكانونَ ، ثم وقع الرسم إلى يوم الْقِيامة . فإن رأيتها فى الصيف ، فلم يقع الاسم فى هذا الزمان وإنما وقع فى ذلك الزمان فبقى الرسم [٦] .

---

(١) الشرح للفراء ، وقد ذكر فى الأيام والليالى ١١ باختلاف العبارة ، وقد نقله ابن منظور فى اللسان : جمد (وعنه فى التاج) بعبارة تطابق ما فى كتاب أبى عمر ، مما يؤكد نقل ابن منظور عن كتاب أبى عمر مباشرة ، والشرح أيضاً فى الأزمنة والأمكنة ١/٢٧٧ بعبارة مختلفة.

(٢) اللسان والتاج : به ، والأيام والليالى : منه .

(٣) الأيام والليالى ١١ ، واقتضب ابن منظور فى اللسان / جمد (وعنه فى التاج) فى نقلها.

(٤) ما بين العضادتين زيادة يقتضيها السياق .

(٥) العطافى : لم أعثر على ترجمته ، روى عنه أبو عمر فى كتابه العشرات ٦ ا وانظر : كشف الغمة ١/٢٩ والصداقة والصديق ١٦٥

(٦) لا أعرفه .

قال الفراء[1] :

ورَجَب يجمع : أَرْجَاباً وَرُجُوباً[2] ورَجَبات ورِجَاباً . وسمّى رَجَباً لترجيبهم عن آلهتهم[3] . والترجيب : أن يعظّموا آلهتهم ويذبحوا عنها .

قال أبو العباس : وقال غير الفراء : إنما سُمّى الشهر رجباً من الفزع يقال : رَجِب الرجل يرجَب رَجَبا : إذا فزع .

وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء[4] ، وعن أبى نصر عن الأَصمعى وعن ابن الأعرابى عن المفضل ، قالوا كلهم :

العرب تقول : رَجِبتُ فلاناً أَرجَبُه رَجَبا ورجُوبا : إذا عظَّمتُه ، وأرجَبته أُرجِبه إرْجَاباً : إذا عظَّمته ، ورجَّبته أُرجّبه تَرجيباً : إذا عظمته .

وأخبرنا ثعلب عن أَبى نصر عن الأَصمعى عن يونس عن رؤبة ، قال : كانوا إذا رَجَب العود للنبات يخرج واحداً ، يقولون قد رَجَب ، فإذا انفتح قيل : قد انشعب ، فقالوا لشعبان : شعبان ، من شَعْب ذلك الذى خرج وحده .

وقال الفراء[5] :

وشَعْبان يجمع : شَعَابين وشَعْبانات .

---

(١) الأيام والليالى ١٢
(٢) لم يذكر هذا الجمع فى كتاب الأيام والليالى .
(٣) فى الأيام والليالى : لترجيبهم آلهتهم .
(٤) هذا النص أخل به كتاب الأيام والليالى .
(٥) الأيام والليالى ١٣

وقال يونس عن رؤبة :

وسمّى شعبانُ شعبانا[١] لِتشعّب القبائل وتفرقها فيه فى الغارة .

قال أبو العباس :

وقال غيرهما : إنما سمّى شعبان شعباناً لأنه شَعَب ، أى ظهر بين شهر رمضان ورجب .

قال الفراء[٢] :

رمضان ، يُجمع : رَمَضَانات ورماضِين . وإنما سمّى بذلك لِرَمَض الحرّ فيه وشدة وقع الشمس فيه .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى قال :

ويجمع رمضان على أَروضَة أَيضاً[٣] .

وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء[٤] ، قال :

يقال : هذا شهر رمضان ، وهذا رمضان ، بلا شهر . قال الله تعالى (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن[٥]) . قال أبو العباس وأنشدنى ابن الأعرابى[٦] فيمن قاله بلا شهر :

---

(١) كذا فى الأصل ، وشعبان ممنوع من الصرف .

(٢) الأيام والليالى ١٣

(٣) وذكر هذا الجمع أيضاً الفراء ، وزاد جمعاً رابعاً هو : أرماض .

(٤) الأيام والليالى ١٣

(٥) سورة البقرة ، ١٨

(٦) أنشد الفراء هذا الرجز ، ومعه التفسير الذى يعقبه فى الأيام والليالى ١٣ ، ولعل اسم الفراء سقط من نسختنا هذه . فقد ذكر البغدادى (الخزانة ٣/٨٣) أن أبا عمر أنشد هذه الأبيات (كذا) عن ابن الأعرابى والفراء . والذى أراه أن الرجز أنشده الفراء وابن الأعرابى ، وأن التفسير للفراء وحده ، فقد نسب البغدادى (الخزانة ٣/٤٨٤) التفسير للفراء دون غيره .

أبيض من أُخت بنى إبَاض

جارية فى رمضان الماضى

تُقطِّع الحديث بالإيماض[1] [٧]

أى : إذا ابتسمت قطع النَّاس حديثهم ونظروا إلى ثغرها .

قال أبو عمر :

هذا خطأ ، الإيماض لا يكون فى الفم ، إنما يكون فى العينين . وذلك أنهم كانوا يتحدثون فنظرت إليهم فاشتغلوا بحسن نظرها عن الحديث ومَضَت[2] .

وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء[3] عن الكسائى ، قال :

كان الرَّواسى – قال أبو عمر : هو أُستاذ الكسائى ، وقال أبو العباس : هو الرّواسى ، ليس هو الروَاسِى . وذلك أنه ينسب إلى رَوَاس قبيلة مشهورة . وإنما سمّيت رواسُ رواساً ، لأنَّ الروْس كثرة الأَكل – وكان مجاهد يكره[4] أن يجمع رمضان ويقول : بلغنى أنه اسم من أسماء الله عز وجل .

(١) الرجز فى الأيام والليالى ١٣ دون عزو ، وقد عزاه المحقق للعجاج ، دون ذكر المصدر ، وقد أخل به ديوانه . ونسبه البغدادى فى الخزانة ٤٨٢/٣ لرؤبة بن العجاج ، ولا يوجد فى ديوانه . ودون عزو فى الأزمنة والأمكنة ٢٧٩/١ ، واللسان / رمض ، ومغنى اللبيب ٢-٧٧٠ .

(٢) لم يرق البغدادى (خزانة الأدب ٤٨٤/٣) تفسير أبى عمر هذا ، فقال : والعجب من غلام ثعلب حيث قال بعدما نقل تفسير الفراء للإيماض هذا خطأ ... ، ويرد عليه ما تقدم وقول المبرد فى الكامل عند قول الشاعر :

لاحب النديم يومض بالعين ... إذا ما انتشى لعرس النديم

قال : الإيماض تفتح البرق ولمحة ...) انظر الكامل ١١٠/١-١١١

(٣) الأيام والليالى ١٤

(٤) كذا فى الأصل ، وحق العبارة أن تكون : كان الرواسى وكان مجاهد يكرهان ، غير أنى أرى أن هناك كلمة سقطت من العبارة وهى (يقول) ، وبذلك تصبح الجملة : كان الرواسى يقول : وكان مجاهد يكره ... ، يسنده ما ذكره الفراء فى الأيام والليالى ١٣ قال : وقال أبو جعفر الرواسى : روى عن المشيخة أنهم يكرهون أن يجمع رمضان ...)

وقال الفراء[١] :

وشوّال يجمع : شَواوِيل وشَواوِل وشَوّالات . قال الفراء : وسمّى شوّالًا للشهر لشَوَلان الناقة فيه بذنبها[٢] ، ويقال لها عند ذلك : شَوْل ، وواحدها : شائلة . ويقال لها إذا رفعت ذنبها لتُعلِم الذكر أنها لاقح : شائل ، وجمعها : شُوّل . قال : والشول – فى غير هذا – الماء القليل يكون فى القرية .

وقال الفراء[٣] :

وذو القعدة ، وذوات القعدة . وإنما سمّى ذا القعدة لقعودهم فى رحالهم عن الغزو ، ولا يطلبون كلأً ولا ميرة .

وسمّى ذو الحجة [ذا الحجة [*]] . للحجّ فيه .

والشهر إنما سمّى شهراً لأنَّ العرب يَشهرونه من كل شرف .

باب من الشهـور

وقال أبو العباس[٤] :

يقال : من العرب من كان يسمّى المحرّم : المؤتَمِر ، فيهمزه ، ومن العرب من لا يهمز . والجمع : مآمر وَمآمِير . قال : وأنشدنى ابن الأعرابى :

نحن أجزنا كلّ ذيّال قَـتِرِ
فى الحجّ من قبل دَآدى المؤتَمِر[٥]

(١) الأيام والليالى ١٤

(٢) إلى هنا ينتهى نص الفراء فى كتابه المطبوع ، وما بعده ساقط منه .

(٣) الأيام والليالى ١٥

(*) ما بين العضاديين يقتضيه السياق .

(٤) وقاله الفراء أيضاً فى الأيام والليالى ١٧ ، ولم يذكر غير المهموز .

(٥) الرجز فى اللسان والتاج / أمر ، والأيام والليالى ١٧ .

قال أبو العباس : الذيّال : الطويل ، والقَتِر : المتكبّر . [٨]

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى قال :

وصفر يسمّى ناجِرا ، والجمع نَواجِر . قال وأنشدنا ابن الأعرابى عن المفضّل :

صَبَحْنَاهمُ كأْساً مِنَ الموت مرّةً   بناجِرَ حتى اَشتدَّ حرّ الودائق[١]

الوديقة : الحرّ الشديد ، قالوا : والوديفة ، بالفاء : الروضة .

قال ابن الأعرابى : وإنما سمّى ناجراً لأن المال إذا ورد الماء شرب حتى ينجَر . والنَجَر : امتلاء البطن .

قال أبو عمر :

قد يفى حرف فى التفسير أخبرنا به ثعلب عن أبى نصر عن الأصمعى، قال : والنجر : امتلاء البطن بغير رِىّ .

وأنشدنى ثعلب عن ابن الأعرابى للكميت :

قطع التنائف عائــــذاً   بك فى وديقة شهر ناجر[٢]

التنائف : الصحارى الواسعة ، واحدها : تنوفة .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى قال :

وربيع : خَوّان ، وجمعه : أخوِنة[٣] . قال وأنشدنى ابن الأعرابى :

---

(١) البيت فى اللسان والتاج : نجر والأيام والليالى ١٧

(٢) البيت فى الأزمنة والأمكنة ١/٢٨٠ . وقد أخل به ديوانه .

(٣) قال الفراء : من شدد العين جمعه : خوانات ، ومن خففها جمعه : أخونة .

وفى النصف من خوّان ودّ عدونا   بأنّه فى أمعاء حوت لدى البحر [١]

وشهر ربيع الآخر : وَبْصَان [٢] ، مخفف ، والجمع : وَبْصَانات . قال وأنشدنا :

وسِيّان وَبْصَانٌ إذَا ما عَدَدْتــه   وبُرْكٌ(*) لعمرى فى الحساب سواء [٣]

وأخبرنا ثعلب عن أبى نصر عن الأصمعى ، قال :

جمادى الأولى : حَنين ، والجمع : حَنائن وأَحِنَّة وحُنُن [٤] . قال : وأنشدنا أبو نصر عن الأصمعى :

وذو النَّحبِ نؤمنْه فنقضى نُذورَه

لدى البيض من نصف الحَنين المقدَّر [٥]

وأخبرنا[٦] الأثرم عن أبى عبيدة قال :

يقال لجمادى الآخرة : وَرْنَة [٧] . قال أبو العباس : وقال غيره : رِنة [٨] ، مثل : زِنَة . قال ، وأنشدوه كلهم :

---

(١) البيت فى الأيام والليالى ١٨

(٢) قال الفراء : وشهر ربيع الآخر : بصان ، مضموم مخفف . وبعضهم يجعل الواو من أصل الكلمة فيقول : ويصان ، بفتح الواو وتسكين الباء ، وبعضهم يقدم الباء على الواو فيقول : بوصان ، وهو أغرب ... ويقال : بصان ، بالتشديد .

(*) برك : بتحريك الراء ، شهر ذى الحجة ، وسكن لضرورة الوزن .

(٣) البيت فى اللسان والتاج / وبص ، والأيام والليالى ١٨ وفيه (بوصان) .

(٤) فى الأيام والليالى ١٨ ، واللسان / حنن : حنون .

(٥) البيت فى اللسان والتاج / حنن ، والأيام والليالى ١٨ . والنحب : النذر .

(٦) القائل ثعلب .

(٧) وذكر ابن سيد ، أن وزنة : ذو القعدة (المخصص ٩/٤٣) .

(٨) ينقل السيوطى (المزهر ١/٢٢٠) عن ابن خالويه رأياً لأبى عمر فى جمادى الآخرة لانجده فى كتابه هذا ، قال (اختلف فى جمادى الآخرة ، فقال قطرب وابن الأنبارى وابن دريد : هو ربى ، بالباء . وقال أبو عمر الزاهد : هذا تصحيف وإنما هو : رنى ، وقال أبو موسى الحامض : رنة) .

فأعددت مصقولًا لأَيام وَرْنــةٍ إذا لم يكن للرمىّ والطعن مسلك(١)

وأَخبرنا ثعلب عن ابن الأَعرابى قال :

وأَما رَجَب [٩] فهو الأَصَمّ ، والجمع : صُمّ . قال وأَنشدنى أَبو المكارم(٢) :

يارُبّ ذى خال وذى عمّ عَمَمْ

قال : العمّ : الكريم ، والعَمم : الطويل .

قد ذاق كأْس الحتف فى الشهر الأَصمّْ(٣)

وأَخبرنا ثعلب عن الأَثرم عن أَبى عبيدة قال :

إنما سُمّى رجب : الأَصمّ ، لأَنه لم تكن تسمع فيه استغاثة ولا يُنادى فيه : يالَ فلان ، ولا : يا صَبَاحاه . وكان يقال له أَيضاً : مُنْصِل الأَسنَّة(٤) ، أَى : مُسقِطها ، لأَنه شهر حرام . قال أَبو العباس وبعضهم يقول : هو الأَصمّ لأَن السلاح تغمد فيه ـ قال أَبو العباس ، من كلام نفسه : تغمد فيه أَجود لأَن السلاح مؤنثة ـ قال : فلا يسمع فيه وقع الحديد بعضه على بعض .

قال أَبو العباس :

وأَما شعبان ، فطائفة تقول : هو وَعِل ، وجمعه أَوعال ، وطائفة تقول : جمعه : وِعلان ، وطائفة تقول لشعبان : هو عَاذِل . قال أَبو العباس :

---

(١) البيت فى اللسان والتاج / ورن ، والأيام والليالى ١٩ .

(٢) أبو المكارم : أعرابى ، ذكر أبو الطيب اللغوى (مراتب النحويين ٩٢) أنه ممن أخذ ابن الأعرابى عنهم .

(٣) الرجز فى اللسان والتاج / صمم ، ، والأيام والليالى ١٩ ، وفيه (كأس الموت) .

(٤) فى اللسان : صمم : منصل الأزل .

وطائفة تسمّى شعبان : العجلان ، لسرعة نفاد أيامه . نفد : فنى ، ونفذ : خرج .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى ، قال :

ورمضان هو نَاتِق ، وجمعه نواتق . قال : وأنشدنا أبو نصر عن الأصمعى ، وابن الأعرابى عن المفضَّل :

وفى ناتق أجلت لدى حومة الوغى ... وولَّت على الأدبار فرسان خثعما[1]

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى قال : والخثعمة : أن يجتمع الناس فيذبحون ويأكلون ثم يجمعون الدم ثم يخلطون به الزعفران والطيب ثم يغمسون أيديهم فيه ويتعاهدون ألّا يتخاذلوا . وخثعم : اسم الحى منه . فإذا جعلته اسم الحىّ صرفته ، وإن جعلته اسم القبيلة لم تصرفه . قال :

وشوّال : عَاذِل ، والجمع : عواذل . قال وأنشدنا ابن الأعرابى :

أبونا الذى أنسا[2] الشهور بعَزِّه ... فعَاذِل فينا عدل وِعلانَ فاعلمى[3]

[١٠] وذو القعدة : هُواع ، والجمع : أُهوِعَة ، وإن شئت : هُواعَات قال : وأنشدنى ابن الأعرابى :

وقَومى لدى الهيجاءَ أَكرمُ موقِفاً ... إذا كانَ يومٌ من هُواعَ عصيبُ[4]

(١) البيت فى اللسان والتاج : نتق ، والأيام والليالى ٢٠

(٢) فى الأصل : أنسى .

(٣) فى الأصل : (عجل وعلان) ، تحريف . والبيت فى الأيام والليالى ٢٠ – وفيه : (عدل وعلال) ، جاء به الفراء شاهداً على أن من العرب من يسمى شعبان : وعلال – والأزمنة والأمكنة ١/٢٨٢

(٤) البيت فى الأيام والليالى ٢٠ ، والأزمنة والأمكنة ١/٢٨٣ ، واللسان والتاج : هوع .

وذو الحجة : بُرَك ، وجمعه : بُرُكات . وأنشدنى ابن الأعرابى :

أَعُلٌّ على الهندى مُهْلًا وكُــرَّة ... لدى بُرَكٍ حتى تدور الدوائرُ(١)

قال أبو عمر :

فُعَل لا يُجمع : فُعُلات ، ولكن حقيقته : بُركة وبُرُكات . فجمع الواحدة من بُرَك تقول : بُرْكة وبُرَك مثل قُبْلة وقُبَل . فبُرُكات مثل ظُلُمَات ، حتى يصحّ القياس .

قال أبو العباس : المُهْل : دُردىّ الزيت ، والكُرَّة : بعر الغنم ، كانا يجعلان فى الدروع . قال ومنه قول النابغة :

عُلين بِكديَوْن وأُبطِنّ كُــرّة ... فهنّ إضاءٌ صافيات الغلائل(٢)

قال : الكِديَوْن : دُردىّ الزيت .

باب من أسماء أيام الشهور

أخبرنا ثعلب عن أبى نصر عن الأصمعى قال :

أول يوم من الشهر يسمّى : البرَاءَ ، وجمعه : أبرئة . قال وأنشدنا :

يا عين بكّى مالكاً وعبسا
يوماً إذا كان البَراءُ نحسا(٣)

والفَلتَة منه : آخر ليلة من الشهر يشكّ فيها ، أمن هذا أم من المقبل . قال أبو العباس : فكان بعضهم ربما استحل أن يغيّر فيها ، قال : وأنشدنى ابن الأعرابى :

---

(١) البيت فى الأيام والليالى ٢١ وفيه (أعلى) ، والأزمنة والأمكنة ٢٨٣/١ وفيه (أعن لى) .

(٢) ديوانه ٧١ .

(٣) الرجز فى اللسان والتاج : برأ ، والمخصص ٣٢/٩ و ١٣٣/١٥ .

وغارةُ بين اليوم والليل فَلتةٌ   تَداركتها ركضاً بِسيْد عَمَرّدِ[1]

السِّيْد : الذئب . والعَمَرّد : السريع . قال : شبه فرسَه بالذئب .

قال : وقال الكميت :

بفَلتةٍ بين إظلام وإسفار[2]

قال : والجمع : فَلَتات . قال : وقيل لها فَلتةٌ : لأَنها سُميت بالشيء المنفلت بعد وثاق .

وأَخبرنا ثعلب عن ابن الأَعرابى ، قال :

يقال لآخر ليلة من الشهر : ليلة غَمّى . [١١] قيل لها غَمّى ، لأَنه غَمّ عليهم أمرُها ، أى : سُتر عليهم فلم يدروا أَمن الشهر المقبل أَو من الماضى . قال أَبو عمر : ومنه الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم « فإن غمّ عليكم فصوموا ثلاثين[3] » . أى : ستر عليكم . قال أَبو العباس : واختلف الناس فقالت طائفة : يعنى شهر رمضان ، وقالت طائفة : يعنى شهر شعبان .

وأَخبرنا ثعلب عن أَبى نصر عن الأَصبعى ، قال :

يقال لليوم الذى يُشك فيه من آخر الشهر : النَحِيرة . قال ومنه قول الكميت :

والغيثُ بالمتأَلِّقات (م)   من الأَهِلَّة فى النواحر[4]

(١) البيت فى اللسان والتاج : فلت .

(٢) ديوانه ١/١٧٩ ، وصدره : هاجت عليها من الأشراط نافجة .

(٣) صحيح البخارى ٣/٣٣

(٤) ديوانه ١/٢٣٣

قال : المتألقات : الليالى المظلمة فيها البرق والمطر . وقال ابن الأعرابى : النحيرة : أول ليلة من الشهر .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى قال :

يقال لليلة البدر : البَلْمَاء ، وذلك لعظم القمر فيها ، لأنه يكون فيها بلماً . والعرب تقول : بعير أبلم ، أى عظيم المشفر ، ورجل أبلم ، أى : غليظ الشفتين ، وامرأة بلماء .

وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء[1] ، قال :

ليلة خمس وعشرين يقال لها : الليلاء ، وهى أشدّ ليالى الشهر سواداً . والليلة التى يستسّر فيها القمر يقال لها : سَرَار وسِرَار وسَرَر وسِرَر . قال وأنشدنا :

نحن قتلنا عامراً فى دارهـــا
عند اصفرار الشمس واحمرارها
عشية الهلال أو سَرارهـــا
خيلًا تَعادَى طرفى نهارهـــا[2]

وأخبرنا ثعلب عن ابن نجدة عن أبى زيد قال :

وليلة ثمان وعشرين يقال لها : الدعجاء ، وليلة تسع وعشرين يقال لها : الدهماء ، وليلة ثلاثين يقال لها : الدلماء . قال : وإذا اجتمعت الأيام والليالى غُلبت الليالى على الأيام . فإذا ذكروا الأيام والليالى جرى العود على التذكير . فمن تغليبهم الليالى على الأيام قولهم : كتبت إليك لخمس بقين ، ولثلاث بقين ، وأنت فى اليوم .

---

(١) النص أخل به كتاب الفراء الأيام والليالى .
(٢) الرجز فى اللسان والتاج : سرر .

قال الفراء[1] :

ولقد دعاهم تغليب الليالى على الأيام [١٢] إلى أن قال لى أبو فقعس[2] : صُمنا عشراً من الشهر . قال : وقال لى أبو ثروان : اليوم عشر من الشهر .

وقال الفراء[3] :

والصيام لا يكون إلّا فى الأيام ، ويقال : عندى عشر من الإبل ، وإن عنيت ذكوراً ، وعندى عشر من الشاء ، وإن عنيت ذكوراً ، ما لم تقل : أجمال ، فتظهر ما يستحق التذكير .

وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء[4] ، وعن ابن الأعرابى عن المفضل ، قال :

آخر يوم من الشهر يسمّى : ابن جُميْر .

أخبرنا ثعلب قال[5] :

كلام العرب : أُعطىَ أخوك ديناراً ، والثانى : أعطى ديناراً ، على أن يضمر ، ويجوز : أعطى دينار ، على غير إضمار . قال الشاعر :

كمن سُقى السّمُ .....[6]

---

(١) النص أخل به كتاب الأيام والليالى .

(٢) أبو فقعس : أعرابى ، سماه ابن النديم (الفهرست ٥٣) لزازاً ، وكان أحد الأعراب الذين حاكم بهم الكسائى سيبويه فى المسألة الزنبورية (الفهرست ٥٧ ونور القبس ٢٨٨) .

(٣) أخل به كذلك كتاب الأيام والليالى .

(٤) كذلك .

(٥) الكلام هنا لا صلة له بما قبله ولا بما بعده .

(٦) كذا فى الأصل ، ولم أجد تتمة قسيم هذا البيت .

فجئت من فورى إلى المبرد ، فقلت : أقول : أُعطى أخوك ديناراً ، فقال : متلئب[1] ، فقلت : أُعطى ديناراً ، فقال : متلئب ، فقلت : أُعطىَ دينارٌ ، بلا إضمار ، فقال : خرافة . قلت : أجازه أحمد بن يحيى ، فقال : قد عرفت ما قلت ، وأحمد بن يحيى ثقة ، ولكنه أخذ النحو عن طُبُول ، من سلمة وابن قادم ومن الطُّوَال[2] . لم يجز المبرد الأخير من الأقاويل .

وأخبرنا ثعلب عن أبى نصر عن الأصمعى ، قال :

هو ابن جَمير ، ويقال : جَبير . وأنشدنا :

وإن أَغَارَ فلم يَحْلَ بطائلـــةٍ   فى ليلة من جَميرٍ وسَاوَرَ الفُطُما[3]

قال : يعنى : الذئب . والفُطُم : الصغار . قال أبو العباس وأنشدنا غيره : « فى ظلمة ابن جمير[4] » .

قال أبو العباس : وقال المفضل :

ويقال : جاءنا فحمة ابنِ جُمَيْر : إذا جاء نصف الليلة . وقال غيره : أنشدنى ابن الكلبى :

عند ديجور فحمة ابن جُمَيْر   طرقتنا والليل داجٍ بهيمُ[5]

---

(١) اتلاب : استقام .

(٢) وقد قال ثعلب فى هؤلاء الثلاثة : كان أبو عبد الله الطوال حاذقا بالعربية وكان سلمة حافظاً لتأدية مافى الكتب ، وكان أبو جعفر محمد بن قادم حسن النظر فى العلل ، وهؤلاء الثلاثة من مشاهير أصحاب الفراء (نزهة الألباء ١١٧ – ١١٨) .

(٣) البيت لكعب بن زهير ، ديوانه ٢٢٦ ، ولم يحل : أى لم يصب منه شيئاً .

(٤) وهذه رواية السكرى فى الديوان المطبوع .

(٥) البيت فى اللسان والتاج : جمر وفحم .

قال أبو عمر :

الذى حصلته عن الإمامين(١) وعلمائهما : أن ننظر إلى (ابن) ، فإن كان بين اسمين نسبين وهو نعت ،حذفت الألف . وإن كان أحدهما غير نسب أثبتُّها . قال : وأنشدنى سلمة عن الفراء(٢) :

نهـــارهُم ليـــلٌ بهيمٌ وليلهـــم ... وإن كان بدراً فحمةُ ابن جُمير(٣)

[١٣] قال : فحمة ابن جُمير : الليلة التى لا يطلع فيها القمر .

قال ومثله :

وكأنى فى فحمـــة ابن جمـــير ... فى نقاب الأُسامة السرداحِ(٤)

قال : النقاب : الجلد . والأُسامة : الأَسد . والسرداح : القوى التام .

ويقال لآخر يوم من الشهر : السَرار ، وهو حين يستسرّ القمر وتَستَسِرّهُ الشمس فلا يُرى . قال الراعى :

تَلقَّى نوؤُهن سِرَارَ شهـــر ... وخير الشهر ما لاقى السّرارا(٥)

باب من الأيام والشهور والحول والليالى ــ ما كان من ذلك كاملا تاماً

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى ، قال(٦) :

يقال : يوم طَرّادٌ : إذا كان كاملًا تاماً . وليلةٌ مَتّاحةٌ : أى كاملة . ويوم مُطَرّدٌ : أى تام . قال وأنشدنا :

(١) ثعلب والمبرد .

(٢) أخل به كتاب الأيام والليالى .

(٣) البيت لعمرو بن أحمر الباهلى ، شعره ١١٤

(٤) البيت فى اللسان : جمر ونقب وسردح ، مع النص أنه نقل عن أبى عمر الزاهد فى (مادة : جمر) .

(٥) شعره ٨٠

(٦) فى الأيام والليالى ٣٨ ما يشبه هذا الكلام .

إذا القَعُود كرّ فيها حَفَدا
يوماً جديداً كلَّه مُطَرّدا(١)

ويقال : يوم عَطَوّد ، وكذلك : حَولٌ وشهر : أى تام . قال وأنشدنا :

أَقِمْ أديم يومهـــا عَطَوّدا
مثل سُرى ليلتِها أَوْ أبعدا(٢)

ويوم جُرْد وأجرد وجَريدٌ ، وكذلك شهر وحول ، أى : تام .
وأخبرنا ثعلب عن ابن نجدة عن أبى زيد ، قال :

يقال : شهر كَريت ، وحول مُجَرّم ، وحول قُمُط ، وحول قَمِيط ، إذا كان تاماً . وشهر خَتِيت : إذا كان ناقصاً ، وكذلك شهر خسّ .
قال وأنشدنا :

وصاحب مَرّ له شهر قُمُط
وزاد لم يَعْلَق برأسه مُشُط(٣)

قال وأنشدنا ابن الأعرابى :

أقامت غزالةُ سوقَ الضِراب   لأهل العراقَين شهراً قَمِيطاً(٤)

أى : تاماً . قال وأنشدنا أيضاً :

فألَقى ثوبَه شهـراً كريتـا   على شَعْراء تُنقض بالبِهَام(٥)

---

(١) اللسان والتاج : طرد .
(٢) الرجز فى تهذيب اللغة ١٦٢/٢ واللسان والتاج : عطر . وروايته فى اللسان : أتم ....
(٣) الرجز فى الأيام والليالى ٣٨
(٤) البيت لأيمن بن خريم ، اللسان والتاج : قمط وغزل .
(٥) البيت فى اللسان والتاج : شعر ، والأيام والليالى ٣٨

قال أبو العباس : سألت ابن الأعرابى عن (الشَعْراء) فقال : [١٤] هى القَروة ، سمّيت لأن الشعَر عليها . وتنقض : تصوّت ساعة بعد ساعة . قال وأخبرنا ثعلب عن أبى نصر عن الأصمعى قال : هذا التصويت لا يكون من القَرْوانى إلّا وقت الغضب . قال وأنشدنا :

فيا أيها المُهدِى الخنا من كلامه ... كأنك يَضغو فى إزارك خِرنِق

قال : والكَريت : أن يتمّ فيكون زائداً يوماً . والخَتيت : من يكون ناقصاً يوماً . . ختيتاً[١] ، بالخاء معجمة . ويقال : يوم هَلّاب وعام هلاب : إذا كان كثير المطر[٢] .

باب أسماء السنين والدهور

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى قال :

يقال : دَهْر ودُهور ودَهَارير . ويقال : دَهْر دَاهِر : أى طويل . ويقال للدهر : العَصْر . ويقال : أقمتُ عنده عَصْراً وعُصُرا وبُرْهة وعُنْكا وسَبتا[٣] وحَرْسا وحِقْبة ومَلِيّا وحِينا وسَنْبَة[٤] وسَنْبَتَةً وزَمَناً وزَمانا وأبْضَا ، ومعناه كله : دَهْرٌ . ويقال : مكثت عنده مِلاوة ومُلاوة ومَلاوة ومُلْوة ومِلْوة ومَلْوة ومَليا[٥] .

والأزلم الجَذَع : الدهر . قال وأنشدنا :

يا قومُ بيضتكم لا تفجَعُنّ بها ... إنى أخاف عليها الأزلم الجَذَعا[٦]

(١) غير واضح فى الأصل .

(٢) والكلام نفسه بشواهده عند الفراء فى الأيام والليالى ٥٠ — ٥١

(٣) فى الأيام والليالى : وسنبا ، ولم أجد فى المعجمات غير (سنبة وسنبتة) .

(٤) بعدها فى الأيام والليالى : وسبة .

(٥) فى الأيام والليالى : ... وملوة : أى ملياً .

(٦) البيت للقيط بن يعمر الأيادى . فى الأصل : لا يفجعن ، والتصويب عن ديوانه ٤٥

قال : ويقال : العِدَّان : الزمان ، قال : وقال الفرزدق :

ككسرى على عِدَّانها أو كقيصرا(١)

قال : والحَرْس : الدهر ، قال وأنشدنا :

يا جارتَينا بالجِناب حَرْسَا
إنَّ بنا أو بكما لأَلْسَــا (٢)

قال : والأَلْس : الجنون . قال : وإنما قيل للدهر : الأَزلم الجَذَع ، من أجل أنه معلَّق به البلايا .

قال : والزُمين : شهر واحد . والزَمَن : شهران . والزَمَان : أربعة أشهر . وقال غيره : الزمان : سنة ، والحِيْن : ستة أشهر . [١٥] قال غيرهما : الحِين : الوقت فى كل عدد ، والملَا : غير مهموز مثله ، والحَرْس : ما بين الحين إلى السنة من الشهور . والحَوْل : سنة . والبِضع : من الثلاث إلى التسع . والنَيِّف : من الواحد إلى الثلاث . والبُرهَة : عشر سنين . والعُمْرُ : عشرون سنة . والأَشَدَّ : ثلاثون سنة . وقال غيره : السَبْت من الدهر : ستمائة سنة . وقال غيره : السبت : أربعون سنة ، والحِقبة : من الستين إلى الثمانين سنة ، والقرن : من الثمانين إلى المائة سنة . وقال غيرهم : القرن : أربعون سنة .

قال أبو عمر(٣) :

الذى حفظته عن الشيخين ثعلب والمبرد : أن القرن مائة سنة ،

---

(١) ديوانه : ٢٤٦/١ ، وصدر البيت : أتبكى امرءاً من أهل ميسسان كافراً .
(٢) الرجز فى الأيام والليالى ٥١ ، واللسان والتاج : ألس ، وفيهما (ياجر تينا بالحباب ...) .
(٣) قول أبى عمر مع الحديث النبوى فى الأزمنة والأمكنة ٢٣٨/١

وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم مسح بيده على رأس صبى وقال له : « عش قرناً » فعاش الصبى مائة سنة .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى ، قال :

قول النَّاس (لا أُكلمك إلى المُسْنَد) هو أن تسند الدنيا إلى الآخرة .

وقال غيره :

الحِيْن : ستة أشهر ، وقال غيره : الحِيْن : سبع سنين ، وقال غيرهما : الحِيْن : أربعون سنة . وقال غيره : الحِيْن : ثلاثة أيام . وقال غيره : الحِيْن فى اليوم ثلاث مرات ، ومن الحين مالا يُدرى .

قال أبو عمر :

الحِين : غدوّ وعشىّ . والحِين الذى هو ستة أشهر قوله تعالى « تُؤتى أُكُلُها كلّ حين[1] » . والحين الذى هو سبع سنين قوله تعالى فى يوسف عليه السّلام « ليسجُنُنَّه حتى حين[2] » . والحين الذى هو أربعون سنة قوله تعالى « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً[3] » ، أى : أتى على آدم بعد خلقه وهو طين أربعون سنة لم يُنفخ فيه روح ولا يُدرى ما هو - الروح مذكرة ، ويجوز تأنيثها . وأخبرنا ثعلب عن الكوفيين والبصريين قالوا : الروح تذكر وتؤنث ، والتذكير أكثر .

---

(١) سورة إبراهيم ٢٥
(٢) سورة يوسف ٣٥
(٣) سورة الإنسان ١

[١٦] والحين الذى هو غدوّ وعشىّ قوله تعالى « ولكم فيها جَمال حين تريحون وحين تسرحون[(١)] » . وقال ابن الأعرابى : والحين الذى هو ثلاثة أيام فى قوله تعالى لقوم صالح « فتمتعوا حتّى حين[(٢)] » والحين الذى هو فى اليوم ثلاث مرات قوله تعالى « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون . وله الحمد فى السموات والأَرض وعشياً وحين تظهرون[(٣)] » . والحين الذى لا يدرك بالقيامة . وقوله تعالى « واهجرنى مليّا[(٤)] » ، أى : سنين ، يا هذا .

قال أبو عمر :

والذى حصلته عن الإمامين : أن الحين يكون محدوداً وغير محدود.

وأَخبرنا ثعلب عن ابن الأَعرابى ، قال[(٥)] :

والهُنَيْدة : مائة سنة ، والهِنْدُ : مائتان ، والدهر : أَلف سنة . والخِطْر : أيضاً مائتان . وغَضْيَا : مائة ، مثل هنيدة . قال : وأَنشدنا :

ومستبدل من بعد غَضْيَا صَريمةً   فأَحرِ به من طول فقر وأَحريا[(٦)]

باب العام وأَسمائه

أَخبرنا ثعلب عن ابن الأَعرابى قال :

يقال : هو العام ، وقابل ، وقُباقب للثالث . ويقال : عام وأَعوام .

(١) سورة النحل ٦

(٢) سورة الذاريات ٤٣

(٣) سورة الروم ١٧ — ١٨

(٤) سورة مريم ٤٦

(٥) الأزمنة والأمكنة ١-٢٣٨ عن ابن الأعرابى أيضاً .

(٦) البيت فى اللسان : غضى . وفى الصحاح واللسان : غضب (غضباً) بالباء ، وغضباً وغضباً ، بمعنى .

وعام ، أصله : عوم ، فاستثقلوا الواو فقلبوها ألفاً . ويقال إذا وُصِف العام بالخِصْب : عام أَزْبٌّ ، أى : كثير النبات ، وعام أقلف وأغلف وغيداق ، وعام جُرَفَة ، ويقال : إنما قيل : عام الرمادة : لأن النَّاس أصابهم فيه جَدْب حتى اسودّت الوجوهُ من الجوع فصارت كالرماد .

ويقال : كلمته بكلام فارْمَدَّ وجهه وارْبَدَّ ، بإبدال الميم باء . ويقال عام أَرْشَم : إذا كان فيه غيثٌ قليل . قال وأنشدنا فى صفة ناقة :

كسّابة للطّرق[1] والغيث رَشَم[2]

أى : قليل ، شىء ها هنا ، وشىء ها هنا .

ويقال : هذا عام مُحْيٍ ، وعام حياً ، [١٧] وعام خَصِيْب ومُخْصِب ، وعام مُمْرِع . والحيا ، مقصور : المطر . والحيا ، مقصور : الخصب . وعام أغضف : أى مخصب . وعام جديب ومجدب وقَحِيْط وقَحِط ، وعام مَخْنُون ، وعام تَجَدَّعُ أفاعيه : أى يأْكل بعضها بعضاً . وعام تَصَاءَى حيّاتُه وتَصْأَى : أى تصيح . والحيّات تأْتى الموضع الخصيب فإذا نزله النَّاس هربت .

ويقال إذا أوطن النَّاس بلداً : جَلَت دَواجُه : أى الحيات وما أشبهها .

قال أبو العباس : ومنه قول ابن عباس « فى النّار حيّات تَصاءَى » أى : تصيح .

---

(١) الطرق : الشحم .
(٢) الرجز فى الأيام والليالى ٥٥ ، وقبله : دعامة منها وللإبل دعم .

باب أسماء الليالى ونعوتها

أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء[1] قال :

يقال : ليلة ليلاء ، وليال لِيْل مثل بِيض . قال : وقال الكسائى : وجمعوا ليلة على ليائل ، لا تنصرف . وقال الفراء : ليلة ليلاء ويوم أيوم : إذ كانا شديدين .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى قال :

العرب تقول : هذه إحدى الليالى الليائل ، كأنهم أرادوا أن ينعتوا الليلة بليلة أخرى . ويقال : ليلة حرّة : لليلة التى تمتنع فيها المرأة من زوجها حين يبنى عليها . – ويقال : بنى فلان على أهله ، ولا يقال : بنى بها ، ولا ابتنى بها – . ويقال : ليلة شيباء : لليلة التى يفتحها زوجها . قال وأنشدنى ابن الأعرابى :

شمْس موانعُ كلَّ ليلةِ حرّةٍ   يُخلفْن ظَنّ الفاحشِ المِغْيَار[2]

ومنه قول الحطيئة :

فأثرتُ إدلاجى على ليلِ حرّةٍ   هضيم الحشا حُسّانة المتجرد[3]

ويقال : ليلةُ نَحْسٍ ، وليلُ نَحْسٍ : إذَا كانت فيه غَبرةٌ وريحٌ . قال وأنشدنا :

تأوّبها فى ليلِ نَحْس وقَرّةٍ   خليلْ أبو الخَشخاش والليلُ باردُ[4]

---

(١) أخل به كتاب الفراء الأيام والليالى .

(٢) هو النابغة الذبيانى ، ديوانه ١٠٣ .

(٣) ديوانه ١٤٧ .

(٤) هو حميد بن ثور الهلالى ، ديوانه ٧٠ .

وليلة جامدة : إذا كانت ساكنة الريح . قال : وأنشدنا .

وليلةٍ جامدة جُمـــودا
طَخياءَ تُخفى الجَدْىَ والفَرقُودا
إذا عُمَيْرٌ هَمّ أنْ يَرقُودا (١)

[١٨] قال : الفَرقد : ولد البقرة (٢) . وفرقود : الواو زائدة ، مثل : بُرقع وبرقوع ، ويرقود : ينام . والطخياءَ : المظلمة .

ويقال : ليلة ذات قتام : أى ذات غَبرة . قال وأنشدنا :

وليلة ذات قتام وهَبِىّ
رميتُ حضنيها بأَطراف المطىّ (٣)

أَراد : الغبار .

ويقال : ليلة دُعْسُقَّةٌ : أى شديدةُ الظلمة . قال وأنشدنا :

باتت لهنّ ليلة دُعْسُقَّـــه
من غائر العين بعيد الشُّقَّه (٤)

دُعْسُقَّة : شديدة الظلمة .

ويقال : ليلة طِرْمِسَاءَةٌ . قال وأنشدنا :

وبلد كخلق العبايه
قطعته بعرمس مشَّايه
فى ليلة طخياءَ طرمسايه (٥)

(١) الأيام والليالى ٢٣ ، واللسان : فرقد ، وفيه (وليلة خامدة خموداً) بالخاء .
(٢) أراد الشاعر بالفرقد : الفرقدين ، وهما نجمان فى السماء ، فأشبع الضمة ، كما أشبعها فى (يرقد) .
(٣) الرجز فى الأيام والليالى ٢٣
(٤) الرجز فى الأيام والليالى ٢٣ واللسان والتاج : دعسق .
(٥) الرجز فى الأيام والليالى ٢٤ واللسان والتاج : طرمس .

ويقال : إن أجود ما قيل فى ظلمة الليل قول مضرّس :

وليل تقول النَّاسُ فى ظلماتـه   سواءٌ صحيحاتُ العيونِ وعُورُهَا
كأَنَّ لنا فيه بيوتاً حصينـــة   مُسوح أَعاليها وساجٌ كِسورها[1]

قال : الساج : الطيلسان .

وأنشدنى المبرد :

يا صاحبَ البغلة والساج
إنى لذو حاج من الحاج
أَشبه خداك نَقِىَّ العاج

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى ، قال :

يقال : ليل حِنْدِس . قال وأنشدنا :

وليلة من الليالى حِنْدس
لون حواشيها كلون السندس[2]

قال أبو عمر :

وإنما قيل لأول ليلة من الشهر : النَّحِيْرة ، لأنها نَحرت الشهر التالى ، أى : استقبلته .

---

(١) البيتان لمضرس فى الأيام والليالى ٢٤ والخزانة ٢٩١/٢ (عن أبى عمر) ، ونسبا فى زهر الآداب ٧٥١ – ٧٥٢ إلى مرة بن محطان .
(٢) الرجز فى الأيام والليالى ٢٥

باب من صفة الليالى وألوانها

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأَعرابى ، قال :[1]

يقال : ليلة مثل لون الفيل ، لأَن الفيلة أَكثرها رُمْد[2] ، فأَراد : أَنها سوداءَ غبراءَ لا يُهتَدى لها . قال وأَنشدنى :

وليلة مثل لون الفيل غيّرها   طُمْسُ الكواكب والبيدُ الدياميم[3]

[١٩] ويروى [طسم[4]] . قال وأَنشدنى ابن الأَعرابى :

وفتنة مثل ظهر الفيل مظلمة   سوداء ليس لها رأْس ولا ذنبُ
فَرّجْتُها بكتاب الله فانفرجَتْ   وقد تَحير فيها السادة[5] العرب[6]

والسَّمَر : الظلمة ، وإنما يقال لحديث الليل : السَمَر ، لأَنه فى الليل.
ويقال : ليلة كالدأْماءَ : يعنى بها البحر . كما قال امرؤ القيس :

وليل كموج البحر أَرخى سدوله   علىّ بأَنواع الهموم ليبتلى[7]

قال : ومنه قول الأَفوه الأَودى :

والليل كالدأْماءَ مستشعـــــرا   من دونه لوناً كلون السدوس[8]

أَخبرنا ثعلب عن أَبى نصر عن الأَصمعى قال :

السَّدوس : الطيلسان ، والسُّدوس بالضم : القبيلة . قال أَبو العباس :

---

(١) الكلام بنصه فى الأيام والليالى ٣١
(٢) رمد : أى بلون الرماد . وفى الأيام والليالى : رمك ، وهما بمعنى .
(٣) البيت فى الأيام والليالى ٣١
(٤) مابين العضادتين عن الأيام والليالى ، غير واضح فى الأصل .
(٥) فى الأصل (سادة العرب) ، وفيه أقواء . والتصويب عن الأيام والليالى .
(٦) البيت فى الأيام والليالى ٣١
(٧) ديوان امرىء القيس ١٨
(٨) ديوان الأفوه الأودى ١٦

فقلت لابن الأعرابى هذا القول فقال : أخطأ الأصمعى ، وذلك أنّ أبا المكارم قال لى ، وقال لى أبو زياد[١] أيضاً ، وقال لى عجرمة[٢] والصقيل[٣] : أخطأ الأصمعى فى هذا . يا هؤلاء ما ما أجهله باللغة .
فقلت : كيف الصواب ؟ قال : الصواب أن تقول للقبيلة : سَدوس ، وللطيلسان : سُدوس[٤] . قال : وأنشدنى أبو المكارم وحده :

فإن تمنع سَدوس درهميها ... فإنَّ الريح طيّبةٌ قبولُ[٥]

قال وأنشدنى أبو المكارم فى السُّدوس :

وداويتُها حتى شتتْ حبشيةً ... كأنَّ عليها سندساً وسُدوسا[٦]

وقال ابن الأعرابى :

يقال : قد ضرب الليل بحِلْس حِلْسًا[٧] : إذا اشتدت ظلمته .
وكذلك يقال : صار الليل ليلين . قال ومنه قول الراجز :

إنى إذا ما الليل كان ليلين
ولجلج الحادى لسانين اثنين
لم تُلفنى الثالث بين العِدلين[٨]

---

(١) أبو زياد: يزيد بن عبد الله بن الحر، أعرابى من بنى كلاب (ترجمته فى: الفهرست ٥٠ والخزانة ٣ / ١١٨) .
(٢،٣) عجرمة والصقيل : أعرابيان ، ذكر أبو الطيب اللغوى (مراتب النحويين ٩٢) أن ابن الأعرابى أخذ عنهما . وقد تصحف (الصقيل) إلى (الفضيل) فى المزهر ٢/ ٤١١
(٤) وقد خطأ أبو عبيدة الأصمعى أيضاً فى قوله هذا . انظر : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٩٧
(٥) البيت للأخطل ، ديوانه ١٢٦
(٦) البيت ليزيد بن حذاق، اللسان : سدس ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف٩٧
(٧) فى الأيام والليالى ٣٢ : يحيس حيساً ، وهو تصحيف .
(٨) الرجز فى المخصص ٩/ ٥١ ، والأيام والليالى ٣٢ وفيه (لساناً ثنين) .

ويقال : ليلة ذات جَهَام أَطباق ، ويقال أيضاً : وليلة كالطاق ، يعني بها شدة ظلمتها . والطاق [٢٠] : الطيلسان . قال وأنشدني ابن الأعرابي :

وليلة ذات جَهَام أطباقْ
وذات ألوان كأَلوان الطاقْ
فرّجتها بذات نَسنَاس باق
وعَيْدَهِيّاتٍ طِوال الأَعناق[١]

قال ابن الأَعرابي : النَسناس : النشاط .

ويقال : ليل ذو سُدود ، أي : ذو ظلمة . قال وأنشدنا :

يدَّرعان الليلَ ذا السُدودِ
أَمَّا بكلّ كوكب حَريدِ[٢]

ويقال : غَطَى الليل غَطْيا : إذا غَطَّى كلَّ شيء بظلمته . قال أبو عبد الله[٣] : ومنه : أن حسّاناً صاح قبل النبوءة : جوف الليل يا بني قيلة يا بني قيلة ، قال : فجاءَ النَّاس يهرعون ، وهم الأَنصار ، فقالوا : ما دهاك ؟ فقال لهم : قلت الساعة بيتاً خشيت أن أموت فيدَّعيه غيرى . قالوا : هاتِه ، فأَنشأ يقول :

ربّ حلم أَضاعه عدمُ المـــال وجهلٌ غَطَى عليه النعـيم[٤]

قال أبو العباس : ومثله أنشدني ابن الأَعرابي لعروة بن الورد :

دعيني للغنى أَسْعى فإِنِّي رأيت النَّاس شرّهم الفقير

---

(١) الرجز في الأيام والليالى ٣٢
(٢) الرجز لذى الرمة ، ديوانه ١/٣٣٦ – ٣٣٧ ، في الأصل (كوكب جديد) تحريف
(٣) أبو عبد الله : هو ابن الأعرابي (انظر اللسان : غطى) .
(٤) ديوانه ١/٤٠

وأهونهم وأحقرهم لـديهم　　وإن كانا له نسب وخِـير
يبعّده النَدِىُّ وتزدريــــه　　حليلته وينهره الصغــير
وقد يُلقى الغَنِىّ له جـلال　　يكاد فؤاد صاحبه يطير
قليل عيبه ، والعيب جمّ　　ولكنّ الغِنى ربّ غفــور
له نُعمى عليهم غير بؤسى　　سوى أن ماله مال كثير(١)

ويقال : جَنّ الليل وأجَنّ ، وغَسَى وأَغْسَى غُسْواً ، وأغسق الليل ، ألبسَ الليل ، وأظلم الليل . وبعضهم يقول : جَنّ الليل جَنَاناً وجنوناً .

قال : وأنشدنى ابن الأعرابى فى غَسَى :

فلما غسى ليلى وأيقنت أنهـا　　هى الأُرَبى جاءت بأُمّ حَبَوكرا(٣)

قال : وقال دريد بن الصمة :

ولولا جنون الليل أدرك رَكْضُنا بذى　　الرِمْث والأَرْطَى عِياضَ بن ناشِبِ(٤)

[٢١] الرِمث : نبات . والجَنان : الليل لأَنَّه يُجِنّ كل شىء . والجنان : القلب . قال وأنشدنا ابن الأعرابى :

جنان المسلمين أودّ مسّـــا　　ولو جاورت أسلم أو غِفَارا(٥)

يعنى : سَوادَهم وشخوصهم .

ويقال : ليل أغضَف : إذا كان شديداً ، ظلمته كأنها مسترخية .
ويقال : ليل قَسِىّ أقوس . قال وأنشدنا ابن الأعرابى :

---

(١) ديوانه ٩١ - ٩٢ ، عدا الأخير .
(٢) فى الأيام والليالى (ألبس) وهو تصحيف .
(٣) البيت لعمرو بن أحمر الباهلى ، شعره ٨٣ . والأربى والحبوكرا : الداهية .
(٤) المفضليات ١١٩ ، وينسب لخفاف بن ندبة ، شعره ١٣٠ .
(٥) البيت لعمرو بن أحمر الباهلى ، شعره ٧٦ .

يكون من ليلى وليلٍ كَهْمَسِ
وليلِ سَلمانَ القَسِيّ الأَقوس
واللامعات بالنُسُوع النُّسوّسِ

اللامعات : الإبل ، والنُّوّس : المتحركة .

وأَخبرنا ثعلب عن ابن الأَعرابي قال :

يقال : باتوا بليلة ابن منذر ، يعنون : النعمان بن المنذر ، وكان عُذِّبَ . قال ابن أَحمر :

وبات بنو أُمّى بليل ابن منذر وأَبناءَ أعمامى عُذُوباً صَواديا(٢)

قال : عذوب : وقوف لا ماءَ لهم .

قال : ويقال : ليل عُكَامِس : إذا كان بعضه على بعض ، قال : وقال الآخر :

وأَطعُن الليل إذا ما أَسدفا

أَى : أَظلم

وقَنَّع الأَرضَ قِناعاً مُغْدفَا

أَى : مُلْبِسا

وانْغَضَفَت لمُرجَحِنّ أَغْضَفَـا
جَوْن (*) ترى فيه الجبال خُشَّفا(٣)

---

(١) الرجز لدكين فى الأيام والليالى ٣٥ ، ودون عزو فى اللسان والتاج : نوس عن ابن الأعرابى . وفيها جميعاً (بالنشوع) ولا معنى له . و (النسوع) : جمع نسع ، وهو سير تشد به الرحال .

(٢) شعره ١٧٤

(*) فى هامش الأصل (ويروى : حوم) ، وهى رواية الديوان .

(٣) الرجز للعجاج ، ديوانه ٤٩٤ – ٤٩٥ وفيه (حوم ... خسفاً) .

أى داخلة . يقال : خشفتَ فى الشيء : إذا دخلتَ فيه .

وقالوا : ليلة ساقطة أرواقها : إذا كانت شديدة الظلمة .

وقال الضَّبابى فى كلامه وذكر الظلمة :

« بتنا بليلة منقطعٍ نطاقُها ، ساقطةٍ أرواقُها ، تُنْطِفُ منها آذانُ ضأْنِها[1] » . أى من كثرة نداها .

ويقال : وردتُ فى أغباش لَيلٍ : أى بقايا ظُلَم منه . قال : وأنشدنى ابن الأَعرابى :

ومنهل ليس بساقى نَخْـــلِ
ولا بساتينَ ولا بأَثْـــل
وردت فى أغباش ليلٍ مُجْلِ[2]

قال : يعنى : مضيئاً .

قال وأَنشدنى ابن الأَعرابى :

فى ليلة من جُمادَى ذات أنديةٍ لا يُبْصر الكلبُ من ظلمائها الطُنُبَا[3]

يعنى بالطنب : حبال الخيمة .

قال وأَنشدنى ابن الأَعرابى :

[٢٢] وليلة كالهودج المُخَدَّرِ
طَخياءَ من لَيل التَّمام الأَغبر

قال : الأَغبر : الأَسود :

قطعتُها بالعيش لم تَـأَطَّرِ

---

(١) انظر التاج : نطف (٦ / ٢٥٨) .
(٢) الرجز فى الأيام والليالى ٣٦ .
(٣) البيت لمرة بن محكان فى اللسان : ندى ، ودون عزو فى فى الأيام والليالى ٣٧ .
(٤) الرجز فى الأيام والليالى ٣٧ .

أى : لم تَتَثَنَّ .

وأنشدنى أيضاً :

لقـــد تلهّيتُ وليلى داج
لَدى فتاةٍ مثل وَقْفِ العاجِ[1]

قالوا : الوقف : السِّوار .

باب من أوقات الليل

أخبرنا ثعلب عن ابن الأَعرابى :

يقال : أَسَدٌ وكلْب يُسمّون صلَاةَ المغرب : صلَاةَ الشاهد . وغيرهم من العرب يُسمّون صلاةَ الفجر : صلَاةَ الشاهد . قال وأنشدنى فى هذه اللغة :

فَصَبَّحتْ قبلَ الأَذَان الأَوّل
تيماءَ والصبحُ كسيف الصيقلِ
قبل صلاة الشاهد المستعجلِ[2]

قال : وربيعة تسمّى صلاة المغرب : الملَث . يقال : أَتيته مَلَث الظلامِ : أى حين اختلط الظلام . قال : وأنشدنى ابن الأَعرابى :

ومطيّـــة ملث الظلام بعثتـه   يشكو الكلال إلىّ داقى الأَظلل[3]

قال أبو العباس : يقال للجمل والناقة جميعاً : مطيّة ، فمنها قال : بعثته .

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) الرجز فى الأيام والليالى ٦٣ ، واللسان والتاج : شهد .

(٣) البيب فى الأيام والليالى ٦٣ وفيه (دامى الأظل) . وفى حاشية الأصل (داق : أى صلب لم يعمل السير فيه لصلابته) . والأظل : جمع أظل : باطن منقسم البصير ، أو بطن الإصبع .

وقال ابن الأَعرابى :

والأَصيل والأُصَيْلال والأُصَيْلان ، كله بمعنى واحد ، وهو : من العصر إلى العشاءِ . ويقال : أَتيته عُشَيْشَيةً وعُشَيّة وعُشَيْشيَانًا وعشيّانا ، كله بالعشىّ .

باب تسمية ساعات الليل

أَخبرنا ثعلب عن أَبى نصر عن الأَصمعى ، قال :

يقال : مضى ذُهل من الليل ، بالذال معجم ، وذَهل ، بالفتح أيضاً . ومضى دُهل من الليل ، بالدال غير معجمة . ومضى دَهل من الليل ، كله بمعنى : ساعة . قال : وقال أَبو جهيمة(1) الذهلى يصف ناقة :

مَضى من الليل ذُهْل وهى واحدةٌ كأَنها طائرٌ بالدَّوِّ مذعــور(2)

يعنى بالدوّ : الأَرض الصحراء. قال أَبو عمر : تصغير ذُهْل : ذُهَيل ، وتصغير دُهْل : دُهَيل ، وتصغير ذَهل : ذُهَيل ، وتصغير دَهل : دُهَيل .

[٢٣] ويقال : مضى من الليل جَوْش . قال ربيعة بن مقروم :

إذا الديك فى جَوْش من الليل طَرَّبا(3)

ويقال : تَجرمز الليل : إذا ذهب أَكثره أَو كلُّه . ويقال : مضت عَشْوة من الليل وعِشْوة وعُشْوة ، أَى : ساعة . ومضى سِعْوٌ من الليل ،

(1) فى اللسان : ذهل : أبوجهمة ، وفى الأزمنة والأمكنة ١/٣٢٦ : أبوهجيمة .

(2) البيت فى اللسان والتاج : ذهل ودخل ، والأزمنة والأمكنة ١/٣٢٦ .

(3) اللسان والتاج : جوش ، وصدره : وفتيان صدق قد صبحت سلافة . والعجز فقط فى الأيام والليالى ٤٧ .

ومضى سَعواءَ . فأَمّا السَوعاءَ : فهو المذى ، السوعاءَ . . . . [1] ، ومضى مَوْهِن من الليل ، والوَهْن مثيله ، وهو نحو من نصف الليل . ويقال : مضت قُوْيمةٌ من الليل ، أَى : ساعة ، ومضى قُويْمٌ من الليل ، أَى : وقت غير محدود . ومضى إِنْيٌ من الليل ، وهو ساعة ، والجمع آناءَ ، ومنهْ قوله تعالى « أَمّن هو قانت آناءَ الليل ساجداً وقائماً[2] » . وقال المتنخّل الهذلى :

حُلوٌ ومُرٌّ كعَطف القِدحِ مِرّتُـه   فى كلّ إِنْى حذاه الليل ينتعل[3]

قال : وأَنشدنى ابن الأَعرابى عن المفضل :

حلو ومر كعِطْف القـدح مرته

لا غير فى كل الروايات .

وقال الأَصمعى :

ويقال : مضى ثِنْى من الليل ، أَى : ساعة ، ومضى تِهْواءَ من الليل ، أَى : ساعة . ومضى قِطْع من الليل ، أَى ساعة .

قال : وقلت للفزارى : ما القِطْع من الليل ؟ قال : فقال لى : جِزْمة[4] ، أَى : قطعة تَهُورها ولا تدرى كم هى . ـ قال : تَهُورها ، أَى : تحزرها .

وقال ابن الأَعرابى : يقال : قِطْع وقَطِيْع ، بمعنى واحد .

ويقال : مضت جُهْمة من الليل ، والجمع : جُهَم . قال : وأَنشدنى ابن الأَعرابى :

---

(١) غير واضح فى الأصل بمقدار كلمتين .

(٢) سورة الزمر ٩ .

(٣) شرح أشعار الهذليين ٣/١٢٨٣ .

(٤) فى الأيام والليالى ٤٨ (حزمة) ولامعنى له .

وذُبَّلٍ عَوَّدَها سَوقَ الجُهَم

نام الحُداة وابنُ هند لم يَنَم

قال : ذُبَّل : ضمّر ، وعودّها صاحبُها سوقَ[(١)] الجُهَم بهذا . . .[(٢)]

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى قال :

يقال : مضى هِبْر من الليل[(٣)] . قال أبو العباس : غيره يقول : هِتْر من الليل ، قال ابن الأعرابى : وهو أقل من نصف . قال أبو عمر : هِتْر ، بالتاء ، أجود .

وقال الأصمعى : مضى جَوْش من الليل ، وهو صدر منه .

وأخبرنا ثعلب [٢٤] عن سلمة عن الفراء[(٤)] : قال :

يقال : خرج فلان تحت الليل ، يراد به : حين اشتدت ظلمته فألبست كل شيء . ويقال : أتانا بعد طَبَق من الليل ، وطُبَيّق من الليل .

قال وأنشدنى سلمة عن الفراء[(٥)] :

أرى إبلى تَكَالأ راعياها مخافةَ جارها طَبَق النجوم[(٦)]

قال : تكالأ : أى تحارسا . وقولهم : امضى فى كلاءة الله : أى فى حفظ الله .

قال : وكذا يقال : أتانا بعد طَبَق من النهار ، كما يقال : فى الليل .

---

(١) فى الأصل (صوت الجهم) تحريف .
(٢) غير واضح فى الأصل بمقدار كلمة واحدة .
(٣) لم تذكر المعجمات هذا المعنى .
(٤) الأيام والليالى ٤٨
(٥) أخل به كتاب الأيام والليالى .
(٦) البيت للراعى النميرى ، شعره ١٥١ ، باختلاف .

ويقال : مضى عِنْك من الليل : أى صدر منه . وبعضهم يقول : عَنْك ، أى ساعة . قال أبو عمر : قال أبو العباس : والكسر أفصح . قال أبو عمر : والعِنْك أيضاً : باب البيت[1] .

ويقال : سرنا سُرْية من الليل ، وسَرْية . ويقال : خرجنا بِبُلْجَة من الليل ، وبَلْجَة . وبسُدفة وسَدفة ، وبشُدفة وشَدفة ، وهو السَّدَف والشَّدَف ، وبِدُلْجة من الليل ودَلْجة ، ومنهم من يقول : دَلَجة . وقال أبو سليمان الأعرابى[2] : الليل دَلَجة أجمع من أوله إلى آخره . ويقال[3] : أدْلَج ، إذَا سار من أول الليل إلى آخره ، وادّلَج : إذا سار من آخر الليل .

ويقال : مضت رَوْيَة من الليل ، ومضى بِضْع من الليل ، ومضى هَزِيع من الليل ، ومضى هَجِيع من الليل ، وكله معناه : ساعة .

وأتيته بعد ما مضى سَهْب من الليل : أى ساعة . وأتيته بعد ما مضى قِطٌّ من الليل : أى ساعة . وأتيته بعدما مضى عِرْض من الليل : أى ساعة . وبعد جَرْس وجَرَس ، وبعد هَتْء تقديرْ : فَعْل ، وبعد هَتِىء من الليل ، وزنه : فَعِيل ، وبعد هِتَاء من الليل ، وزنه : فِعَال ، وبعد هَتَاء من الليل ، وزنه : فَعَال ، وبعد هَتْياء من الليل ، وبعد هِيْتَاء من الليل ، وزنه : فَيْعَال ، وبعد هَدّ ، وبعد هَدْأة ، بعد هَدْءٍ ، على فَعِيْل ، وبعد مَلِىءٍ ، ممدود . وأتيته بعد جُشّ من الليل ، وأتيته بعد جُوْشُوش من الليل ، وبعد جَرَش[4] من الليل ، وبعد سُوَاع من الليل

(١) وهى لغة يمانية . (اللسان : عنك) .

(٢) نقل ثعلب فى مجالسه ٢٥٨ قول أبى سليمان هذا ، وعنه فى اللسان : دلج . ونقل ابن السكيت فى إصلاح المنطق (٣٩١ — ٣٩٢) عن أعرابى سماه أبا سليمان الحنظلى ، فلعله هو .

(٣) عن أبى عمر فى حاشية الكامل للمبرد ٩٨٩

(٤) فى اللسان : جرش (ومضى جرش من الليل ، وحكى عن ثعلب : جرش . قال ابن سيدة : ولست منه على ثقة) .

وبعد شَوْع من الليل ، أى : ساعة . وبعد جَوْز من الليل – الجوز : النصف – ، وبعد فَحْمة من الليل ، وبعد فَحَمة ، وعند فَحْمة ابن [٢٥] جُمَير . . . . (١) العشاء والعتمة فَحْمة وفَحَمة ، فإذا امتدت الظلمة إلى نصف الليل ، قيل : فَحْمة ابن جُمير ، وهو الليل كله .

قال : وأنشدنا ابن الأعرابى :

عند ديجور فحمة ابن جُمير طرقتنا ، والليل داجٍ بهيم (٢)

قال : والسُرى : من العَتَمة إلى طلوع الفجر . ويقال : خرجنا بعد فِنْك من الليل ، وبعضهم يقول : بعد فَنْك من الليل ، أى : بعد ساعة . ويقال : خرجنا بغُطَاط من الليل ، أى : فى الفجر .

باب أسماء الليالى ثلاثاً ثلاثاً

أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء(٣) ، قال :

الثلاث الأُول التى أولهنّ النحيرة : الغُرَر ، وبعضهم يقول : الغُرُّ ، لأن القمر يطلع فى غرةِ الليل ، شُبّه بغرة الفرس ، لأنَّ بعضها أضوأ من بعض . ويقال هى : العُرَج .

ثم الثلاث الأُخَر : النُّفَل ، لأن هذه قد تَنفَّلت أكثر من ضوء الأُول . والتنفيل : العطية بغير استحقاق ، ومنها سُمّيت الصلاة الثانية نافلة ، لأنها ليست بفرض . وقال بعضهم : هى الشُّهْب ، لأن بياض القمر مختلط بسواد الليل ، كالشهب من الخيل .

---

(١) غير واضح فى الأصل بمقدار خمس كلمات .
(٢) البيت فى اللسان والتاج : جمر وفحم .
(٣) الأيام والليالى ٢٥

ومن الليالى البيض ليلة ثلاث عشرة ، ويقال لها : العَفْراء ، وليلة السواء .

وليلة أربع عشرة ليلة البدر . وإنما سمّى بُدراً لمبادرته الشمس .

وآخر ليلة من الشهر من لدن تَخْفَى عليك حتى يهلّ الهلال : النّحيرة . ثم ثلاث بُهْر ، لأَن القمر يَبْهَر ظلمة الليل فيها . ثم ثلاث دُرَع ، لأَن آخرها سود . ثم ثلاث بيض ثم ثلاث ظُلَم ثم ثلاث حنادس ، ثم ثلاث دَآدِئ ، والواحدة : دَيْداءَة ، وبعضهم يقول : دَأْداءَة . والمحاق : السّرار ، إذا استسرّ القمر .

وقال [٢٦] غيره .

ثلاث غُرَرَ ، وثلاث نُفَل ، وثلاث تُسَع ، وثلاث عُشَر ، لأَن الليلة العاشرة فيها ، وثلاث بيض ، وثلاث دُرَع ، وثلاث ظُلَم ، وثلاث حنادس ، وثلاث دآدئ ، وثلاث مُحَاق .

وقال غيرهما :

الثلاث الأُول : الغُرَر ، ثم النُّفَل ، ثم الزُّهَر ، ثم البِيض ، ثم الدُّرَع - وإنما سمّيت دُرَعا لأَن فيها ضوءًا وظلمة ، يقال : شاة درعاءُ : إذا كان فيها سواد وبياض - ثم الحنادس ، ثم الظُّلَم ، ثم الدآدِئ - ومنهم من لا يجعل الدآدئ منها ويجعل مكانها الليلاء ، إذا كانت مظلمة ، وهى ليلة واحدة - ثم القُحَم .

وقال غيرهم :

الدآدئ تكون مرة واحدة ، وتكون أحياناً ليلتين . ومثله : الديداءُ والدأْداءُ . قال ومنه قول الأَعشى :

تداركه في مُنْصِل الألّ بعدما مضى غيرَ دأْداءٍ وقد كاد يَعطَب(١)

وقال غيرهم :

ثلاث دآدٍ ، والواحدة : دَأْدَأَة ، على فَعْلَلَة . وقال غيرهم : الدأْدأَة أيضاً من عَدْو البعير ، أن يُقدِّم يداً ثم يُتبعها من ساعته .

وقال الأَخفش .

ثلاث غُرَر ، وثلاث نُفَل ، وثلاث زُهَر ، وثلاث بُهَر ، وثلاث بِيْض ، وثلاث دُرَع ، وثلاث ظُلَم ، وثلاث حَنادِس ، وثلاث دآدِئ ، وثلاث مُحَاق :

وقال غيرهم :

الغُرَر : التي أولها بياض . والنُّفَل : التي يُتنفَّل فيها . والزُهَر : البيض . والبُهَر : أن يَبْهر القمرُ ، يعلو ضَوْؤُه .

والبِيض : التي كلها بيض من أولها إلى آخرها . والدُّرَع : إذا كان صدره أسود وكان عجزه أبيض . والظُلَم : الغالب عليها الظلمة . والحَنادِس : الشديدة السواد . والدآدِئ : السريعات المَرّ . والمُحَاق : يُمْحَق فيها القمرُ .

باب الهلال وأسمائه

أخبرنا ثعلب عن أبي نصر عن الأَصمعي ، قال :

يقال : هو ثلاثٌ هلالٌ ، وثلاثٌ قمرٌ . ثم اتفق هو والأَخفش على الباقي .

---

(١) ديوانه ٢٠٣

وأخبرنا ثعلب [٢٧] عن أبى مسحل[١] عن الكسائى[٢] قال :

يقال : أُهِلَّ الهلال ، وأَهَلَّ الهلال ، وٱستُهِلَّ الهلال ، ولا يقال : هَلَّ ، ولا أهللنا الهلالَ . ويروى فى بعض الحديث « أهللنا هلال شعبان بخانقين » .

وأخبرنا ثعلب عن أبى نصر عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء ، قال :

العرب تقول : أُهِلَ الهلال واستُهِلَّ ، لا يقال غيره على لسان الفصحاء . والعرب تقول : أَهَلَّ الصبىُّ واستَهلَّ الصبى ، لا يقال غيره على لسان الفصحاء .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى ، قال[٣] :

يقال للهلال : ما أنت ابن ليلة ، قال : رَضَاع سُخَيله حَلّ أهلُها بِرُمَيلَة .

قيل : ما أنت ابن ليلتين ، قال : حديث أَمَتَين ، بكذب ومَين .

قيل : ما أنت ابن ثلاث ، قال : حديث فتيات ، غير جِدّ مؤتلفات ، ويقال : قليل اللباث ، ويقال : فُرِّقن عن شتات .

قيل : ما أنت ابن أربع ، قال : عَتَمة رُبَع ، لا جائع ولا مُرضَع .

قيل : ما أنت ابن خمس ، قال : عشاء خَلِفَات قُعْس . والخلفات : الحوامل . يقال : خَلِفة وخَلِف وخَلِفات . قال الراجز :

---

(١) أبو مسحل عبد الوهاب بن حريش ، أعرابى من بنى ربيعة . (انظر ترجمة حياته فى مقدمة كتابه (النوادر) ٥-١١)

(٢) والخبر عن الكسائى أيضاً فى الأيام والليالى ٢٧

(٣) محادثة القمر هذه رواها الفراء فى الأيام والليالى ٢٧ حتى الليلة العاشرة . وعنه السيوطى فى المزهر ٢/٥٢٧ . وفى الأزمنة والأمكنة ٢/٦٠ عن أبى زيد ، وفى المخصص ٩/٢٩ عن ابن السكيت .

مالك ترغين ولا يرغو الخلِف
أتضجرين والمطى معترف (١)

قال أبو العباس : وإنما خَص الخَلِفةَ لأنها تَغْشَى حين يغيب القمر .

قيل : ما أنت ابن ست ، قال : سِرْ وبِتْ .

قيل : ما أنت ابن سبع ، قال : دَلْجَة ضَبْع وحديث جَمْع .

قيل : ما أنت ابن ثمان ، قال : قمر إضحيان . قال وأنشدنا :

ماذا تُلاقين بسَهْبٍ إنسانْ
من الجَعَالات به والعِرفان
من ظلمات وسراج ضَحيـان
وعنَق حتى الصباح مَجّان (٢)

يقال : قمر إضحيان وضَحْيان .

قيل ما أنت ابن [٢٨] تسع ، قال : انقطع الشِّسْع ، و [يقال] (٣) : يُلتقط فىَّ الجِزع ، من بيان القمر . ويقال : انقطع الشسع ، أى من طول المشى قبل أن يغيب .

قيل : ما أنت ابن عشر ، قال : ثُلُث الشهر ومُخنِّق الفجر ، وقال أبو زيد : أودّيك (٤) إلى الفجر .

---

(١) الرجز فى الأيام والليالى ٢٨ وفيه (مقترف) وهو تصحيف . وأساس البلاغة واللسان : عرف ، نقلا عن الفراء .

(٢) الرجز فى الأيام والليالى ٢٩ وفيه (الجهالات) و (عنق) . واللسان والتاج : ضحا .

(٣) ما بين العضادتين زيادة يقتضيها السياق ، عن المخصص والأزمنة والأمكنة .

(٤) كلمة (أوديك) ساقطة من الأصل ، أشار إليها الناسخ فى الحاشية .

وقال ابن الأعرابي :

قيل : ما أنت ابن إحدى عشرة ، قال [1] : أَطلُع عِشاءً وأغيب بكرة .

قيل : ما أنت ابن اثنتى عشرة ، قال : مؤْنس البشَر فى البدو والحضر.

قيل : ما أنت ابن ثلاث عشرة ، قال : قمر باهر ، يعشى له الناظر ، أى : لا يقدر أن . . . . . [2] من ضوئه .

قيل : ما أنت ابن أربع عشرة ، قال : مقتبل الشباب ، مضىءُ مُدْجِنَات السحاب .

قيل : ما أنت لخمس عشرة ، قال : تمّ الشباب وانتصف .

قيل : ما أنت لست عشرة ، قال : نقص الخَلْق بالغرب والشرق .

قيل : ما أنت لسبع عشرة ، قال : أمكَنتِ المقتَفِرَ القُفْرةُ .

قيل : ما أنت ابن تسع عشرة ، قال : بطىء الطلوع ، بيّنُ الخشوع .

قيل : ما أنت لعشرين ، قال : أطلع بكرة وأُضْحِى بالبُهْرة ، أى : الشمس .

قيل : ما أنت لإحدى وعشرين ، قال : كالقَبَس ، يُرى بالغَلَس ، القبس : الشعلة من النار .

قيل : ما أنت لاثنتين وعشرين ، قال : لا أَطلع إلّا ريث ما أرى .

قيل : ما أنت لثلاث وعشرين ، قال : أطلع فى قُتْمة ولا أجلو الظلمة .

قيل : ما أنت لأربع وعشرين : قال : لا قمر ولا هلال .

---

(١) فى الأصل (قيل) ، صوبها الناسخ فى الحاشية .

(٢) غير واضحة فى الأصل بمقدار كلمة ، والمعنى واضح .

قيل : ما أنت لخمس وعشرين ، قال : دنا الأَمل وانقطع الأَجل .

قيل : ما أَنت لست وعشرين ، قال : دنا ما دنا فلا ترى إلا سنًا .

قيل : ما أَنت لسبع وعشرين ، قال : أَطلُع بكَرا وأُرى ظُهرا .

قيل : ما أَنت لثمان وعشرين ، [٢٩] قال : أَسبق شعاع الشمس .

قيل : ما أَنت لتسع وعشرين ، قال : ضئيل صغير .

قيل : ما أَنت لثلاثين ، قال : هلال مستبين .

وأَخبرنا ثعلب عن ابن الأَعرابى ، قال :

يقال للهلال : الإِزْميم ، ويقال له : ابن مِلاط ، ويقال له : ابن مُزْنة . قال : والمزنة : السحابة البيضاء . قال وأَنشدنا :

كأَنَّ ابن مُزْنتها جانحـــا فَسيطٌ لَدى الأُفق من خِنصر[٢]

باب القمــر وما قيل فيــه

أَخبرنا ثعلب عن ابن الأَعرابى ، قال :

يقال : قمر سِنِمّار . قال : وقال الكلابى ــ أَعرابى فصيح ــ : يقال : قمر سنمار ، ينصرف إِذا كان مضيئاً . قال : والسنمار : أَيضاً اسم بنَّاء كان فى التبابعة فبنى لبعض الملوك قصراً ، فقال له بعد ما فرغ منه : أَفيه عيب ؟ قال له السنمار : نعم ، قال : ما هو ؟ . قال : فجاءَ به فوقَّفه ، ثم قال له : إن أُخرج هذا الحجر من هذا الموضع سقط القصر كله . فقال له الملك : اصعد معى إلى فوق السطح ، فلما صعد معه قال : اذبحوه .

---

(١) الدرة الفاخرة ٢/٤٩٧ – ٤٩٨ عن أبى عمر .

(٢) البيت لعمرو بن قيئة، ديوانه ١٩٣ . وفى الجمهرة ٣/٢٦ ، « لخير بن رباط الأسدى ، ويقال لابن قميئة » .

فقالت العرب: « ربّ كلمة تقول دعنى »، وضرب به المثل لمن جازى الخير بالشر. فقالت العرب « جزانى جزاء سنمّار[1] ».

وقال غيره: يقال: قمر إضْحيان، وليلة إضْحيانة. وقال غيرهم: والقمر يقال له: الزِّبرقان. قال وأنشدنى ابن الأعرابى:

تُضىءُ له المنابر حين يرقَى ... عليها مثل ضوء الزِّبرقـان[2]

قال أبو العباس:

وأكثر العرب لا تجمع الشمس ولا القمر، ومن العرب من يجمعهما.

قال [٣٠] ومنه حديث ابن عباس، قال: قالت عائشة: رأيت فى المنام فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم كأنَّ أقماراً ثلاثة قد رفعن فى بيتى، قال ابن عباس: فقالت لى عائشة: فعبرتها على أبى، قالت: فقال لى: يا عائشة إن صحّت رؤياك دفن فى بيتك ثلاثة هم خير أهل الأرض. قالت: فلما قبض النبى صلى الله عليه وسلم قال لى أبو بكر رضى الله عنه: يا عائشة هذا أحد أقمارك، وهو خيرها. قال: فدفن فى بيتها النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما[3].

ومن أسماء القمر

قال أبو العباس يحكى عن خالد بن كلثوم[4]، قال:

يقال للدارة حول القمر: النُدْأة، وللنكتة التى تراها فى سواد القمر هى: المَحْو. قال: وأخبرنى ابن الأعرابى قال: الفَخْت: ظلّ القمر.

---

(١) انظر المثل وما قيل فيه: جمهرة الأمثال ١ / ٣٠٥ والمستقصى ٥٢/٢ ومجمع الأمثال ١٥٩/١.

(٢) البيت فى اللسان والتاج: زبرق.

(٣) انظر: وفيات الأعيان ٦٨/٧.

(٤) خالد بن كلثوم الكلبى، كوفى لغوى. (انظر: الفهرست ٧٣ وإنباه الرواة ٣٥٢/١).

قال : وقال غيره : الفَخْت : ضوء القمر . قال أبو العباس : والصواب أن الفخت ظلّ القمر .

قال أبو عمر :

والصواب ما قال أبو العباس ، لأَن الفاختة سُمِّيت به ، فهى بلون الظلّ أشبه منها بلون القمر .

وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء ، قال[١] :

يقال لِمَا حول القمر والشمس جميعاً : النُدْأَة ، لهما جميعاً للشمس والقمر .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأَعرابى قال :

يقال لدارة القمر : الهَالَة . قال : وقال الكسائى : الفخت ضوءُ القمر ، لا غير .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأَعرابى :

يقال : قد تقمّر فلان ؛ إذا أصاب الشىء فى القمر . قال : ويقال : رجل مُتَقَمِّرٌ . قال وأنشدنى :

سقط العَشَاءُ به على مُتَقَمِّـــــر سمحِ اليدين مُعاودِ الأَقران[٢]

قال :

ويقال : لُحِف القمر فهو ملحوف : إذا جاوز النصف ، وامتُحِق وامتُحِش أى ذهب .

---

(١) أخل به كتاب الأيام والليالى .

(٢) البيت لعبد الله بن عنمة (الصحاح واللسان والتاج : قمر) ، وقيل : ابن عثمة ، وهو تصحيف ، ضبطه البغدادى فى الخزانة ٣/٥٨٠ ورواية البيت فى الأصل(معاود الأقدام)، تحريف ، أصلحناه لأنه من قصيدة نونية .

وأخبرنا ثعلب [٣١] عن أبى نصر عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال :

الأَخْذ : نزول القمر منازله ، كل ليلة فى منزل ، فيقال لها : نجوم الأَخْذ ، قال : وأنشدنا :

وأمست نجوم الأخذ غُبْرا كأنها مُقَطَّرة من شدَّة البرد كُسَّف (١)

قال : مقطَّرة : من القِطار . ويقال : قد أخذ القمر نجم كذا وكذا: إذا نزل به .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى ، قال :

بَهَر القمرُ النجومَ ، وبُهُوره : طلوعه . قال : وأنشدنا ابن الأعرابى :

غمّ النجومَ ضوؤُه حين بَهَر
فغمر النجم الذى كان آزدهر (٢)

وقال غيره : بُهُوره : عُلوّه ، وقال غيرهما : يقال : انبهر القمر : فى أول ما يبدو . وقال غيرهم : قد تقمّر فلان فلانة : إذا ابتنى عليها فى القمر . قال أبو العباس ثعلب : وأخبرنى أبو نصر عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء ، قال : العرب تقول : بنى فلان على أهله إذا زفَّها فَشَفَتَنها (٣) ، ولا يقال : بنى بها ، ولا : ابتنى بها ، وهو خطأ . قال أبو العباس : ومنه أن امرأة رفعت إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومعها شيخ قد تقمّرها ، قال : فجلده دون الحدِّ (٤) . قال : وأراد أن

---

(١) البيت فى الأزمنة والأمكنة ١ / ١٨٥

(٢) الرجز فى اللسان والتاج : بهر .

(٣) كناية عن النكاح (اللسان : شفتين) .

(٤) كذا ، ولم أتبين سبب الجلد دون الحد .

يجلدها هى ، قال : فشهد لها جيرانها أنه غصبها نفسها ، فقال عمر رضى الله عنه : وما الدليل على ما تقولون ؟ قالوا : لأنها صاحت والصياح من الإنقاذ ، قال : صدقتم . وانصرفوا . قال : وأنشدنا ابن الأعرابى :

تقمّرها شيخٌ عِشاءً فأصبحت قضاعية تأتى الكواهِن ناشِصَا[1]

أى : ناشزا .

قال أبو العباس[2] : سألت ابن الأعرابى فقلت له : ما معنى تقمّرها ؟ قال : إذا وقع عليها وهو ساكت فظنته شيطاناً .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى ، قال :

ومن العرب من يسمّى الدارة [٣٢] التى حول القمر : الطُّفَاوة . قال أبو العباس : وأخبرنى سلمة عن الفراء ، قال[3] : كلام العرب أن يقولوا للدارة التى حول الشمس هى الطُّفَاوة ، وأن يقولوا للدارة التى حول القمر هى الهَالَة .

باب الشمس وما يقال فيها

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى ، قال[4] :

يقال : شَمس وأَشْمُس وشُمُوس . قال وأنشدنا :

ظلَّت شموس يومنا أشماساً

يعنى : من شدة الحرّ . قال ومنه قول أبى الشيص :

---

(١) هو الأعشى ، ديوانه ١٤٩

(٢) الخبر فى اللسان : قمر ، عن ابن الأعرابى .

(٣) الأيام والليالى ٥٩

(٤) الكلام بنصه فى الأيام والليالى ٥٧

بينما الظِلُّ ظليلٌ مُونِقٌ ... طَلعت شمسٌ عليه فاضْمَحَلْ.[1]

أى : ذهب .

وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء ، قال[2] :

يقال للشمس : ذُكاء ، وبنت ذُكاء ، ممدود غير مصروف . وهو مأخوذ من ذكت النار : إذا التهبت . ويقال للصبح : ابن ذكاء . قال وأنشدنى :

فتذاكرا ثقلًا رَثِيداً بعدما ... ألقت ذكاءُ يمينَها فى كافر[3]

قال : الكافر ها هنا : الليل . والكافر أيضاً : البحر . والكافر : الزَرّاع . والكافر : الطلع الذى يؤكل . والكافر : الذى قد لبس السلاح التام .

وسمعت الإمامين يقولان :

العرب الفصحاء تذكر السلاح ، ومن العرب دون هؤلاء فى الفصاحة من يؤنثها . واحتجوا بقول رجل قال لهم : لم سُمِّيتم دُبَيْرا ؟ فقالوا : لأَن السلاح أدبرت أبانا ، أى : عقرت .

والكافر أيضاً : المُغطِّى للحق بِكفره . والكافر أيضاً : الذى يغطِّى نِعم الله تعالى ولا يَذْكُرها . وقوله : فتذاكرا ، يعنى النعامة

(١) أخل به شعر أبى الشيص ، والبيت بلا عزو فى الأيام والليالى ٥٧ ، ومع أبيات فى التذكرة السعدية ٣٧٦/١ منسوبة لأبى الشعر موسى بن سحيم الضبى ، ولعل (أبو الشيص) تحرف عن (أبو الشعر) .

(٢) الأيام والليالى ٥٧

(٣) البيت لثعلبة بن صعير المازنى فى اللسان : ذكى ، وفيه (فتذكرا) ، والمفضليات ١٣٠ ، وفيه (فتذكرت) . ونسب عجز البيت للبيد فى المنقوص والممدود للفراء ٤٧ ، وهو وهم . وإنما ضمن لبيد (ديوانه ٣١٦) المعنى فى بيت له ، وهو :

حتى إذا ألقت يداً فى كافر ... وأجن عورات الثغور ظلامها

وزوجها . والثَقَل ها هنا : البَيض . والرثيد : الذى بعضه على بعض . وسألت ثعلباً عن قول المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله « إنى مُخلِّف فيكم الثقلين : كتاب الله تعالى ، وعترتى أهل بيتى[1] » ، لم سُمّى الثقلين ؟ فقال[2] : لأن الأخذ بهما ثقيل ، والعمل [٣٣] بهما ثقيل ، ـ وأشار بيده قبضاً شديداً مراراً ـ .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى ، قال :

يقال للشمس : الجَونة . قال وأنشدنا :

لا تُسْقِه حَزْراً ولا حليباً
إن لم تجده سابحاً يَعبُوبا
ذا مَيْعة يلتهم الجَبوبا
يُبادر الجَونة أن تَغيبا
ومَعْهِن[3] الآثار أن يَؤوبا[4]

قال أبو العباس : الحَزْر : الحامض ، ويصف فرساً . واليعبوب : الكثير الجرى . والميعة : حدة الجرى . والجَبوب : قِطَع الطين[5] ، والجونة ها هنا : الشمس . قال : ومنه قول الآخر :

يراقب الجونة كالأحول[6]

---

(١) الحديث فى اللسان : عتر وثقل ، وكتاب الغريبين للهروى ١/٢٩١

(٢) جواب ثعلب هذا فى اللسان : ثقل ، وكتاب الغريبين للهروى ١/٢٩١

(٣) الكلمة غير واضحة فى الأصل ، وهذه أقرب القراءات ، وفى مصادر التخريج يبادر الآثار ..

(٤) الرجز فى اللسان : جون ، منسوب لحطيم الضبابى ، وفيه (يبادر الآثار أن تؤوبا) . والأيام والليالى ٥٨ عدا الأخير .

(٥) فى اللسان فسر الجبوب بأنه : وجه الأرض .

(٦) الرجز فى الأيام والليالى ٥٩ واللسان : جون .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى ، قال :

الجون : الأبيض ، والجون : الأسود ، فالأبيض فى لغة قضاعة ، والأسود فى لغة مَنْ يليها . والجون أيضاً : الأحمر[١] .

وسألتُ المبردَ عن قوله (لا تُسْقِهِ حَزْراً ولا حليباً) أيجوز أن نقول (لا تَسقه) بالفتح ؟ فقال : سألت المازنى عن هذا فقال : كلام العرب الفصحاء أن يقولوا : سَقيته ماءً ، ومنهم من يقول : أسقيته ماءً . قال : والفصحاء يقولون فى ما لم يكن ماءً ، يكون لبناً ويكون خمراً ويكون خلاً : أسقيته ، بألف . ومنهم فصحاء يقولون : سقيته . قال المبرد : وفى الماء (سقيته) أفصح ، و (أسقيته) جائزة . وفى اللبن وغيره (أسقيته) أفصح ، ويجوز (سقيته) .ف (سقيته) فى الماء أفصح ، و (أسقيته) فى هذا أفصح ، والجميع يجوز .

وسألت ثعلباً عن هذا البيت ، وقد أنشدنا (لا تُسقه) فقال : يجوز سَقيته وأسقيته ، و (أسقيته) ها هنا أفصح ، لأنه غير الماء . وقال الله تعالى فى الماء:« وسقاهم ربّهم شَراباً طَهوراً[٢] » ، فقال : سقاهم ، لأنه ماء . ثم قال:« يُسقيكم مما فى بطونها[٣] »، بضم ، لأنه لبن . قال : وقال فى مكان آخر وليس هو ماء « أما أحدكما[٤] [٣٤] فيَسقى ربه خمراً وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه[٥] » .

---

(١) فى الأصل (والجون أيضاً: أخوك)ولا معنى له ولا وجود فى المعجمات . وقد كتب أحدهم على حاشية الأصل تعليقاً على (أخوك) : (زاد أبو عمر فى اليواقيت : والجون الأحمر ، وكذلك قال ابن دريد فى الجمهرة) انظر الجمهرة ١١٧/٢ .

(٢) سورة الإنسان ٢١ .

(٣) سورة المؤمنون ٢١ .

(٤) فى الأصل (أما أحدهما) ، وهو تحريف .

(٥) سورة يوسف : ٤١ .

وأخبرنا ثعلب وحده عن الأَثرم عن أَبى عبيدة عن يونس ، قال :

يجوز فى الماء (سَقى) و (أَسقى) ويجوز فى غير الماء (أَسقى) و (سَقى) . قال وأنشدنى ابن الأَعرابى ، وهو مما يحتجّ به على فَعَل وأَفْعَل :

هل أنت مسقيها سقاك الساقى

قال : والأُلاهة : الشمس الحارة . وأَخبرنا ثعلب عن ابن الأَعرابى قال : ومن أَسماءِ الشمس : الأُلاهة والإلاهة والأَلاهة . ومن أَسمائها أَيضاً : الهالة . قال وأنشدنا ابن الأَعرابى :

ومُنتخَب كأَنَّ هالةَ أُمِّـــــه سَبَاهِ الفؤاد ما يعيش بمعقول[1]

قال :

والضِّح : الشمس ، والسُّهام : مخاط الشيطان فى الشمس ، والإِياة والإِياْ والأَيَاءَ ، كله : ضوءُ الشمس ، قال ومنه قوله :

لاقى إياه إياءَ الشمس فائتلقا[2]

وإِياءَ النبات أَيضاً : حسنه .

وأخبرنا ثعلب عن عمرو بن أَبى عمرو عن أَبيه قال :

تَطَرُّفُ الشمسِ : دُنُو غيوبها . قال ومنه قوله :

دعا وقرنُ الشمس قد تَطرّفا[3]

أَى : دنا للغيوب .

---

(١) البيت فى اللسان والتاج : هول وسبه ، وفيهما (سباهى الفؤاد) . وسباه : مدله ذاهب العقل .

(٢) الأيام والليالى ٥٩ وفيه (لاقى إياها . .) .

(٣) اللسان والتاج : طرف .

وقال غيره :

الغزالة : الشمس . وقال آخر : عَبْءُ الشمس : ضوؤها وهو شعاعها . وقال آخر : العَبُ ، مثالُه : الدم ، ضوءُ الشمس . وقال آخر : وتُشبّه الشمس بالصلاءة[1] التى تكون عند العطار ، يداف عليها الطيب .

وأخبرنا سلمة عن الفراء ، قال[2] :

أُوار الشمس : حرُّها . ويقال : يوم شامس : إذا كان شديد الحرّ ، ويوم مَشْموس مثله . ويقال : زَبّت الشمسُ وأَزّبت وزَبّبَت ، وَضَرَعَت ، وَضَرّعَت ، وأَضْرعت ، وكربت ، كلُّه : إذا دَنَتْ للغروب .

[٣٥] وأخبرنا ثعلب عن على بن صالح[3] صاحب المصلًّ عن الكسائى[4] .

قال : يقال : لعين الشمس : الغزالة . ويقال هذا قرن الغزالة طالعاً . وأخبرنا ثعلب عن ابن نجدة عن أبى زيد قال : غزالات الضحى : ارتفاع الضحى . قال وأنشدنا :

يا حبذا أيامَ غيلانَ السُرَى
ودعوةَ القوم : ألَا هل مِن فتى
يَسوق بالقوم غزالاتِ الضُحى
فقام لا وانٍ ولا رث القُـــوَى[5]

---

(١) الصلاءة : مدق الطيب .
(٢) الأيام والليالى ٦٠
(٣) ترجمته فى تاريخ بغداد ١١/٤٣٧ – ٤٣٩
(٤) ذكر عمر هذا السند أيضاً فى غريب القرآن للسجستانى ٥٠/١
(٥) اللسان والتاج : غزل .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى قال :

يقال للدارة التى حول الشمس : الإهراة [1] ، قال : وأما الفَلَك فهو مستدار قطب السماء . قال الله تعالى « كلٌّ فى فَلَك يُسَبّحُون [2] » . وقال غيره : يقال : إذا أصابت الشمس الشجرةَ والأرضَ : هى مَضحاة وضاحية . فإذا لم تُصبها الشمس فهى مَقناة ومَقْنُوة . قال وأنشدنا :

أتيناه فى مَقْنُوة لا ينالُهـــا
ضُحى الشمس حتى جَلَّل الشمسَ ساجُها

قال وأنشدنا غيره :

إذَا خيص منها جانب راع جانب   بنِيْقَيْنِ يَضْحَى فيهما المتظلِّل [3]

النِيق : رأس الجبل .

باب فى عدد الشهور

أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء قال [4] :

يقال : شهرٌ وشهرانِ وأشهُر للقليل ما دون العشرة . فإذا جُزْتَ العشرة فهى الشهور . قال الله تعالى « إنَّ عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً [5] » ، فقال : الشهور ، لما جاوز العشرة . وقال « الحجّ أَشْهُر معلومات [6] » لما كانت ثلاثة . وقال : (منها) للكثير ، و (فيهن)

---

(١) كذا فى الأصل ، ولم أجدها فى المعجمات ، وقد كتب الناسخ فوقها (صح).
(٢) سورة الأنبياء ٣٣ .
(٣) الأيام والليالى ٦١ وفيه (بفتقين) وهو تحريف .
(٤) الأيام والليالى ٥٣ .
(٥) سورة التوبة ٣٦ .
(٦) سورة البقرة ١٩٧ .

للقليل ، وذلك قوله تعالى « منها أربعة حُرُمٌ [١] » أى من الإثنى عشر « فلا تظلموا فيهنّ » أى فى الأربعة . فعادت النون على القلّة والهاء على الكثرة .

قال أبو العباس :

وأشهر الحُرم : ثلاثةٌ سَرْد ، وواحد فَرْد . فالسَّرْد : ذو القعدة وذو الحجّة والمحرم ، وواحد فرد يعنى : رَجَباً .

[٣٦] باب الأيام المعلومات والمعدودات

سمعت ثعلباً يقول :

اختلف الناس فى تفسيرها ، [فقالت [٢]] طائفة : الأيام المعلومات هى أيامُ العشر [٣] ، والمعدودات : أيام التشريق [٤] ، رُوى ذلك عن ابن عباس . ورُوى عن عطاء [٥] : « واذكروا الله فى أيام معدودات [٦] » . قال : هى أيام منى . قال : والأيام المعلومات : أيام العشر . وروى عن إبراهيم النخَعى فى قول الله تعالى « الحج أشهر معلومات [٧] » قال : شوال وذو القعدة وذو الحجة .

وأخبرنا ثعلب قال :

سألت ابن الأعرابى عن قوله تعالى « الحج أشهر معلومات [٧] » فقال :

---

(١) سورة التوبة ٣٦

(٢) ما بين العضادتين غير واضح فى الأصل ، وسياق المعنى يقتضيه .

(٣) أى عشر ذى الحجة ، آخرها يوم النحر .

(٤) وهى ثلاثة أيام بعد يوم النحر .

(٥) هو عطاء بن أبى رباح (ترجمته فى وفيات الأعيان ٣/٢٦١) .

(٦) سورة البقرة ٢٠٣ .

(٧) سورة البقرة ١٩٧ .

أشهر ، وإنما الحج فى الشهرين وفى بعض الثالث . قال : يقال : العرب إذا كان الشيء فى يومين وفى بعض الثالث ، قالوا : كان فى ثلاثة أيام ، وهكذا إذا كان الشيء فى يوم وفى بعض الآخر قالوا : يومان. والعرب [تقول (١)] : اليوم يومان لم أر سَكَنى ، واليوم يومان لم يأتنى زيد . وهكذا إذا قلت : أنت طالق اثنتين ونصفاً ، فغلبت الفقهاء وخيرت الثالثة فجعلوها ثلاثاً .

بـــاب البرد

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى قال :

يقال : يوم قَرّ ، مفتوح القاف : أى بارد . ويوم فيه قُرّ ، أى : فيه برد ، بضم القاف . قال وأنشدنا لامرئ القيس :

إذا ركبوا الخيل واستلأَمُــوا   تحرقّت الأَرض واليومُ قُــرّ (٢)

ويقال : إنها لعوراء القُرّ : إذا لم يكن فيها برد ، يعنى سنةً أو غداة أو ليلة . ويقال : يوم شماله عَرِيّة : أى شديد البرد . قال ومنه قول طرفه:

وأنتَ على الأَدنى شَمالٌ عَرِيَّــةٌ   شآمية تَزوِى الوجوهَ بليــلُ (٣)

أى: فيها مطر . ويقال: غداة هُلْبَة وكَلْبَة ، أى : باردة . ويقال : غداة صِنْبِر وصِنَّبِرْ (٤) ، أى : باردة .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى قال .

---

(١) ما بين العضادتين زيادة يقتضيها السياق .

(٢) ديوانه ١٥٤ .

(٣) ديوانه ٨٣ .

(٤) كذا فى الأصل ، وفى التاج ـ صنبر (وغداة صنبر وصنبر ، بكسر النون المشددة وفتحها : باردة وحارة ، وحكاه ابن الأعرابى . قال ثعلب : ضد)، ولم تذكر كتب الأضداد المطبوعة هذه اللفظة ، سوى ما نقل عن الضغانى عن (الصنبور : الريح الباردة والحارة ،ضد) انظر : ثلاثة كتب فى الأضداد ٢٣٦ .

الصِنَّبْر : من الأَضداد ، يكون الحارّ ويكون البارد . ويقال : صَرِدَ الماء : إذا برد ، وشَبِم الماء : إذا برد . والقَرْقَف : البرد ، والصِّرَّةُ : شدة البرد . [٣٧] ويقال : لقيت فلاناً فى عَنْبرة الشتاء ، أَى : فى شدَّته . قال : والسَّبْرة والسَّبِرة : الغَداة الباردة . والعُرَواء : العشية الباردة . ويقال : ما بها مَضْدَة من برد : أى بقية . ويقال : أَفصَى عنك القُرّ : أى أقلع .

باب فى ذكر الأيام

قال :

يوم القَرّ بعد يوم النحر بيوم ، وتسميِّهِ العامةُ : يومَ الرءوس . وإنما سمّى (القرّ) لأَن الناس يقرّون فيه بمِنىً لا يبرحون منها .

وسُمّى يومُ التَروية يومَ التروية لأَنهم كانوا يتروون فيه من الماء ، يتزودونه معهم إلى عرفات .

ويوم عرَفة ، لا تدخل فيه الأَلف واللام ، لا تقول : العرفة . وإنما سمّى اليوم يوم عرفة لأَنهم يتعارفون بها . وقال بعضهم : إنما سمّى اليوم يوم عرفة لأَن جبريل عليه السلام طاف بإبراهيم صلى الله على محمد وعليه وسلم فكان يُريه المشاعر فيقول له : أَعرفتَ أَعرفتَ ، فيقول له إبراهيم : عرفتُ عرفتُ . وقال بعضهم : إنما سميت عرفة لأَنَّ آدم عليه السلام لما هبط من الجنة ، وكان من فِراقه حواء ، فلقيها فى ذلك الموضع فعرفها وعرفته .

وسمّى اليوم يوم النَفْر ، لأَنهم ينفرون ، فيه من منى .

وأَخبرنا ثعلب عن ابن نجدة عن أَبى زيد قال :

العرب تقول : ثلاثة أيام متواليات كلها على راءٍ راءٍ راءٍ : يوم النَّحْر ويوم القَرّ ويوم النَّفْر .

ويقال فى شدَّة البرد : يوم مَهْروء، وقد هُرِئت الغنمُ : إذا أصابها البرد .

وأخبرنا ثعلب قال : قال ابن كناسة[1] :

والعرب تُسمّى أيام العجوز ، وهى سبعة أيام : أربعة من شباط ، وثلاثة من آذار . قال وأنشد :

كُسِع الشتاء بسبعة غُبْرٍ   أيام شُهلتنا من الشهر[2]
فإذا انقضت أيام شُهلتنا   صِنّ وصِنَّبْر مع الوَبْر
وبآمر وأخيه مُؤْتَمِر   ومحلل وبِمُطْفِئ الجَمْر
ذهب الشتاء مولياً هَرَباً   وأتتك لافحةٌ من النَّجْر

[٣٨] قال : اللفح من الحرّ ، والنفح من البرد . يقال : من الحرّ لافحة ، ومن البرد نافحة . قال[3] : وقيل لرجل من العرب : أى الأيام أبرد ؟ فقال : الأَحَصّ الوَرْدُ الأزبّ . يعنى بالأَحَصّ : الذى تصفو شمالُه ويَحمرّ فيه الأُفق وتطلُع شمسه ، ولا يوجد لها مَسّ من البرد ، وهو الذى لا سحابة فيه ولا ينكسر خَصَره[4] . والأَزَبُّ : يوم تَهبُّه النكباءُ وتسوق الجهام والصرّاد ، أى البرد الشديد ، ولا تطلع له شمس ولا يكون فيه مطر . وهو :

---

(١) هو : أبو محمد عبد الله بن يحيى ، وقيل : أبو يحيى محمد بن عبد الله ، شاعر وراوية للشعر (انظر الفهرست ٧٧ والمعارف ٥٤٣) . وكلامه فى الأيام والليالى ٤٥ .

(٢) الأبيات نسبت فى اللسان : أمر وكسع ، ومعجم الشعراء ١٢٣ لأبى شبل ونسبت لابن أحمر الباهلى فى شعره ١٨٣ وبلا عزو فى الأيام والليالى ٤٥ .

(٣) الخبر فى اللسان : حصص .

(٤) الخصر : البرد .

وهو الهِلّوف ، لكثرةِ سحابِه وشدَّةِ ظُلْمتِه . وأنشد[١] :

جاءَ الشتاء وٱجْثَألّ القُبَّرُ[٢]
وطلعتْ شمسٌ عليها مِغْفَر

باب فى شدة الأيام والطول والقصر

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى :

يقال : يوم كيوم العَنْز : إذا كان حَتْفاً . قال وأنشدنى المفضَّل :

رأيتُ ابن ذبيانٍ يزيدَ رمى بـه   إلى الشام يوم العنز والله شاغله[٣]

قال المفضل : يريد : حتفاً كحتف العنز حين بحثت عن مُدْيتها .

قال أبو عمر :

المُدية : السّكّين . يقال فيه : مُدية ومَدية ومِدية . ومنه الحديث عن أبى هريرة قال : قال لى النبى صلى الله عليه وسلم حين أراد أن يذبح : « ناولنى المُدْيَة » . قال أبو هريرة : وما سمعتها إلّا منه .

قال : وقال خالد بن زهير :

ولاتَكُ كالعنز التى خُبِئت لها   حَديدة حَتْفٍ ثم ظَلّت تُثيرها[٤]

وقال آخر :

وكانت بيوم العَنْز صادت فؤاده[٥]

---

(١) كذا ، والرجز لاشاهد فيه . وفى الأيام والليالى ٣٦ ، قال الفراء (وليل جثل أى أدهم شديد الظلمة) .

(٢) الرجز فى اللسان : جثل ومحاضرات الأغب ٥٣٧/٢ لجندل بن المثنى الطهوى .

(٣) البيت والشرح عن المفصل فى اللسان : عنز ، وانظر : الأيام والليالى ٤٥ ، وفيه (ابن دينار) .

(٤) البيت فى شعره ، فى شرح أشعار الهذليين ٢١٤/١

(٥) الأيام والليالى ٤٥

قوله : يوم العنز ، العنز : أكمة كانوا نزلوا عليها ، فكان لهم حديث .

قال :

ويقال يوم كَصَدْر الرمح : إذا كان ضَيّقاً شديداً . قال أبو العباس : وهذا يوم تُخَصّ به الحرب . قال وأنشدني ابن الأعرابي :

ويوم كصدر الرمح قصّرتُ طولَه   بليلَى فلهّاني وما كنت لاهيا[1]

قال أبو عمر :

خفض (يوماً) على الحكاية بإضمار ربّ .

قال :

ويقال : يوم كسَالِفة الذباب : إذا كان قصيراً . قال : وأنشدني ابن الأعرابي : [٣٩]

ظَلِلْنا عند دار أَبى رِيَـــاح   بيوم مثل سالفة الذبـــاب[2]

ويقال : يوم كإبهام القَطَاة : إذا وُصِفَ بالقِصَر . قال : وأنشدني ابن الأعرابي :

ويوم كإبهام القَطَاة مُزَيَّـــنٍ   إلىّ صِباه غالِبٍ لىَ باطِلُه[3]

قال أبو عمر :

يجوز فى (يوم) الرفعُ والنصبُ ، وكذلك فى (غالب) يجوز فيه الرفع والنصب[4] .

---

(١) البيت فى اللسان : صدر ، والأيام والليالى ٤٦ ، وفيه (كظل الرمح) و (بليل) . وقد كتب الناسخ فى الحاشية (اسم امرأة) مشيراً إلى (ليلى) .

(٢) الأيام والليالى ٤٦ ، وفيه (رباح) ، بالباء الموحدة .

(٣) البيت ليزيد بن الطثرية ، شعره ٥٤ .

(٤) والنصب رواية الديوان .

باب فى اليوم الطويل القضاء

أخبرنا ثعلب عن أبى نصر عن الأصمعى ، قال :

يقال : أطول من يوم الصوم ، ويوم أطول من يوم الحشر .

قال : وأنشدنى ابن الأعرابى :

ويوم كطول الدهر فى عرض مثلِه   أقام كقبض الراحتين على الجَمْر

وقال آخر فى صفة اليوم :

ويوم كأنَّ المُصْطَلِين بحَرِّهِ

وإن لم يكنْ جَمْرٌ قيامٌ على الجَمْر

قال أبو عمر : جَمْر ، اسم يكن وهى المكتفيةُ لا تَحتاج إلى خبر .

أقمنا به حتى تجلَّى وإنما   تُفَرِّج أيامُ الكريهة بالصَّبْر[1]

ويقال :

يوم عَصِيب : إذا كان شديداً . قال الله تعالى : « وقال هذا يوم عصيب[2] » . ويقال : يوم قَمطرير : أى شديد يُقَبِّضُ ما بين العينين من شدته قال الله تعالى :« إنَّا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريرا[3] ».

ويقال :

يوم يُقبِّض الحَشَى : إذا كان شديداً ، من خوفٍ أو حربٍ .

---

(١) البيتان ينسبان لقراص الغامدى أو لنهشل بن حرى فى الأشباه والنظائر للخالديين ١/٧٤ ، ولنهشل بن حرى فى الشعر والشعراء ٦٣٧ والخزانة (هارون) ١/٣١٣ . ولمعقل بن عامر الأسدى فى التذكرة السعدية ١/١٦٩ ولضمرة بن ضمرة النهشلى فى حلى العقال ١٤٠ .

(٢) سورة هود ٧٧ .

(٣) سورة الإنسان ١٠ .

يقال : يُقبِّض الحَشَى ، ويَقبِض الحَشَى ، ويُقْبِض الحَشَى : إذا كان شديداً . قال وأنشدنى ابن الأعرابى :

إذا كان يومٌ مثلُه يَقْبِض الحَشَى لِبعض القَنَا فيه ببعضٍ وقائعُ

باب فى صفة أيام الحر وشدته

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى قال[١] :

يقال : يوم مَعْمَاع : أى شديد الحرّ . قال وأنشدنا :

يوم من الجوزاء مَعْمَاع شَمِسْ
يوم يَرُدُّ الآبداتِ فى الكُنُس[٢]

الآبدات : الوحش ، الكنس : بيوت الظباء .

ويوم وَقَدَتْ فيه الشِّعرَى : [٤٠] أى : اشْتَدَّ حَرُّهُ .

قال وأنشدنا :

تَوَقُّد الشِّعرى يُرِى العَجيبا
يَرُدُّ أبكارَ الْلِقاح شِيبْا[٣]

أى : من شِدَّة حرّه .

قال : والعرب تقول : الحرّ جانِبَىْ سهيل[٤] ، وهو أشدُّ الحرّ .

قال وأنشدنا ابن الأعرابى :

إذا سُهَيل عارضَ الكَواكِبَا

(١) الكلام بشواهده ، مع اختلاف فى العبارة ، فى الأيام والليالى ٣٩ .

(٢) الأيام والليالى ٣٩ واللسان والتاج : معع .

(٣) الأيام والليالى ٣٩ .

(٤) صحف محقق الأيام والليالى ٣٩ هذه العبارة إلى (والعرب تقول : [فى الحر] : جاءنى سهيل) . وانظر اللسان : جنب .

اللعَباتِ والغرابَ الناعِبا
فاستودعى مشربَكَ الثعالبا

قال : وأنشدنا أيضاً :

هَجّرْنَ واستقبلن يوماً شامِسَا
فبَلّ ماءُ العرق الطّنَافِسَا
أصْبَحْنَ يَقْرُون جِنَابا يابسا(٢)

قال ابن الأعرابى : ولا يكاد الناس يقتلهم عطش يوم واحد إلّا إذا طلع سهيل . قال وأنشدنى ابن الأعرابى :

ظلّت بيوم لَهَبانٍ ضَبْحِ
يَلفَحُها المِرزَمُ أىّ لَفْحِ
تلوذ منه بنَواحى الطّلّحِ(٣)

يقال(٤) : يوم لَهَبان : إذا كان شديد الحرّ . واللّهَبَةُ : الحرّ الشديد. ويُقال :

ضَبَحَتْه الشمس : إذا غيّرت لونَه . ويُقال : يوم وَقَدان ، وَقَدْ : وَقَدَ يومُنا يقِد وقْداً : إذا كان شديد الحرّ . ويقال : جاءنا صَكّةَ عُمَىٍّ : إذا جاءَ نِصفَ النهار فى أشدّ ما يكون الحرّ .

والحِزاز : جمع حَزيز(٥) . قال أبو العباس : هذا غلط من ابن

---

(١) الرجز فى الأيام والليالى ٣٩ .
(٢) الرجز فى الأيام والليالى ٤٠ ، وفيه (قبل ماء العرق .
(٣) الرجز فى اللسان والتاج : لهب وفيهما (تعوذ) . والأيام والليالى ٤٠ عدا الأخير .
(٤) جاء هذا الكلام قبل الرجز فى الأيام والليالى ، وهو الصواب .
(٥) كتب أحدهم على حاشية الأصل (ولا أدرى لم ذكر حزيزاً . . من الباب ؟) وهى ملاحظة تستحق النظر ، فلعل هناك سقطاً .

الأعرابى ، لأنه لم يكن نحوياً . وإنما جمعُ حَزيز حِزّان ، مثل قولهم : نُغَرٌ ونِغْرَان ، وجُرَذ وجِرذان ـ والنُغَر : العصفور ـ وصُرَد وصِرْدان ، وقُذَذ وقِذان ، وهى البراغيث .

قال أبو العباس :

ومنه خبرٌ لمطرّف بن عبد الله بن الشخير[1] ، قال : رأيت علياً رضى الله عنه فى حَزيزنا هذا بعدما فرغ من أمر الجَمَل ، فعدَلتُ عن الطريق حياءً منه ، فجاءَ وهو راكب فعدَل إلىّ وأسرع حتى لا يَسمع مَنْ خلفه ما يقول لى ، فقال لى : أحُبٌّ عثمان منعك أن تأتيَنا ؟ قال : قلتُ : قد كان بعض ذلك يا أمير المؤمنين . قال : فقال لى : قليلًا قليلًا ، إنْ أحْبَبْتَه فلقد كان أفضلَنا ، وأوصلَنا لرحِمِه .

[٤١] قال أبو العباس :

الحَزيز : ما غلُظ من الأرض وخشُن .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى قال :

يقال[2] : يوم صَيْخُود وصَيْخَد ، [ومنه[3]] : وديقة صيخود . ويقال : يوم صَاقِر : إذا كان شديدَ وقع الشمس والحرّ . وقد صَقرته الشمس : إذا أحرقه وقعُها . قال ومنه قول ذى الرمة :

إذا ذابت الشمسُ اتّقَى صَقَراتِها بأفنانِ مَرْبوع الصَّريمةِ مُعبِلِ[4]

(١) فى الأصل (عبد الله بن الشخير) ، وصححه الناسخ فى الحاشية . ومطرف هذا وصف بأنه من أهل العبادة والزهد . اختلف فى وفاته بين سنوات ٦٧، ٩٥ هـ. (انظر : مشاهير علماء الأمصار ٨٨ وطبقات خليفة بن خياط ٤٦٧/١ ووفيات الأعيان ٢١١/٥) .

(٢) فى حاشية الكامل للمبرد ١٢٢٧ عن أبى عمرو ... عن أبى عمرو الشيبانى (يقال : يوم صيخود وصيخد وصيهد وصهوان : إذا كان شديد الحر) .

(٣) ما بين العضادتين غير واضح فى الأصل ، وسياق المعنى يقتضيه . والوديقة : الحر الشديد .

(٤) ديوانه ١٤٥٨/٣ .

المربوع : القصير ، والمعبل : الذى قد خرج ورقه . والصقرات : الحرّ الشديد ، واحدها : صَقِرة . والأَفنان : الأَغصان .

ويقال : هذا يوم عَكٌّ وعَكيك : إذا كان [شديد الحرّ][1] . قال وأنشدنا ابن الأَعرابي :

يوم عَكِيكٌ يَعصُر الجُلــودا
يَترك بيضانَ الوجوه سُودا[2]

ويقال : رجلٌ حَمْتٌ[3] ، ويوم حَمْتٌ ومَحْتٌ ، مقلوب : إذا كان شديدَ الحرّ . وأَرض عَكَّةٌ وليلة عَكَّةٌ : أَى غَمّةٌ ، أَى شديدة الحرّ . ويقال : يوم مَسمومٌ : إذا كان شديدَ السمائم . وأَخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء قال :

يقال : يومٌ مَسْمومٌ ، ويوم مَشْمول ، ويوم مَجْنوبٌ ، ويوم غَيُومٌ ومَغِيم[5] ، ويوم مُسِمٌّ ، ولا يقال : سَمَّ يومُنا ، وإنما يُقال : قد أَسَمَّ يومُنا : إذا جاءَت فيه السَّمُوم .

وهذا يوم حَمّ ، ويوم سَخَدان وسَخْدان[6] : أَى شديد الحرّ .

ويقال : هذا حِمِرُّ القيظ وهذا حِمِرّته : أَى شدّته . والحِمِرّ من كل شيء : شِدَّته . وقالوا : سَخُن النهار ، وسُخِن وسَخَن وأَسْخِنَ وسُخِّن .

---

(١) ما بين المضادتين زيادة عن اللسان ، ضرب عليها فى الأصل .
(٢) الأيام والليالى ٤١ .
(٣) كذا ولم تذكره المعجمات .
(٤) الأيام والليالى ٤١ ، ٤٢
(٥) فى الأيام والليالى : ويوم مغيوم ومغيم .
(٦) كذا فى الأصل . ولعلها لغة انفرد بها أبو عمر وأخلت بها المعجمات ، والمعروف أن الكلمة بالصاد ، فى اللسان : صخد (يوم صخدان ، وصخدان : شديد الحر) .

وقال أبو عبيدة (١) : السَّموم بالنهار ، وقد يكون بالليل . والحَرور بالليل (٢) .

وأخبرنا ثعلب عن أبي نصر عن الأَصمعي ، قال :

يقال في شدَّة الحرّ : يوم كأَنَّ الملح يُنثر وسَطه . يقال : وسَط الشيء ، إذا كان مصمتاً ، ووسْطه ووسْط الشيء : إذا كان أَجزاء مخلخلة . تقول : أقعد وسَط الدار ووسَطها ، واجعل هذه الخرزة وسط السبحة ، لا غير . قال وأنشدنا الأَصمعي :

يوم كأَنَّ الملح يُنثر وسْطـــه　　　تَرى وحشَه يَركبن منه النواصيا (٣)

قال : الكلام ها هنا (وسَطه) ، ولكن لم يتهيأ له في الشعر .

[٤٢] وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء ، قال (٤) :

يقال : يوم مُعتَذِل ، بالذال معجمة ، ويوم مُعتدِل ، بالدال غير معجمة . والمعتذِل : الشديد الحرّ ، والمعتدِل : الطيب الهواء .

ويقال : يوم وَمِد ، وليلة وَمِدةٌ : إذا كانت حارة (٥) . قال وأنشدنا للراعي (٦) :

كأَنَّ بيض نعام في ملاحفها　　　إذا اجتلاهنّ قيظٌ ليله ومِدُ (٧)

(١) اللسان / سمم .
(٢) بعده في اللسان : وقد تكون بالنهار .
(٣) البيت بلا عزو في الأيام والليالي ٤٢ ، وفيه (ينشر) بالشين ، وهو تصحيف ، والرسالة الموضحة ١٠ .
(٤) الأيام والليالي ٤٢ .
(٥) زاد في اللسان : ومد (ويقال : ليلة ومد ، بغير هاء . ومنه قول الراعي ...) .
(٦) في الأصل : وأنشدنا الراعي .
(٧) البيت في اللسان : ومد ، وعجزه في الأيام والليالي ٤٣ ، وفيهما (قيظاً ليلة ومد) . وقد أخل شعر الراعي . وهو في : البرهان على ما في شعر الراعي من وهم ونقصان لهلال ناجي (مجلة المورد ، ج ٣ - ٤ ، ص ٢٤٥ .

قال :[١] ومن ذلك : الوَمَدة ، وهى حر شديد ، ومثلها : الرقدة .

وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء ، قال[٢] :

يقال : يوم حامى الصِّنْدِيد : إذا كان شديد الحرّ ، ويوم صَيْهَب ، مثله . وأنشدنا :

لاقينَ من أعفرَ يوماً صيهبَا
حامى الصناديد يُعنّى الجُندبَا[٣]

وأخبرنا ثعلب عن عمرو بن أبى عمرو الشيبانى عن أبيه ، قال :

يقال : حرّ مُشَفْشِف : أى ميبِّس مقبِّض ما بين العينين . ويوم مُسْمَقِرٌّ : أى شديد الحرّ . ويوم سَاخِن وسَخْنان وسَخَنان ، وليلة ساخنة وسَخْناة وسَخْنَانَةٌ . ويوم أبْت ، وليلة أَبْتَةٌ : إذا كانا شديدى الحرّ . ويوم عَكيكٌ وعَكٌّ وذو عَكَّة وذو عُكَّة .

وأخبرنا ثعلب عن سلمة ، قال : قال الأحمر[٤] :

يقال : تَـأَجَّم النَّهارُ تَـأَجُّماً : إذا اشْتَدَّ حرّه .

وأخبرنا ثعلب عن أبى نصر عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء : قال :

صَدَّةُ القَيْظِ : شِدَّة حرّه . القَيْظ : الحرّ ، ومنه الخبر : يكون المطر قَيظاً والولدُ غيظاً .

---

(١) أخل به كتاب الأيام والليالى .

(٢) كذلك .

(٣) اللسان والتاج : صند .

(٤) هو : على بن المبارك صاحب الكسائى . (ترجمته فى : نزهة الألباء ٨٠ وإنباه الرواة ٣١٣/٢ .

وأخبرنا ثعلب عن ابن نجدة عن أبى زيد قال :

يقال : دَغِمهم الحرّ يدغَمهم : إذا غَشِيَهم ، وكذلك البرد أيضاً .

وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء ، قال[1] :

يقال : بَخْبِخُوا عنكم من الظهيرة ، وخَبْخِبوا وهَريقوا وأبرِدوا حتى ينكسرَ عنكم الحرّ ، بمعنى .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى قال :

يقال : ليلة ساكرة : إذا كانت غائمةً لا ريحَ فيها .

باب السراب والآل

[٤٣] أخبرنا ثعلب عن الأثرم عن أبى عبيدة ، وأخبرنا ثعلب عن أبى نصر عن الأصمعى ، قالا :

الآلُ : بالغداة، والسراب : نِصفُ النهار . وقال[2] : الظِلّ : بالغداة ، والفَىءُ : بالعَشِى . قالا : والفَىءُ : الأصل فيه الهمز .

وقالا : فى السراب منه قوله :

ورفَّع الآلُ رأسَ الكلب فارتفعا[3]

وقالا : الكلبُ ها هنا : جَبَل .

وقالا : اليَرْمَع : السّراب . وقالا : العَيْلَم : السّراب .

وقالا : الخَدَّاع : السّراب ، وأنشدا :

---

(١) أخل به كتاب الأيام والليالى .

(٢) فى الأصل : (وقال) .

(٣) البيت للأعشى . ديوانه ١٠٣ ، وصدره : إذ نظرت نظرة ليست بكاذبة ، وفى الأصل (ورفع الكلب رأس الآل (، صحح فى الحاشية .

شكوتُ لوحاً فحزا لى يَرْمَعَا

حزا : رفع ، واللوح : العطش. وقالا : ....[1] السراب الجارى.

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى قال :

العساقيل : السّراب ، ومنه قول كعب بن زهير :

وقد تلفَّع بالقُور العساقيلُ [2]

قال : القُور : الجبال الصغار ، واحدها : قارة . وتلفَّع : تغطى وتقنَّع .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى قال :

إنما سمّى الآل آلاً : لأنه يَتلألأُ ويبدو . وسُمّى السّراب سَراباً : لأنه يَسْرَب على وجه الأرض ، وهو : الدَّيْسَق أيضاً إذا اشتد جَرْيُه . وأمّا اللُعّاب فإنه الذى يتساقط من السماء كأنه زَبَد . وأما الرّقْراق فهو مثل السّراب .

ويقال فى ارتفاع النهار : شَدُّ النهار ، وقَدُّ النهار ، ورأْدُ الضحى . ويقال : تَلَع النهار ومَتَع وارتفع .

وسَراة النهار : وسَطه ، وسَراة كل شىء وسَطه . والمَسْروج : السراب ، والمشروج أيضاً مثله ، وهو السراب .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى قال :

السماء مؤنثة ، وتُذكر . قال ثعلب : فأمّا سَماءُ البيت ، فأخبرنى الأثرم عن أبى عبيدة عن يونس أنه قال : تُذكَّر وتُؤنث[3] . قال : وكان

---

(١) غير واضح فى الأصل بمقدار كلمة واحدة .

(٢) ديوانه ١٦ ، وصدره : كأن أوب ذراعيها وقد عرقت .

(٣) الأزمنة لقطرب ٢ .

أبو عمرو بن العلاء يقول : السماء سقف البيت(١) . قال أبو العباس : وقد يجوز أن يكون جمع سَماوة ، والسماوة : أعلى كل شيء ، فيُصيره ذكراً(٢) .[٤٤] قال ثعلب : ويكون قوله تعالى « السّماء مُنْفَطِرٌ به(٣) » على لغة مَنْ يُذكر السماء .

قال أبو عمر :

وسألت المبردَ عن تذكير (مُنْفَطِر) فقال : نَعْت مُذكَّر مُضمر ، كأنَّه قال : جمع السماء منفطر به.

وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء قال(٤) :

ومن أسماء السماء : الخَلقاء ، سميت خلقاء لأنها ملساء كالخلقاء من الحِجَارة . ومن أسمائها : الجرباء ، وكأنها سُمّيت جرباء لما فيها من آثار المَجَرَّة والنجوم كأثَرِ الجَرَب فى الناقة .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى ، قال :

الجِرْبة ما يُزْرَعُ فيها من الأرض .

وقال أبو العباس : أخبرنى أبو نصر عن الأصمعى قال :

ومن أسمائها : الكَحْلُ ـ وكَحْلُ أيضاً : السنة القليلة الخير . وسمعتُ ثعلباً يقول : كلام العرب : كَحْلُ : اسم السنة ـ وإنما سُميت كَحْلًا لأنَّ السماء تكون فى الجَدْب مكشوفة الجلْد واللون ، يُقال : جلد السماء ظاهر ولونها ظاهر ، فشُبِّهَتْ من القحط بالكِساء الكُحْلى .

---

(١) المصدر نفسه ٢ .

(٢) قال به قطرب فى الأزمنة ٢ .

(٣) سورة المزمل ١٨ .

(٤) أخل به كتاب الأيام والليالى .

وقال الأَصمعى :

ومن أَسمائها : الرقيع ، لأَن الغيمَ يرقعها ها هنا وها هنا ، ثم يَجتمعُ . قال : والعرب تقول : ما تحتَ الرقيع أَرقع من القِرمطى .

وأَخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء(١) قال :

يقال شرّقَتْ الشمس : إذا طلَعت ، وأَشْرَقت : إذا أَضاءَت .

قال : والذُرُور : أَول طلوعها ، والتَّطْفِيل : غَيْبُوبَتُها . وقالت طائفة : زوالها ، وضَافَتْ أَيضاً : زوالها . وقالت طائفة : هى حين تَهُمّ بالسقوط . وقالت طائفة : قَضَّبَتْ تُقَضِّب ، وصَغَتْ تَصْغُو : إذا رَسَبَت ، أى وقعت . ويقال : قَنَبَتْ تَقْنِبُ قُنُوباً : إذا لم يبقَ منها شَىء. ويقال : دَلَكتْ بَراحِ - بَراح اسم للشمس - وغَرَبت مثل دَلَكت . وأَفلت تأْفِل : إذا غابت .

قال أَبو عمر :

ويجوز حتَّى : دَلَكت بِراحِ وبِراحٍ ، فيمن [٤٥] ينون ، وهو اسم موضعِ مغيب الشمس . وقالت طائفة : راحٍ جمع راحة . قال : وهو أَن يقول المُكْتَرِى : إلى أَن تَغيْبَ الشمسُ للعمل . وقال قوم : بِراحة ، منها .

باب الأزمنـة

أَخبرنا ثعلب عن أَبى نصر عن الأَصمعى قال :

الأَزمنة سِتَّة : ثلاثة للشتاء ، وثلاثة للصيف . فأَوّل الشِّتوية :

---

(١) أخل به كتاب الأيام والليالى .

الوَسْمِيّ ، والثانى : الشَّتْوِى ، والثالث : الرَّبيْعُ . وأول الصَّيْف : الصَّيْف ، والثانى : الحَميمُ ، والثالث : الخَريف .

وأخبرنا ثعلب عن ابن نجدة عن أبى زيد قال :

تقول ، مُذْ غُدوة إلى أَنْ تزولَ الشمسُ : رأَيتُ فى منامى كذا وكذا ، فإذا زالت الشمس قلت : رأَيتُ البارحةَ .

قال أَبو العباس ثعلب :

ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقد انْفَتَل من الصلاة ، صلاة الغَداة ، « رأَيتُ الليلةَ فى منامى كأَن ميزاناً دُلِّىَ من السماءِ وله كِفَّتَان ، فَوُضِعْتُ فى كِفَّة ، وَوُضِعَتْ أُمّتِى فى الكِفة الأُخرى ، فَوَزنت عليها فَرَجَحْتُ عليها . ثم خرجت من الكِفَّة وَوُضِعَ أَبو بكر مكانى فوزنَ بالأُمّة ورَجَح عليها ، ثم أُخْرِجَ أَبو بكر وَوُضِعَ عُمَرُ مكانَه فَوزَن بالأُمة وَرَجَح عليها » .

وقال أَبو زيد :

وأَمّا القابلة : فهى الليلة التى تـأْتيك . وأَمّا الأَيام : فاليومُ يومُك الذى أَنت فيه . وأَمسِ : لليوم الذى مَضَى . وأَما غدٌ : فاليوم الذى يكون بعد يومك وأَما بعد غد : فالذى بعده . قال ومنه قول لبيد :

وما الناس إلا كالديار وأَهلِها بها يوم حَلُّوها وغَدواً بلاقِعُ[1]

وأَخبرنا ثعلب عن ابن الأَعرابى ، وعن عمرو عن أَبيه ، وعن أَبى نصر عن الأَصمعى ، قالوا كلهم :

(١) ديوانه ١٦٩ .

يقال : هو العامُ وقابل وقُبَاقِب للثالث . ولا يعرفون ما وراء ذلك وأخبرنى المُبَرّد عن المازنى ، قال : قال الخليل :

قال خالد ن صَفوان لابنه : إنَّك لا تُفلح العامَ ولا قَابلًا ولا قاباً ولا قُبَاقِبا ولا مُقَيْقبَا . قال أبو العباس : فكل كلمة منها اسم لسنة بعد سنة .

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابى ، قال [(١)] :

أسماء الشهور بلسان ثَمودَ : مُوجِب ، ومُوجِز ، ومُورِد ، ومُلزِم ، ومُصِدر ، وهَوْبر ، ومُوَيْل ، ومَوهَن ، ودَيْقَر ، ودَابِر ، وجَيْفَل ، ومُسْبِل .

تمّ الكتاب بحمد الله [(٢)]

---

(١) انظر : الآثار الباقية ٦٣ والأزمنة والأمكنة ١/٢٨٣ .
(٢) بعده (قرأته على الوزير الفقيه أبى عبد الله بن مكى ، عفى (غفر ؟) الله . .

نقد الكتب

شعـــر

عمرو بن معديكرب الزبيدى

جمعه وحققه : مطاع الطرابيشى

٢٦٠ صفحة من القطع الكبير

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

عرض وتعليق : محمد عبد الغنى حسن

عضو مجمع اللغة العربية بمصر

إن عدداً غير قليل من كتب التراث الذى ينشر فى بقاع العالم العربى كلها ، يغرى الباحث الناقد بنقده ، ويملى له فى التعقب والمتابعة ، ويبعث الشك فى نفسه ، فلا يكاد يطمئن لكلمة ، أو يرتاح لتحقيق . . . وقد رأينا فى بعض ما نشر من مخطوطات استهتاراً بتحقيق الشعر ، وإمعاناً فى كسره ، جهلا من المحقق بأصول الشعر وعروضه وقوافيه . كما رأينا فى بعض الكتب المحققة استهانة بالضبط والتدقيق والتحقيق ، حتى باتت كثرة كاثرة منها تزدحم بالأخطاء الصارخة ، والأوهام الظاهرة ؛ وحتى بتنا نرى المخطوط المحقق وقد ابتعد عن الأصل الذى أراده له مؤلفه .

ومن حسن الحظ أن عدداً غير قليل أيضاً من كتب التراث المحقق يتمتع بمكانة عالية من التوثيق والتحقيق ، فيشعرك وأنت تبدأ فى قراءته أنك أمام محقق دقيق ثقة ذى ضمير حى فى نشر التراث ؛ لا يتعجل ، ولايستهتر ، ولا يخرجه وجه المنفعة المادية الزائلة عن وجه المنفعة الأدبية الخالدة التى من أجلها يحقق التراث العربى وينشر ...

ومن هذا القسم الثانى من الكتب المحققة كتاب (شعر عمرو بن معديكرب الزبيدى) الذى أصدره مجمع اللغة العربية بدمشق بتحقيق من الأديب الأستاذ مطاوع الطرابيشى .

وليس بيننا وبين الأستاذ محقق هذا الكتاب صلة أو علاقة تحملنا على مدحه، ولم يكن لنا مقسوم الحظ أننا نعرفه ، ولكن عمله فى هذا الكتاب يدل على مبلغ علمه وبذله ، فهو غير ضنين بالتتبع والمتابعة وما يجرانه على صاحبهما من جهد وعناء ، وإنك لتلمس هذا الجهد المثمر فى هذا الديوان منذ أن تقع عينك على السطور الأولى من الكتاب .

ويبدو أن المحقق الفاضل لم يأل جهداً فى جمع المادة الشعرية المبعثرة لديوان عمرو بن معديكرب الزبيدى ، وقد نصب لذلك همته ، ويصرح عما بذله فى ذلك السبيل قائلا : (جمعت كل ما طالته يدى من شعر منسوب إلى عمرو ، من مظانه المختلفة ، مطبوعة ومخطوطة ، وأخص بالثناء هنا الشيخ «حمد الجاسر» فقد تكرم فأعارنى مصورات مخطوطات نادرة) .

وإذا كان المحقق موضعاً للثناء عليه بما بذل من جهد ، فان الزميل الفاضل الأستاذ حمد الجاسر موضع للثناء أيضاً حين لم يضن على المحقق بمخطوطة مصورة قد تعينه على ماهو بسبيله من جمع وتحقيق لشعر الزبيدى . وهذا هو التعاون العلمى الذى يجب أن يكون قائماً على الدوام بين علمائنا الباحثين .

وقد كنا ومانزال نسمع عن علماء فى الشرق العربى وفى الشمال الأفريقى يضنون بكتبهم أن تعار ، كأنما استأثروا بالعلم لأنفسهم ، فلايودون أن يشركهم فيه غيرهم ، ويعللون ذلك الضن بأنه من باب الخشية على الكتاب المعار أن يضيع ولا يرد ، وهى حجة مردودة ، فإن المخافة أو توقعها لاتمنع العلم أن ينتشر ، ولا يصح أن تكون حجاباً دون نشر المعرفة واتساع أقطارها ، ومن هنا كان إكبارنا للعمل الكريم الذى قام به الأستاذ حمد الجاسر نحو محقق هذا الكتاب ، فهو عمل لايجوز أن يغفل أو نمر عليه مر الكرام ...وإنما هو مؤازرة علمية جليلة يجب أن ينبه عليها ، ويشار إليها .

وهذا الكتاب قد تظاهرت عليه مآثر جماعة من أفاضل علمائنا الباحثين ، لم يضن واحد منهم بفضل علمي يسديه إلى المحقق ، وقد أبرز محققنا الفاضل مآثر هؤلاء العلماء فى الكلمة التى استهل بها كتابه هذا ، فاعترف لأستاذيه : شكرى فيصل ، وعبد الهادى هاشم ، بالفضل حين قال : (وختاماً أتوجه بصادق الشكر إلى أستاذىّ الكريمين : الدكتور شكرى فيصل أمين المجمع ، والأستاذ الجليل عبد الهادى هاشم ، لما أنفقا من وقت وجهد فى قراءة هذا البحث والعناية به ، وكفاء ما أوليانى من رعاية وتشجيع) .

كما اعترف لأستاذه أحمد راتب النفاخ – وفضله وعلمه متعالمان مشهوران – بالفضل حين قال بعد هذا : (وأخص بطيب الثناء أستاذى أحمد راتب النفاخ ، فقد وسعنى فضله الكريم مذ كان هذا العمل فكرة ، إلى أن تمثل كتاباً سوياً ، بل إن فضله لايقتصر على هذا البحث وحده ، فلطالما اغترفت من علمه ، وأفدت من مكتبته ، وانتفعت بنصحه وتوجيهه ، فجزاه الله خير الجزاء ...) .

هذه المعانى الخلقية الكريمة لم أشأ أن أمر عليها دون انبهار بها ، وثناء عليها ، وإشارة إليها. ولا أحسبنى قد تجاوزت حدى فى التعريف (بشعر عمرو ابن معديكرب الزبيدى) والتعليق عليه ونقده ، حين أجزت لنفسى أن أقف لحظات لأشير إلى هذه المعانى التى هى ضرورية لكل عمل فى الحياة .

ولعلك تلاحظ أيها القارئ الكريم أن اسم الكتاب الذى نعرضه اليوم هو : « شعر » عمرو بن معديكرب الزبيدى ، بدلا من « ديوان » عمرو بن معديكرب الزبيدى . وفرق بين الاثنين ، فالديوان هو الأثر الذى تركه صاحبه مجموعاً فى ديوان انتهى إلينا بعد مر العصور ، أما التعبير بلفظ (شعر) فيفيد أن القارئ هنا أمام مجموعة من شعر شاعر قديم ، لم يضمها ديوان له ، ولكن المحقق جمعها من مظان مختلفة ، ومصادر متفرقة .

ولنا أن نتساءل هنا : وأين ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدى ؟ ألم يكن للرجل – شأن كل الشعراء – ديوان يضم بين دفتيه كل شعره الذى

كتبه هو بخط يده ، أو نسخه له ناسخ ، أو جمعه له جامع قديم فى عصره أو فى زمن قريب منه ؟ بلى : كان يوجد فيما أبقاه لنا الزمان من تراث ديوان اسمه (ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدى) ، وكان الناس يعرفونه ، ويتناولون النسخ الخطية منه بين أيديهم . ولكن فى فترة معنية انقطعت أخبار هذا الديوان ، وخفى أمره .

وكان أول عهد الناس بديوان « عمرو » حين جمعه لأول مرة — فيما نعرف — أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيبانى الكوفى المتوفى سنة ٢٠٦ هـ ، كما يشير إلى ذلك ابن النديم صاحب الفهرست. ولعله أول من نبهنا إلى هذا الديوان. ولم يطل الزمن أكثر من عشرين عاماً حتى نهض رجل آخر معاصر للشيبانى فجمع ديوان الزبيدى . ولعله أضاف إلى ذلك الذى جمعه الشيبانى ، أو نقص منه ، أو غير فى رواية . فنحن لا نعرف شيئاً عن مصير هذا الديوان ولا عن شكله فى جمعيه الأول والثانى . وكان الجامع الثانى أبو عبد الله بن الأعرابى المتوفى سنة ٢٣١ هـ ، كما جاء فى الجزء الثالث من الخزانة . ولم يطل الزمن بعد ذلك أكثر من عشرات من الأعوام حتى جاء أبو سعيد السكرى المتوفى سنة ٢٧٥ هـ فجمع ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدى بطريقته وروايته ، فكان ثالث جمع أو صنعة لهذا الديوان .

وظل ديوان الزبيدى متداولا بين أيدى الباحثين والعلماء حتى القرن الحادى عشر الهجرى ، فقد اطلع عليه وأخذ منه صاحب خزانة الأدب : عبد القادر البغدادى المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ ، وكانت النسخة التى أفاد منها هى التى برواية ابن الأعرابى وصنعته .

ولم يبق ديوان عمرو بن معديكرب الزبيدى حبيساً فى دائرة المشرق العربى وبين أيدى رجاله ، فقد أتيح له أن يرحل إلى الأندلس فى القرن الرابع الهجرى مصاحباً لأبى على القالى صاحب « الأمالى » فيما حمله معه إلى الأندلس فى رحلته .

ولا يعرف أحد على وجه اليقين أين ديوان الزبيدى منذ انقطعت أخباره فى القرن الحادى عشر ، ولا أين يرقد ؟ وهل هو مفقود لا أمل منه ، أم مختف فى بعض الخزانات لا سبيل إليه ؟

على كل حال لقد نهض بجمع شعر عمرو بن معديكرب الزبيدى من مختلف المظان أديب من أدباء العراق ، فنشرة سنة ١٩٧٠ م – وهو الأستاذ هاشم الطعان – وكان فى عمله هذا مقبلا على عمل كريم لجمع هيكل ديوان أضاعه الزمان . ولم يسلم عمل هاشم الطعان – وهو أول جمع لشعر الزبيدى فى العصر الحديث – من نقد وملاحظ وجهت إليه ، ومآخذ أخذت عليه من الدكتور الباحث العراقى يحيى الجبورى الذى نشر نقده فى السنة الخامسة من مجلة العرب .

وما هى إلا بضعة أعوام لا تبلغ الخمسة حتى أصدر مجمع اللغة العربية بدمشق نسخة جديدة من شعر الزبيدى صنعة الأستاذ مطاع الطرابيشى ، وهى النسخة التى نتحدث الآن عنها . . ولقد عنى المحقق نفسه بجمع ماتفرق من شعر عمرو بن معديكرب ، وأمضى فى ذلك العمل بضع سنوات . والحق أن الطريق لم تكن سهلة ولا ميسرة أمامه ، فقد كانت المصادر أمامه كثيرة ومتنوعة ، وهى كثرة قد تشتت ذهن الجامع ، وقد توسع عليه مفارق السبل ، حتى لقد بلغت مصادره فى ذلك قريباً من مائتى مصدر ما بين كتب فى الأدب ، واللغة ، والنحو ، والتاريخ ، والفتوح ، ومعجمات اللغة والبلدان ، والطبقات والتراجم ، والتفسير ، والسيرة ، والشروح والشواهد ، ومجموعات الشعر ومختاراته بما فيها كتب الحماسات .

ولقد أحصى المحقق عدد أبيات الشعر الذى جمعه للزبيدى ، فبلغ أكثر من ستمائة بيت ، ما بين شعر صحيح خالص النسبة إلى عمرو ، وشعر صحيح مختلط بزيادات فى أطرافه وشعر مختلط مشترك النسبة بين عمرووآخرين ، وشعر مصنوع ، وشعر لامرئ القيس ألحق بشعر عمرو ، وشعر لبديع الزمان الهمذانى فى مقاماته نسب وهماً إلى عمرو .

على أن هذا المجموع الجامع بين الصحيح والمختلط واللصيق يشتمل على ثلاثمائة بيت صحت نسبتها إلى الزبيدى الشاعر الفارس ، أما الثلاثمائة الأخرى وهى نصف المجموع ، فهى ما بين مختلط ومنحول ومجهول .

ويبدو أن ما ألصق بشعر عمرو بن معديكرب الزبيدى وهو ليس له قطعاً – هو أثر من العصبية اليمنية ، وهى عصبية كانت

تقف دائماً فى وجه العدنانية . فقد كان الرواة والباحثون من اليمانية يضيفون إلى « عمرو » من البطولات الخارقة ، والشعر ، ماليس له ، إمعاناً منهم فى العصبية لشاعر منهم . ومن هنا زاد حجم الشعر المنسوب لعمرو وتضخم وعظم جرمه ...

ولم يقل لنا المحقق فى الكتاب كل ماكان ينوى أن يقوله فى عمرو وشخصيته ومناحى شعره ومظاهر لغته ، وخصائص فنه ، فقد أرجأ ذلك إلى بحث آخر مستقل قائم بذاته ،وليته لم يمل إلى الإرجاء ، وأمتعنا بالبحث والشعر فى كتاب واحد ...

ولعل أجدر عمل يستحق الإشارة إليه هنا هو ذلك القسم من الكتاب الذى قام فيه المحقق بتخريج الشعر ، وهو عمل يدل دائماً على متابعة المحققين ، وتتبعهم الدائب . وما ظنك مثلا بمن يخرج الأبيات البائية التى مطلعها :

أبنى زياد أنتمو فى قومـــكم ذنب ونحن فروع أصل طيب

فيتعقب الأول إلى الخامس منها فى الحيوان للجاحظ ج ٢ ص ٣٠٩ ، ويتعقب الأول إلى الثالث فى معجم البكرى ج ٣ ص ١١٠٠ ، ويتعقب الأبيات ٦ ، ٨ ، ١٠ ، فى التنبيه واللآلى للبكرى ، ويتعقب البيتين ٦ ، ٧ فى كتاب أنساب الخيل ، ويتعقب البيت التاسع فى الجزء الأول من الموازنة للآمدى ، ويتعقب البيت العاشر فى تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٣٥٧ ، وفى الكامل لابن الأثير ج ٤ / ٨٩ ، وفى حماسة البحترى رقم ٢٢٠ ، وفى مجمع الأمثال للميدانى ج ٢ / ٤١٥ ، وفى الأمالى لأبى على القالى ج ١ / ١٢٥ ، وفى التنبيه ص ٤٨ ، وفى المستقصى ج ٤١٦/٢ ، وفى تاج العروس مادة « رنب » ؟ ؟

هذا شاهد واحد لا غير من شواهد كثيرة على معاناة التخريج لشعر عمرو بن معديكرب الزبيدى عند المحقق الأستاذ مطاع الطرابيشى ، وهو عمل ينطق بمدى الجهد العظيم الموفق الذى بذله الأديب المحقق فى سبيل هذا الكتاب جمعا وتحقيقاً وتخريجاً وضبطاً وشرحاً ومقابلة بين النصوص وفهرسة .

وإذا كنا نهنئ المحقق على هذا الجهد الطيب الذى بذله فى جمع أثر شعرى للزبيدى — بضم الزاى لابفتحها ، على صيغة التصغير — وهو واحد من شعرائنا الفرسان السابقين الذين ضرب المثل بشجاعتهم وإقدامهم على المكاره فى مثل قول شاعرنا أبى تمام :

إقدام عمرو ، فى سماحة حاتم فى حلم أحنف ، فى ذكاء إياس

فإنا نهنئ مجمع اللغة العربية بدمشق على تلك المطبوعات الثمينة التى يوالى بها المكتبة العربية ، ولا يضن عليها بمال أو جهد ، وخاصة فى مجال تراثنا التأليفى العظيم .....

محمد عبد الغنى حسن

نقد الكتب

الإفصاح فى شرح أبيات مشكلة الإعراب

لأبى نصر الحسن بن أسد الفارق (المتوفى ٤٨٧ هـ)

تحقيق الأستاذ سعيد الأفغانى

بقلم : الدكتور محمد إبراهيم البنا(١)

عرفت المطبعة الكتاب لأول مرة سنة ١٣٧٧ هـ — ١٩٥٨ م ، وقد أعاد المحقق إخراجه فى نشرة جديدة عام ١٣٩٤ هـ — ١٩٧٤ م ، وبين النشرتين — كما ترى — نحو من سبعة عشر عاماً — وقد اقتضى إعادة النشرعثور المحقق على مخطوطات أخر للكتاب ، فيها زيادات واستدراكات على نسخة باريس التى كانت عمدته فى النشرة الأولى .

والكتاب فريد فى موضوعه ، فصاحبه — وهو : أبو نصر الحسن بن أسد الفارق المتوفى سنة ٤٨٧ هـ — جمع فيه ما تهيأ له من أبيات أشكل تخريجها على النحاة ، وأبيات أخرى وضعها النحاة أنفسهم للإلغاز . ويجمع النوعين أن القواعد تأباهما بحسب ظاهرهما ، وإن كانا مختلفين بحسب مصدرهما ، فالنوع الأول أبيات واردة عن العرب الذين يحتج بكلامهم ، وصادرة عن بيئة طبيعية كانت تفهمها وتتذوقها ، فأما النوع الثانى فأبيات صنعتها بيئة النحاة ، أو بيئة العالمين بالنحو . والناظر فى النوع الأول لا يجد مشقة كبيرة فى فهمه وتأويله ، على حين يجد نفسه فى النوع الثانى أمام نصوص تصادم ما عرف من أمر اللغة والنحو ، وإن كانت فى الحقيقة آخذة بسبب ما من العربية ، ومن هنا عدت ألغازاً .

---

(١) الدكتور محمد إبراهيم البنا الأستاذ المساعد فى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .

وقد وقع لى الكتاب فى نشرته الجديدة[1] ، فأخذنى عن أشياء كنت جمعت نفسى لها ، ولعل مرجع ذلك هو أن أبا نصر صاحب بيان ونفاذ ، متمكن فى النحو ، عارف بأصوله وقضاياه ، ثم هو أيضاً عالم أقرب إلى عصر المتقدمين منه إلى عصر المتأخرين ، وقد كان لهؤلاء المتقدمين منزع متميز فى معالجة مسائل النحو ، بحكم صلتهم القريبة من الرواد الذين وضعوا هذا العلم ، وحددوا طريقة البحث فيه ، وبحكم صلتهم الزمنية ببيئة اللغة التى يتدراسونها ، ومن هنا لم يكن ملحوظاً بينهم ذلك العكوف على التراث النحوى وحده – وتلك سمة اصطبغت بها دراسة المتأخرين من النحاة على وجه العموم – فكان هؤلاء الأوائل يديمون النظر فى اللغة محاولين التعرف على ظواهرها ، وكانت لهم من هذه الممارسة آراء مبتكرة أو إضافات إلى ما قاله السابقون .

تستطيع أن تتبين من كتاب « الإفصاح » بعض الملامح التى أسلفنا ذكرها . ولقد قرأت الكتاب بيتاً بيتاً ، وصفحة صفحة ، وأفدت منه ، وكان للمحقق نصيب مذكور فى إبلاغ هذه الفائدة ، بيد أنه كانت لى على الكتاب – نصاً وتحقيقاً – ملاحظات أرجو أن يفيد منها المحقق إذا عزم له أن يخرجه فى نشرة ثالثة . وأجمل الملاحظات أولا فى النقاط الآتية :

١ – نص الإفصاح .

٢ – تعليقات المحقق .

٣ – تخريج الشواهد .

* * *

وبين يدى هذه الملاحظات كانت لى ملاحظات أخرى على مقدمة المحقق ، ولقد عرف هو بالفارقى على نحو ليس بعده زيادة لمتزيد ، لكنه عندما عرف بموضوع الكتاب قال : « إن أكثر الأبيات التى عقد عليها التوجيه مدار الإشكال فيها على اللفظ والإعراب » .(ص ٢٤) ، ثم قال : « بل كثير منها أبيات معان كما هى أبيات ألفاظ وهى منسوبة معروفة القائل »

---

(١) منشورات جامعة بنغازى .

(ص ٢٥) . ومعنى هذا أن النوع الأول ليست المشكلة فيه مشكلة المعنى. والحق أن ما دعاه المحقق قسمين هو قسم واحد ، وأن كل هذه الأبيات تدعى أبيات المعانى ، فإذا خفى الإعراب خفى المعنى ، وهذا ما قاله السخاوى فى « سفر السعادة » ، ذاكراً رأى العلماء : « ولسنا نعنى بأبيات المعانى ما لم يعلم فيه من الغريب ، وإنما يعنون بأبيات المعانى ما أشكل ظاهره وكان باطنه مخالفاً لظاهره ، وإن لم يكن فيه غريب ، أوكان غريبه معلوماً « الأشباه والنظائر» للسيوطى ٢٠٩/٣ ثم مثل السخاوى ببيت العباس بن مرداس، وهو الشاهد الثمانون فى كتاب الفارقى :

ومن قبل آمنا ، وقد كان قومنـــا
يصلون للأوثان قبــــل محمـــــدا

يقول السخاوى : « نصب (محمداً) بآمنا ، لأنه بمعنى صدقنا ، وقيل : بإسقاط الخافض ، وهذا أحسن » .

ومثل أيضاً بالبيت المصنوع ، وهو الشاهد الخامس والعشرون فى كتاب الفارقى :

لقـــد قال عبد الله شر مقالـــة
كفى بك ياعبد العزيز حسيبهـــــا

يقول السخاوى : « عبد الله : مثنى ،حذف نونه للإضافة ، وألفه لا لتقاء الساكنين ، وعبد : مرخم « عبدة » ، ثم ابتدأ فقال : العزيز حسيبها ، كما كما تقول : الله حسيبك » .

مافهمته من مقدمة المحقق يجعل البيت الأول من أبيات المعانى والألفاظ والبيت الثانى منأبيات الألفاظ ،ولست أدرى علىأى أساسأقام هذه التفرقة ؟ أليس كلا البيتين يحوى معنى واللفظ المعبر به بحسب الظاهر لا يؤدى هذا المعنى ؟ أليست صيغة أفعل ، وهى آمن فى بيت العباس ، تقتضى مجروراً بالباء ، والصيغة لفظ ، كما تقتضى « قال » فى البيت المصنوع الاسم بعدها مرفوعاً لا منصوباً ، وأن الأداء يحل الإشكال فى البيت الثانى ، كما يحله تقدير الجار فى بيت العباس . والذى تعلمناه هو أن العلاقة فى التراكيب

لا تقوم على الدلالة المعجمية ، وإنما تقوم على الأوعية التى تحوى هذه المعانى ، أعنى الصيغ ، فقال ، وتقول ، وقاول ، وتقاول ، كل من هذه الصيغ له فى التركيب علاقة متميزة ، على الرغم من تضمن كل منها لمعنى القول — وهذا يؤول بنا عند التحقيق إلى أن المشكلة مشكلة لفظ ، وأنه إذا حل إشكال اللفظ اتضح المعنى . ولو أن القدماء أطلقوا على هذه الأبيات المشكلة « أبيات الألفاظ » لكانوا أقرب إلى الصواب ، ولكنهم دعوها « أبيات المعانى » لأنه يهمهم من اللفظ محتواه والمقصود منه .

* * *

ونحن نعلم أن اللغز قد يقوم أحياناً على الرسم ، ولو أن الكلمة رسمت رسمها المعروف لزال إشكالها ، وخلت من الإلغاز ، وذلك مثل بيت نافع ابن ثابت السلمى ، وهو الشاهد الرابع والعشرون :

أبلكوز تشرب قهـوة بابلبة ... لهـا فى عظام الشاربين دبيب

كذا يرسمونه ، ولو رسم رسمه المعتاد لكان هكذا : أبل ، كوز ، وأبل : أمر من أبال بمعنى أفاق ، والمعنى : أفق ياكوز ، وكوز ، اسم رجل، لو رسم هكذا لخلا من الألغاز. ولقد وجدنا المحقق يقول فى ص٣٤٥ : « ولهذا آثرت رسمه الذى رسم ، إذ كان موضع النكتة ، وعليه أدار كتابه فى كثير من المواضع » . تعبير المحقق بـ « آثرت » غريب ، لأنه لا بد أن يرسم اللفظ على الصورة التى يتحقق بها الإلغاز ، ولا خيار للمحقق فى ذلك ولا إيثار .

* * *

بقيت كلمة أخيرة متصلة بالتقديم ، فقد قال المحقق فى ختامه : يعرف المحققون الممارسون لا الشادون المدعون ، أن لكل مخطوطة فى فن خطة نشر تقتضيها « ... وحمل على الأجانب عن لغتنا ومن فى حكمهم من جهلة الأتباع — كذا قال — الذين يقتصرون على الآليات ، قائلا : « فقد كفى ما أنتجوا من تزوير فى العلم وتزييف نال شرهما أجيالا من المنبهرين » . وأخيراً قال : « هذه إشارة عابرة ، ولعلى أعالج الموضوع عن قريب ، فقد اجتمع لدى فى السنين القريبة من مساخر هؤلاء وأولئك ما يضحك الثكالى ».

تلك كلمات ندت عن المحقق ما كان أغناه عنها ، وكان الأجدر به أن يصنع صنيع القدماء فى تقديمهم لمصنفاتهم ، فقد كانوا يتوجهون فى صدورها إلى قارئيها أن يغفروا لهم زلاتها ، وأن يبينوا لهم عن عوارها ، وكانوا يتبادلون فيما بينهم القول السائر : « من ألف فقد استهدف » .

وبعد ، فهذه جملة ما عن لى من ملاحظات على تحقيق الإفصاح ، وبالله التوفيق .

* * *

١ – نص الإفصاح

أما نص « الإفصاح » فقد وقع فيه من الأخطاء ما ينبغى التنبيه عليه ، وبعض هذه الأخطاء نظن أنها من صنع النساخ ، أو أن المحقق لم يحالفه التوفيق فأثبت ما ليس بثابت فى أصوله . ولما كان المحقق مطالباً بتقويم النص وتقديمه على الصورة التى يظن أن المؤلف قدمه عليها ، فإن هذه المطالبة تقتضيه ألا يطمئن إلى صنيع النساخ ، وأن يكون على بينة بما يند منهم من أخطاء ، وما يكون منهم من سقط أو زيادة . وكذلك عليه أن يرجع إلى النص فى المظان التى يعتقد وروده فيها ، هذا إذا كان المؤلف قد اقتبسه عن سابقيه ، أو اقتبس نصه هو فى كتب من خلفه . وهذه المتابعة خير معين على تلافى أخطاء النساخ ، وعلى تبين الحق إذا اشتبه عليه النص الذى يقرؤه فى النسخ التى بين يديه .

هذا وسوف أعرض فيما يأتى ما بدا لى من أخطاء فى نص الإفصاح :

١ – ص ٨٥ – ٨٦ ، قال الفارقى يشرح بيت الفرزدق :

وما مثله فى النـاس إلا مملـكاً   أبو أمـه حى أبـوه يقاربه

« وكان فى قوله : أبو أمه – يعنى أبا أم الملك المستثنى – أبوه – يعنى أبا الممدوح – إعلام بأن أبا الممدوح خال الملك ، إذ أبو الممدوح أبو أم الملك » .

الصواب : « إعلام بأن أبا الممدوح جد الملك وكلمة : « جد » يمكن أن تحرف بـ « خال » .

٢ – ص ٩٠ ، ورد النص التالى فى شرح بيت عبيد الله بن قيس الرقيات :

لن تراهـا – ولو تأملت – إلا　　ولهـا فى مفارق الرأس طيبا

« فنصب (طيبا) والكلام غير تام على معنى الرؤية لاشتمالهـا على الكلام جميعه فى المعنى ، قد علم .... » .

و « قد علم » كلام غير مرتبط بما قبله . وقد ذكر المحقق فى الحاشية أن فى س : « إذ فى المعنى قد علم » ، وهذا ما ينبغى أن يثبت فى صلب النص فيكون هكذا : « لاشتمالهـا على الكلام جميعه ، إذ فى المعنى قد علم .... » .

٣ – ص ٩٢ ، ورد النص التالى فى إعراب بيت كناز بن نفع :

هما حين يسعى المرء مسعاة أهله　　أناخا فشدا كالعقال المؤرب

« فأما العامل فى (حين أناخا) ف (يسعى) ، وقد فصل بين المبتدأ وخبره بقوله : (أناخا فشداك) .

والعبارة بادية الاضطراب ، وصوابها : « فأما العامل فى (حين يسعى) فـ (أناخا) » يدل لذلك قول المؤلف فى شرحه للبيت : « والمعنى : أنهما – يعنى جديه – حين يسعى المرء لبناء المعالى لم يسعيا ، لأن المنيخ لايسعى ... » .

٤ – ص ١١١ ، ورد النص التالى فى إعراب بيت خالد بن جعفر العبسى :

لعـل الله يمـكننى عليهـــا　　جهاراً من زهير أو أســـيد

قال الفارقى : « وكان أبو على يحمل هذا على غير ما ذهب إليـــه من أنه لغة ويقول : يكون على تخفيف (لعل) وإضمار الحديث فيها كإضماره فى (إن) ، وأضمر مبتدئاً على شريطة التفسير ، والظرف فى موضع الخبر .... » .

والصواب : « وأضمر مبتدأ » . وهو نص الخزانة ٣٧٥/٤ . يعنى وأضمر الحديث حال كونه مبتدأ . فمبتدأ : اسم مفعول والهمزة المتطرفة بعد متحرك تكتب على حسب الحركة قبلها ، نحو : يقرأ ، يقرئ ، يوضؤ الهمع ٢٣٥/٢

٥ ــ ص ١٢٨ السطر الثامن: « فكما يجوز الفصل » . صوابه : « فكما لا يجوز الفصل » . ولعل (لا) قد سقطت من الناسخ أو الطابع .

٦ ــ ص ١٢٩ الآية الكريمة : « ولقد مكناهم فيما إن مكناهم فيه » الصواب : (فيما إن مكناكم فيه) .

٧ ــ ص ١٣١ في إعراب الشاهد الحادى والخمسين :

أنت نعم الكمى توردهُ الحر ... ب إذا ما استطار منها العجاجا

ورد النص التالى : « وإن شئت نصبت (العجاج) بـ (استطار) ، أو يجعل فى (استطار) ضمير فاعل من (الكمى) ، أى : استطار الكمى منها العجاج » .

الصواب : « ويجعل » بحذف الهمزة .

٨ ــ ص ١٣٣ بعد البيت التالى :

والله لولا أن أضيع غزوتى ... لرجعت منقلباً على أدراجى

ورد النص هكذا : « الأدراج : إذا رجع فى الطريق الذى جاء منه » .

ولا نشك فى أنه حدث سقط فى النص ، إذ التفسير لا يستقيم مع المفسر ولعل الأصل هكذا : « الأدراج : [جمع درج ، يقال : رجع أدراجه] إذا رجع فى الطريق الذى جاء منه » . فسقط ما بين القوسين المعقوفين.

٩ ــ ص ١٣٦ السطر ١١ : « يريد : إن كنت ذا نفر » .

صوابه : « أن كنت ذا نفر » ، بفتح الهمزة ، لأنها (أن) المصدرية .

١٠ ــ ص ١٤١ ورد الرجز هكذا :

أسقى الإله عدوات الوادى
وجرفه كل ماث غادى
كل أجش حالك السواد

ورواية سيبويه ١٤٦/١ : « وجوفه » . وكذلك هى فى بعض أصول الخصائص ، وفى بعضها الآخر : « وجوزه » . يقول الشيخ النجار فى تعليقه على الخصائص ٤٢٥/٢ : « وفى ز : جرفه . وهو محرف عن : جوفه » .

* * *

١١ ـ ص ١٤٣ السطر ٨ ـ ٩ فى توجيه هذا البيت :

مررت على قوم ابن هند فقال لى أكابرهم منا سفيهاً وصالح

ورد النص التالى : « يجوز أن يكون أراد ترخيم (كابر) فقال : (أكاب) وجعل (رهم) أمراً من (أرى يرى) ، و (هم) ضمير الجماعة الغيب » .

والأمر من (أرى) هو : أر ، لا : ره .

على أن المخطوطة (س) ورد فيها النص هكذا : « وجعل (رهم) أمراً من (ورى يرى) . وهو مستقيم ، إلا أن هذا الفعل لا ينصب إلا مفعولا واحد هو ضمير الجماعة (هم) ، فلا ينصب (سفيهاً) فى البيت .

ومثل هذا كان يحتاج إلى تعليق من المحقق .

١٢ ـ ص ١٧١ السطر ٤ فى توجيه البيت :

وتضحك منى شيخة عبشميـــــة
كأن لم ترى قبلى أسيراً يمـــانيـــا

ورد النص التالى : « وقد ذهب قوم إلى أنه حذف الألف ، وأبقى الفتحة تدل عليها ، ثم اضطر فأشبع الفتحة فنشأت منها ألف [وأبقى الفتحة تدل عليها ، ثم اضطر فأشبع الفتحة فنشأت منها ألف] أخرى».

وما بين القوسين المعقوفين زيادة مكررة ينبغى أن تسقط من النص .

١٣ ـ ص ١٧٦ السطر ٤ : « زيد سبق إلى المنزل سيراً » . لعل صوابه : « سيق » ، باليـــاء .

١٤ ـ ص ١٨٢ السطر ٧ : « وذلك لأن الجامع بينهما شيء واحد وهو الفصل » .

صوابه : « وهو الفعل » .

١٥ ـ ص ١٩٣ السطر ١٥ فى إعراب بيت جرير :

فالشمس كاسفة ليست بطالعة تبكى عليك نجوم الليل والقمرا

ذكر المؤلف وجوهاً فى نصب النجوم والقمر ، منها : « أن يكون أراد (الواو) التى فى المعنى (مع) ، فكأنه قال : تبكى عليك نجوم الليل والقمر ، أى : مع نجوم الليل والقمر » .

الصواب : « تبكى عليك ونجوم الليل والقمر » ، بذكر الواو .

١٦ ـ ص ١٩٦ السطر ٦ : « زاد المحقق كلمة بين قوسين ، وهى [بالعطف] والنص واضح بدونها .

١٧ ـ ص ١٩٦ أيضاً السطر ١٥ فى إعراب البيت :

جاء البشير بقرطاس فخرقه فوق المنابر عبد الله ياعمرا

قال المؤلف فى نصب عمر : « أن يكون مندوباً ، وقد حذف هاء السكت المبنية لحرف المد » .

صواب النص : « المبينة لحرف المد » .

١٨ ـ ص ٢٠١ السطر ٣ : « وقال الآخر ، أنشده ابن كيسان » .

ذكر المحقق فى تعليقه أن « ابن كيسان » زيادة من س ، وأنها ليست فى الأصول الأخرى . ولو رجع إلى خزانة الأدب ٣/٢٥٠ لعرف أن الإنشاد لأبى الحسن الأخفش لا لأبى الحسن بن كيسان . وأن الشرح المذكور فى هذه الصفحة السطر ١١ من قوله : « وقال

أبو الحسن » إلى آخر الكلام عن البيت ص ٢٠٢ منسوب بلفظه إلى الأخفش ، ومن هنا يجب حذف « ابن كيسان » .

١٩ ــ ص ٢٠٢ السطر ١٢ : « يقال : سطر وأسطار وأسطر فى القلة ، وسطار وسطور فى الكثرة » .

من يقرأ هذا يظن أن « سطار » جمع كثرة لسطر . ولم أجده فيما أتيح لى . ويبدو أن صواب النص هو : « وسطر وسطور فى الكثرة » أى : إن جمع سطر فى الكثرة هو سطور ، كما أن جمع سطر فى القلة : أسطار وأسطر .

٢٠ ــ ص ٢٢٢ السطر ٨ ــ ٩ وذلك عند بيت اللعين المنقرى :

أبا الأراجيز يا ابن اللؤم توعدنى
وفى الأراجيز ــ خلت ــ اللؤم والخور

ورد النص هكذا : « ولم يعمل (خلت) لأنها توسطت ، فاستوى فيها الإعمال والإلغاء ، كأنه قال : (واللؤم والخور فيما قلت فى الأراجيز خلت)، ولم يعمل (خلت) فأجراه مجرى الطرف فلم يعمله لتوسطه » .

وفى هذا النص تحريف وتصحيف ، أما التحريف فهو فى : (فيما قلت) ، والصواب : (فيما خلت) . وأما التصحيف ففى قوله : « فأجراه مجرى الطرف » . وصوابه : « مجرى الظرف » ، بالظاء المعجمة ، يقول ابن يعيش ٨٥/٧ : « فإذا تقدمت الجملة أو شىء منها جرت على منهاجها ولفظها قبل دخول الشك ، وصير الفعل فى تقدير ظرف له ، كأنك قلت : زيد منطلق فى ظنى » وهذا ما عبر عنه الفارقى بقوله : « فيما خلت » .

٢١ ــ ص ٢٢٣ السطر ٦ فى توجيه بيت الفرزدق :

كم عمة لك ــ ياجرير ــ وخالة
فدعاء قد حلبت على عشارى

ورد النص الآتى : « وأما النصب أى نصب عمة وخالة فعلى الاستفهام، وهو يقصد التكثير أيضاً ، تقول : كم عمة لك ؟ أى : هن كثير » .

وهذا كلام بادى الاضطراب ؛ إذ كيف يستفهم وهو يريد الإخبار بالكثرة ؟ ! وقد نشأ هذا من تحريف (قد) بـ (هو) .

والصواب : « وأما النصب فعلى الاستفهام ، وقد يقصد التكثير أيضاً ، تقول : كم عمة لك . أى : هن كثير » . فى الهمع ٢٥٥/١ عند الحديث عن مميز كم الخبرية : « وربما ينصب غير مفصول ، وروى : كم عمة لك ... البيت ، بالنصب . وذكر بعضهم أن النصب بلا فصل لغة تميم ، وذكره سيبويه عن بعض العرب » . وانظر أيضاً خزانة الأدب ١٢٧/٣ .

٢٢ ــ ص ٢٣٤ السطر الثالث ، ورد النص هكذا : « يخففون المثقل على سبيل المعاوضة » .

وقد حذف من هذه الجملة حرف العطف وهو الواو ، لأنها معطوفة على قوله فى الصفحة السابقة السطر التاسع : « لأنهم يثقلون فيه الخفيف ... ويخففون المثقل على سبيل المعارضة » .

٢٣ ــ ص ٢٤٣ ، فى بيت المتلمس :

آليت حب العراق الدهر أطعمه
والحب يأكله فى القرية السوس

ضبط المحقق الضمير ــ وهو التاء فى آليت ــ بالضم ، على حين قال فى تعليقه : « يخاطب الملك عمرو بن هند ، وكان أقسم ألا يطعم الملتمس حب العراق » . فإذا كان قد اختار هذا التفسير وأن المقسم هو الملك عمرو ــ كان عليه أن يضبط الضمير بالفتح : « آليت » .

٢٤ ــ ص ٢٤٥ السطر ١ ــ ٢ : « وقال الآخر ــ أنشده أبو زيد ، وزعم بعض النحويين أنه مصنوع » .

هذه الفقرة وهى : « أنشده أبو زيد ، وزعم بعض النحويين أنه مصنوع » ، لانشك فى أنها دخيلة على نص الفارقى ، وأنها من زيادات من جاء بعده ممن لا يبلغ مبلغه ؛ ذلك أن الذى أنشد البيت إنما هو الأخفش الأوسط ، وقد رواه عنه أبو حاتم [النوادر ١٣] ، وروى هذا عن أبى حاتم الأخفش الصغير بسنده إليه . وقد أدرج شرح أبى الحسن الأخفش الصغير فى ثنايا نص أبى زيد، فمن يقرأ النوادر يظن أن أبا زيد يروى عن أبى الحسن ، وهذا من قلب الأوضاع ، فأين أبو زيد (ت — ٢١٥ هـ) من الأخفش الصغير (ت — ٣١٥ هـ) ؟ . وإن ما تجده فى النوادر من نقول عن أبى حاتم ، أو ثعلب ، أو المبرد ، أو الرياشى ، فهى مرويات الأخفش الصغير عن هؤلاء . وقد يظن المعجل أن أبا زيد يروى عنهم مادام الكتاب منسوباً إليه ، وعلى هذا ما بين دفتى الكتاب من كلامه أو من مروياته . وقد غاب عنه أن كتب الأقدمين زيد عليها ما ليس لأصحابها » .

وقد وقع المحقق فيما وقع فيه هؤلاء السابقون ، وسنبين ذلك عند الحديث عن تعليقاته .

٢٥ — ص ٢٤٥ أيضاً ، السطر السابع : « ومثله قول الآخر ، أنشده أيضاً أبو زيد » .

هذه الفقرة وهى : « أنشده أيضاً أبو زيد » ، دخيلة كسابقتها » ، فالذى أنشد البيت أبوعبيدة والأصمعى ، وقد رواه عنهما أبوحاتم [النوادر ١٣] .

٢٦ — ص ٢٥١ السطر الثالث : « من اقتتال العشيرة على الرئاسة » . الصواب : الرياسة ، دون همز ، انظر الصحاح ٩٢٩/٢ .

٢٧ — ص ٢٦٤ السطر الأول : ذكر المؤلف أن الكاف قد تأتى زائدة ، ومثل لها بقوله سبحانه : (ليس كمثله شىء) ، وقال : « فالكاف زائدة ، ولولا ذلك لفسد الكلام من وجهين ، أحدهما : أنه كان يكون التقدير : ليس مثل مثله شىء ، ولأن الكاف حيث وقعت فى معنى مثل » .

صوابه : « لأن الكاف حيث ... » والواو المثبتة قبل التعليل لا مقتضى لوجودها ، بل هى مخلة بالسياق .

٢٨ ـ ص ٢٦٦ السطر الثالث عشر : « ذكر أنك لوابتدأت بالأمر من أمر لقلت : « أؤمر » . وصوابه : « أومر » بإبدال الهمزة الثانية واواً .

٢٩ ـ ص ٢٨٢ السطر الحادى عشر ، وهو يشرح بيت العجير السلولى :

إذا مت كان الناس صنفان شامت
وآخر مثن بالذى كنت أصنع

ورد النص التالى : « ومتى كان الخبر هو المخبر عنه فى المعنى ، لم يفتقر فى لفظه إلى عائد إليه قولك : كان زيد قائماً » .

هذا النص مضطرب ، فأى شيء يرتبط « قولك » ؟ ثم إن المثال وهو « كان زيد قائماً » لا يتصل بالحديث الذى يعنيه المؤلف ، فهو يتحدث عن أن « كان » قد يضمر فيها الشأن أو الحديث أو القصة ، ويكون الخبر جملة لا تفتقر إلى عائد ، فالمثال المتوقع هو : « كان زيد قائم » على نحو بيت العجير المتقدم .

٣٠ ـ ص ٢٩٥ السطر الأول ، فى شرح بيت الشماخ :

إذا الأرطى توسد أبرديه خدود جوازئ بالرمل عين

صرف الشاعر صيغة منتهى الجموع وهى « جوازئ » ، وجرها بالكسرة . وقد ورد للمؤلف النص التالى : « والقياس : خدود جوازئ ، فأجراه مجرى الصحيح » .

هذه العبارة مضطربة ، ذلك أن جوازئ من الصحيح لا من المعتل فكيف يقال : « أجراه مجرى الصحيح ؟ . ثم إن الصحيح لا يصرف كما ورد فى البيت إلا فى الضرورة .

وأغلب الظن أن فى النص سقطاً .

٣١ ـ ص ٣٢١ السطر الأخير : « وإن حالا » .

(كان) ساقطة ، والصواب : وإن كان حالا » .

٣٢ ـ ص ٣٣٧ السطر الأول فى إعراب بيت الفرزدق :

ألم ترنى عاهدت ربى وإننى لبين رتاج قائماً ومقام

ورد النص الآتى : « ولو رفعه يعنى (قائماً) لكان جائزاً ، بجعله خبراً بعد خبر ، وإن شئت جعلته هو الخبر ، وجعلت الظرف معلقاً به لا بمحذوف ، وقد وقعت اللام فيه – وإن كان فضلة – لوقوعه موضع الخبر متقدماً ، كما تقول : إن زيداً لفى الدار قائماً » .

كذا « قائماً » بالنصب . وصوابه : « قائم » بالرفع ، كما يقتضى سياق الكلام ، فالظرف فضلة ، والخبر هو « قائم » .

٣٣ ـ ص ٣٣٧ السطر السابع ، فى إعراب بيت الفرزدق أيضاً :

وما كنت أخشى الدهر أحلاس مسلم

من الناس ذنباً جاءه وهو مسلما

نقل المؤلف عن ثعلب نصاً فى تفسير البيت ، وقد ورد على النحو التالى : « وما كنت أخشى الدهر إلزام مسلم مسلماً ذنباً جاءه وهو » على حين أن النص وارد فى مجالس ثعلب ٩٦/١ هكذا : « ...جاءه هو وهو » . ويبدو أن « هو » هذا التوكيد كان ساقطاً من مخطوطة ثعلب التى كانت فى حوزة الفارقى ، يدل عليه قوله فيما بعد : « وكان الأحسن أن يؤكد فيقول : « جاءه هو وهو » .

٣٤ ـ ص ٣٥٣ السطر السابع عند بيت أبى النجم :

لو عصر منه البان والمسك انعصر

ورد النص التالى : « يريد : عصر ، فأسكن تخفيفاً ، وأكثر مايكون هذا فى الحرف المسكون » .

الصواب : « وأكثر ما يكون هذا فى الحرف المكسور » .

٣٥ ـ ص ٣٥٦ السطر العاشر ، وذلك فى تفسير بيت لبيد :

باكرت حاجتها الدجاج بسحرة

لأعل منها حين هب نيامها

نقل المؤلف نصاً عن ابن كيسان . وقد اختار المحقق رسمه هكذا : « أضاف (الحاجة) إلى (الخمر)، وهى حاجته إليها ، على القلب لعقد المعنى اتساعاً » . وأشار المحقق عند كلمة (لعقد) إلى أنها فى فى الأصل : (العقل) ، وأن هذا الذى فى الأصل تصحيف . ويبدو أن ما فى الأصل هذا هو الصواب ، وذلك إذا حذفنا الألف ، ويكون النص هكذا : « ... على القلب لعقل المعنى ، اتساعاً » .

٣٦ – ص ٣٥٨ السطر الرابع عشر ، عند بيت كثير :

قضى كل ذى دين فوفى غريمه
وعزة ممطول معنى غريمها

ورد النص التالى : « والبصريون يختارون إعمال الأول لأنه أسبق » وقد وقع سقط فى هذا النص ، فالمعروف أن هذا هو رأى الكوفيين ، يقول أبو البركات : « ذهب الكوفيون فى إعمال الفعلين نحو : أكرمنى وأكرمت زيداً ، وأكرمت وأكرمنى زيد ، إلى أن إعمال الفعل الأول أولى ، وذهب البصريون إلى أن إعمال الفعل الثانى أولى » . الإنصاف ٨٣ .

ويستقيم نص الإفصاح على النحو التالى : « والبصريون [يختارون إعمال الثانى لأنه أقرب ، والكوفيون] يختارون إعمال الأول لأنه أسبق » .

٣٧ – ص ٣٦٦ السطر الثالث عشر عند هذا البيت :

لابن عفراء فى تميم كما تد   رى بيوتاً فيها الوجوه الحسانا

ورد النص التالى : « وتقديره : ل – يا ابن عفراء – الوجوه الحسان فى بنى تميم كما تدرى بيوتاً ، أى : كما تعرف بيوتاً فيها . و (من) متعلق بقوله : (ل) ، فاعرفه » .

لا يوجد فى البيت « من » . وصوابه : « وفى : متعلق بقوله : ل » .

* * *

٢ — تعليقات المحقق

للمحققين تعليقات يثبتونها فى حاشية الصفحة لا تعدو ما كان يصنعه القدماء من حواش على الكتب ، يقصد المحققون بهذه التعليقات إيضاح ما قد يكون مبهماً ، أو تفصيل ما قد يكون مجملا ، هذا إلى تخريج الشواهد والنصوص ، والتعريف بالأعلام ، والتنبيه على اختلاف النسخ ، إلى غير ذلك ممـا يقصد به خدمة نص المؤلف .

وقد بدا لى أشياء على تعليقات المحقق أذكرها على النحو التالى :

١ — ص ٥٦ ، التعليق الأول ، وذلك عند بيت ابن الزبعرى :

عمرو الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

والشاهد فيه : حذف التنوين من « عمرو » لالتقاء الساكنين . وقال المحقق : « ورواه فى اللسان ٣٥٢/٢ : عمرو العلى ... إلخ ، ولا شاهد فى هذه الرواية » .

والذى نأخذه عليه هو أنه لم ينسب القول فى هذه الرواية لصاحبه ، وهو ابن جنى ، ففى المنصف ٢٣١/٢ : « ومن روى (عمرو العلا) فلاحجة فى إنشاده ، لأنه مضاف » .

على أن المبرد فى المقتضب ٣١٦/٢ يرى الشاهد باقياً على هذه الرواية أيضاً ، قال : « حق التنوين أن يحرك لالتقاء الساكنين ، إلا أن يضطر شاعر على ما ذكرت لك ، فيكون كقوله :

عمرو العـــلا هشـم ... ...

٢ — ص ٥٧ ، التعليق الثانى :

قال المحقق معرفاً بعيسى بن عمر الثقفى : « وهو شيخ الخليل وسيبويه ، وأبى عمرو بن العلاء » .

وهذا من قلب الأوضاع ، فقد جعل أبا عمرو — وهو الأستاذ — تلميذاً ، والتلميذ أستاذاً ، يقول أبو الطيب نقلا عن الخليل : « وأخذ العلم عن أبى عمرو جماعة ، منهم : أبو عمر عيسى بن عمر الثقفى » .

مراتب النحويين ٢١ . على أن عيسى مع هذا معدود فى طبقة أبى عمرو الإنباه ٢٧٥/٢ . وإذا كان معدوداً فى هذه الطبقة فهو محمول عليها ، فكيف يكون شيخاً لرأس هذه الطبقة ؟ !

لقد أوقع المحقق فى هذا الخطأ أنه اعتمد فيه على مرجع غير متخصص ، هو كتاب الأعلام للزركلى ٢٩١/٥

٣ — ص ٧٧ ، التعليق الرابع ، قال المحقق فى شرحه للبيت :

نغالى اللحم للأضياف نيئاً ونبذله إذا نضج القدور

« غالى باللحم : اشتراه بثمن غال . وفى الأصل فى الموضعين : (يغالى... ويبذله) ، وكلاهما تصحيف . والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما فى أساس البلاغة ولسان العرب » .

وهو غريب أن يعتمد نص الأساس واللسان ويصحف ما سواه ، ولا ينبغى الإقدام على هذا إلا إذا كانت هناك رواية معتمدة ، أو خطأ واضح يستند إليه المحقق فى قوله بالتصحيف . والنص على رواية الياء مستقيم كما هو مستقيم على رواية النون ، فليست إحدى الروايتين أولى من الأخرى . ولو كان المحقق قد خرج البيت ونسبه ورجع به إلى قصيدته لكان له بعض الحق فى أن يسارع فيحكم بالتصحيف . وعلى الرغم من هذا فإن الأزهرى فى التهذيب ١٩١/٨ قد رواه عن الفراء بالتاء هكذا :

تغالى اللحم للأضياف نيئاً وتبذله إذا نضج القدور

فهل رواية التاء كذلك مصحفة ؟ !

٤ — ص ٧٨ التعليق الخامس ، قال المؤلف بعد توجيه بيت الفرزدق التالى :

هيهات ! قد سفهت أمية رأيها
واستجهلت ، سفهاؤها حلماؤها

قال : « وهذا [يعنى أن رفع سفهاؤها على الاستئناف] مع أيسر تأمل واضح بين » . ويعقب المحقق بقوله : « اتضح وبان بعد صنيع

المؤلف . هذا والفرزدق قد اشتهر بأنه كان يداخل الكلام ، وكان ذلك يعجب أصحاب النحو، من ذلك قوله :

وأصبح ما فى النـــاس إلا مملـكاً
أبو أمـه حى أبوه يقاربـه

وقوله :

تالله قد سفهت أميـة رأيهـا واستجهلت ، سفهاؤها حلماؤها

فأعاد المحقق فى تعليقه البيت موضع الحديث ، وكان عليه أن يذكر أبياتاً أخر أغمض فيها الفرزدق ، من مثل قوله :

منا الذى اختير الرجـال سماحة
وجـوداً إذا هب الرياح الزعـازع

أو قولـه :

وعض زمان ـ يا ابن مروان ـ لم يدع
من المـال إلا مسـحتاً أو مجلـف

أو قوله :

إن الفـرزدق صخـرة عادية طالت ـ فليس تنالها ـ الأوعالا

وكقوله :

على حالة لو أن فى القوم حاتماً على جوده،لضن بالماء حاتم

بكسر الروى . وكقوله :

يكاد يمسكه عرفـان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

وكقوله أيضاً :

كمدحه جرول لبنى قريـع إذا من فيه أخرجها اللسـانا

وكقوله كذلك :

ما بالمدينة دار غير واحـدة دار الخليفة إلا دار مروانـا

وكل هـذه الأبيات كانت بين يدى المحقق فى كتاب الإفصاح هـذا : ٢٨٧ ـ ٢٩٣ ـ ٣١٨ ـ ٣٣٩ ـ ٣٥٨ ـ ٣٦١ ـ ٣٦٨ .

٥ ـ ص ٨٥ ، التعليق الثالث ، قال المؤلف فى بيت الفرزدق :

وما مثله فى النـاس إلا مملكا أبو أمـه حى أبوه يقاربه

قال : « وكان فى قوله : أبو أمه ـ يعنى أبا أم الملك المستثنى أبوه ـ يعنى أبا الممدوح ـ إعلام ... » .

وقد أعرب المحقق جملة « يعنى أبا أم الملك » فقال : « كأن جملة (يعنى) هذه خبر كان ، وإلا فالكلام ملتبس .. » . وغريب أن يصدر منه هذا الإعراب ، فخبر (كان) هو الجار والمجرور (فى قوله) ، واسمها هو : (إعلام) . فأما جملة (يعنى أبا أم الملك) ، فهى جملة مفسرة لا محل لها من الإعراب .

٦ ـ ص ٩١ ، المتعلق الثانى ، قال المؤلف فى البيت الذى أنشده الأخفش :

كسانى أبى عثمان ثوبان للوغى
وهل ينفع الثوب الرقيق لذى الحرب

قال : « والكاف فى (كسانى) متعلقة باللام فى (الوغى) [كذا ، صوابه : للوغى] كأنه قال : ثوبان كسانى أبى عثمان فى الضعف وقلة الغناء » .

وعلق المحقق عند قوله (متعلقة باللام) فقال : « يريد : ثوبان للوغى ضعيف كسانى أبى عثمان » .

ولا أدرى من أين أتى بكلمة (ضعيف) هذه ، ولعله متأثر بالتفسير المعنوى الذى ذكره المؤلف . لكن المؤلف يريد بقوله « والكاف فى كسانى متعلقة باللام فى الوغى » ، أن الكاف متعلقة بما تعلقت به اللام . وكان الصواب أن يقول المحقق : « ثوبان كائن عند الوغى كسانى .. » وهو إعراب كما ترى . لكن المؤلف عقب عليه بقوله : « فلو جعلت الخبر الكاف كان هو الجيد » . وعلى هذا يكون التقدير : « ثوبان كائن كسانى عند الوغى » .

٧ ـ ص ١١٠ التعليق الخامس ، قال المحقق معرفاً بكعب بن سعد الغنوى : « والشاعر منسوب إلى بنى غنى » وكان أدق لو قال : « منسوب إلى غنى بن يعصر » .

٨ – ص ١١١ التعليق الثانى ، قال المحقق وهو يخرج بيتاً : « والشاهد هو ال (٨٧٨) من شواهد خزانة الأدب » . وكان أدق لو قال : « والشاهد هو ال (٨٧٨) فى خزانة الأدب » ، ذلك أن هذه الأبيات هى شواهد شرح الكافية للرضى ، فأما خزانة الأدب فشرح لهذه الشواهد . ومثل هذا المأخذ تجده فى ص ١٨٩ فى تكملة التعليق الخامس ص ١٨٨ ، وص ٢١٤ التعليق الثانى .

٩ – ص ١١١ التعليق الثالث ، قال المؤلف فى توجيه بيت العبسى :

لعل الله يمكننى عليهـــا　　　جهاراً من زهـير أو أسـيد

قال : « وكان أبو على يحمل هذا على غير ما ذهب إليه من أنه لغة ، ويقول : يكون على تخفيف (لعل) وإضمار الحديث فيها كإضماره فى (إن)، وأضمر مبتدئاً [كذا، وصوابه مبتدأ] على شريطة التفسير ، والظرف فى موضع الخبر ، ويمكننى حال ... » .

وقد عقب المحقق عند قوله : « فى موضع الخبر » بقوله : « يريد أن الأصل : لعله الله يمكننى » .

والصواب : « لعله لله يمكننى » . وانظر الخزانة ٤ / ٣٧٦ .

١٠ – ص ١٢٧ التعليق الأول .

ذكر المحقق عند بيت من أبيات الكتاب : أن سيبويه نسبه إلى عمرو ابن معديكرب الزبيدى . والمعروف أن نسبة أبيات الكتاب من صنع أبى عمر الجرمى ، يقول الجرمى نفسه : نظرت فى كتاب سيبويه فإذا فيـه ألف وخمسون بيتاً ، فأما ألف بيت فعرفت أسماء قائليها فأثبتها « الخزانة ١ / ٨ . ويقول البغدادى : « وإنما امتنع سيبويه من تسمية الشعراء لأنه كره أن يذكر الشاعر وبعض الشعر يروى لشاعرين ، وبعضه : منحول لا يعرف قائله لأنه قدم العهد به .. » الخزانة ١ / ١٧٨ . ومن يتأمل تسمية الشعراء فى الكتاب يلمس أنها لصيقة بأسلوبه دخيلة عليه . ومن هنا ينبغى أن يقال : « نسب فى الكتاب » لا أن يقال : « نسبه سيبويه » . وقد وقع المحقق فى هذا

أيضاً فى ص ١٢٩ التعليق الأول ، ص ١٤٠ التعليق الثانى ، ص ١٤٨ التعليق الثالث ، ص ١٥٩ التعليق الثالث كذلك .

١١ ــ ص ١٣٠ ، التعليق الثانى .

استشهد المؤلف بقوله تعالى : (ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه) على زيادة (إن) ، قال : « أى : فى الذى مكناكم فيه » .

وقد علق المحقق على هذا بقوله : إن زيادة (إن) بعد (ما) الموصولة غير متجه . وخرج (إن) على أنها نافية أو بمعنى (قد) .

والذى نأخذه عليه هو أن من يقرأ هذا التعليق يظنه من كلامه ، وليس له من ذلك شىء ، وإنما هو كلام ابن هشام فى المغنى ١٩، وقد أغفل المحقق ذكره .

ثم قال المحقق : « وزيادتها بعد (ما) الموصولة لا يؤيدها قياس ولا سماع قوى » .

فماذا يعنى بالقياس ؟ وهل هى كلمة أطلقها هكذا لأنه رأى النحاة يقرنون كلمة القياس بالسماع كثيراً فجاراهم فى هذا ؟ إن القياس إذا قرن بالسماع لا مفهوم له إلا هذا النوع من القياس النظرى الذى يختلف فيه المحمول والمحمول عليه، ولكن توجد بينهما مشابهة من بعض الوجوه ومن هنا يمكن القول بأن القياس يجيز زيادة (إن) بعد (ما) الموصولة قياساً على زيادتها بعد (ما) النافية لمشابهتها لها فى اللفظ . على أن ابن هشام فى المغنى ٢٢ قال : وقد تزاد بعد (ما) الموصولة الإسمية كقوله :

يرجى المـــرء ما إن لا يراه وتعرض دون أدناه الخطوب

١٢ ــ ص ١٤٠ ، التعليق الثانى :

قال المؤلف فى توجيه بيت الحارث بن نهيك :

لبيك يزيد ، ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح

إن « رفع (يزيد) بما لم يسم فاعله ، ورفع بعده (ضارع) على المعنى لأنه الفاعل فى الأصل ، فكأنه قال : لبيكه ضارع ، لأن قوله (لبيك) قد دل على باك ... » .

وقال المحقق : « هذا وأسهل مما ذهب المصنف إليه فى توجيه إعراب البيت ما ذكره السيرافى وأضرابه ... » .

والذى نأخذه عليه هو أنه جعل للفارقى مذهباً ، وإنما هو كلام سيبويه فى الكتاب ١ / ١٤٥ ، وقد نقله عنه ابن جنى فى الخصائص ٢ / ٣٥٣ ، ٢/٤٢٤ ، وأحسب أن الفارقى كان ينقل عن الخصائص .

١٣ ـ ص ١٤٦ ، التعليق الثانى :

قال المؤلف : « ومما جاء من الإغراء مرفوعاً : كذب عليكم الصيد... » وقال المحقق فى تعليقه : « من رفع جعل (كذب) بمعنى (وجب) ، والوجه فى مثل هذا النصب على الإغراء ، فيكون (كذب) اسم فعل بمعنى (الزم) .

وهذا من أغرب ما رأيت ، فقد جعل (كذب) اسم فعل ، ولم يقل به أحد ، وللزمخشرى توجيه للنصب يحسن ذكره ، قال فيما روى عن عمر : « كذب عليكم الحج » : « ومن نصب (الحج) فقد جعل (عليك) اسم فعل ، وفى (كذب) ضمير (الحج) . النهاية لابن الأثير ٤ / ١٥٨ .

١٤ ـ ص ٢٠١ ، التعليق الأول

قال المحقق معرفاً بابن كيسان : « محمد بن إبراهيم » . وصوابه « محمد بن أحمد بن إبراهيم ».انظر دراستنا عنه ١٢ ، وطبقات الزبيدى ١٥٣ ، ومعجم الأدباء ١٧ / ١٣٧ .

١٥ ـ ص ٢٠٥ ، التعليق الثالث ، عند بيت أبى النجم :

قد أصبحت أم الخيار تدعى ... على ذنباً كله لم أصنع

أحال المحقق فى التعريف بالبيت على الكتاب وتعليق السيرافى ١ / ٤٤ . وليس للسيرافى فى هذا الموضع كلام منقول عنه ، ولعله يعنى الأعلم الشنتمرى لا السيرافى .

١٦ ـ ص ٢٤٥ ، التعليق الثانى ، عند البيت المنسوب إلى طرفة :

اضرب عنك الهموم طارقها ... ضربك بالسيف قونس الفرس

قال المحقق فى تعليقه : « وقد ذكر فى الشعر المنحول لطرفة .. والذى قال إنه مصنوع ابن برى » .

وعلى الرغم من رجوع المحقق إلى النوادر ١٣ ، فقد كان عليه أن يعرف أن ابن برى إنما نقل هذا عن أبى حاتم ، ونص النوادر : «قال أبو حاتم : أنشدنى الأخفش بيتاً مصنوعاً لطرفة ..» وذكر البيت المتقدم .

١٧ — ص ٢٤٦ ، التعليق الثانى ، عند بيت الأضبط بن قريع :

ولا تهين الكريم علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه

البيت يستشهد به النحاة على حذف نون التوكيد الخفيفة عند التقائها بساكن . وقد شك المحقق فى صحة هذه الرواية بأن البيت عليها يكون من البحر الخفيف ، على حين قصيدة الأضبط من المنسرح ، وأن الرواية الواردة فى القصيدة هى :

لا تحرقن الفقير علك أن تركع يومـاً والدهر قد رفعه

ولست أدرى كيف حكم بأن رواية الكتاب من بحر الخفيف بل هى قطعاً من المنسرح .

١٨ — ص ٢٦٠ ، التعليق الرابع ، وهو عند بيت الهذلى :

قد كنت خراجاً ولوجاً صيرفاً

لم تلتحصنى حيص بيص لحـــاص

ورد النص التالى فى تفسير (تلتحصنى) : « أنه لم تنتشبنى داهية » . وقد علق المحقق عند (تنتشبنى) بقوله : « فى الأصل : (تستلبنى) وفى س (يستلبنى) . وكلاهما خطأ . وانظر شرح السيرافى على سيبويه ٢ / ٥١ » .

فأما السيرافى فليس له تعليق مذكور فى هذا الموضع . ولعله يعنى الأعلم الشنتمرى . ونص الأعلم هو : « لم تنشبنى » . ولم أجد « انتشب » متعدية بالمعنى المراد هنا ، ففى اللسان : « نشب الشىء فى الشىء :

لم ينفذ . وأنشبه ونشبه ، وأنشبته أنا فيه فانتشب » . فانتشب على هذا مطاوع المتعدى لواحد وهو لازم . وتصويب المحقق النص بأنه : « تنتشبنى » ، فيه مخالفة للوارد عن العرب ، فأما نص الأعلم فهو كما تقدم : « تنشبنى » . وهذا وارد كما سبق فى اللسان . وقد شرح (تلتحصنى) فى شرح أشعار الهذليين ٤٩١ بمعنى : « تنشب بى » . ومن هنا لا أجد مساغاً لما اختاره المحقق وهو « تنتشبنى » .

على أنه فى اللسان : « لم تلتحصنى ، أى : لم تثبطنى » . وربما كان « تثبطنى » هو الصواب لا « تستلبنى » . وهذه يمكن أن تكون محرفة عن « تثبطنى » .

١٩ — ص ٣٤ ، التعليق الأول ، عند بيت الفرزدق :

وما كنت أخشى الدهر إحلاس مسلم
من الناس ذنباً جاءه وهو مسلماً

وقد نقل المحقق شرح ثعلب له عن لسان العرب ، تكملة للنص الذى ساقه الفارقى . والشرح المنقول هو : « ما كنت أظن أن إنساناً ركب ذنباً هو وآخر ، ينسبه إليه دونه » . ولو أن المحقق رجع إلى « مجالس ثعلب » ١ / ٩٦ ، لكان أولى ، ولأثبت زيادة قد تكون مهمة ، فنص ثعلب فى أماليه : « .. ثم ينسبه إليه دونه » .

٢٠ — ص ٣٤٧ ، التعليق الأول :

وقع المحقق فى هذا التعليق فيما وقع فيه نساخ « الإفصاح » أو قارئوه على نحو ما بينا فى التعليق الرابع والعشرين على النص ، فقد رأيناه هنا يقول : « وروى أبو زيد الأنصارى فى كتابه النوادر عن أبى الحسن قوله ... » وأبو الحسن هذا هو كما سبق أن ذكرنا : الأخفش الصغير على بن سليمان الذى يروى عن المبرد ، عن أبى حاتم ، عن أبى زيد .

ومثل هذا قول المحقق فى التعليق الأول ص ٣٧٦ : « هذا ويورد أبو زيد بعد ذلك سؤال أبى حاتم أبا عبيدة عن هذا الشعر » . وهذا من الغرائب أيضاً ، فقد جعل أبا زيد يروى عن تلميذه أبى حاتم ، عن قرينه أبى عبيدة .

والحقيقة – كما قلنا من قبل – هى أن شرح أبى الحسن – وهو يروى عن أبى حاتم ، وثعلب ، والمبرد وغيرهم – قد أدرج فى ثنايا نص أبى زيد . وأن الطريقة السائدة فى كتاب النوادر مع شرحه هى أنه يقال : قال أبو زيد ، ثم يقال : قال أبو الحسن . وقد يقال أحياناً : قال أبو حاتم .. ولما كانت طبعة النوادر هذه منسوبة إلى أبى زيد ، ولم ينص فيها على أن أبا الحسن الأخفش قد ذكر شرحه فيها ، فإن من لا يعرف هذا الأمر يظن أن جميع ما بين دفتى الكتاب من كلام أبى زيد ومروياته .

ويبدو أن أبا الحسن الأخفش الصغير هو الذى كان يعمد إلى إدراج شروحه فى ثنايا النص المشروح ، وقد رأيت له مثل ذلك فى « الكامل » للمبرد انظر الكامل ١ – ٣ – ٤ – ٦ .. إلخ ط مكتبة المعارف بيروت .

٢١ – ص ٣٨١ التعليق الثانى .

من عبارات المؤلف قوله : « فليس الاستقرار هنا كهو هناك » . وقال المحقق : « تكرر هذا التركيب غير مرة ، والأوضح أن يقول : مثله هناك » . وكأنه يستهجن دخول كاف التشبيه على الضمير المنفصل والحقيقة أن هذا الاستعمال وارد عن العرب ، قال السهيلى فى أماليه ٤٠ : « وكاف التشبيه تدخل على الظاهر ولا تدخل على المضمر ... وغيرها من حروف الجر تدخل عليهما معاً ، قال سيبويه : استغنوا عن الكاف بمثل « . يقول السهيلى : « وإنما السر فى ذلك عندى أن الكاف لما كانت حرف جر ، وحروف الجر إنما تدخل على الضمير المتصل لا على المنفصل ، وجب أن لا يكون بعدها ضمير منفصل أصلا، ثم قد فعلت العرب بعكس هذا الأصل ، قالوا : زيد كهو ، فأدخلوها على المنفصل ، وهو خلاف القياس فى حروف الجر .. » وهذا القدر يكفينا هنا من كلام السهيلى .

* * *

٣ ـ تخريج الشواهـــد

الكتاب ـ كما عرفنا من قبل ـ موضوعه النحو ، وهدفه التنبيه على أصول نحوية يمكن التخريج عليها . ومن هنا كنا ننتظر من المحقق أن يربط شواهد الكتاب بكتب النحو ، وهذا واجب أولى يناط بالمحققين فى هذا المجال حتى يسهل تقديم نصوص النحو بعد حين سهلة المراجع للدارسين ، ولكنه لم يلتزم فى تخريج النصوص نهجاً متبعاً ، فتارة تراه يخرج النص عن كتاب فى الأدب أو اللغة ، نحو تخريجه للشاهد الأول ، وهو بيت عبيد الله ابن قيس الرقيات ٥٤ :

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى   عن خـدام العقيلة العـذراء

فقد علق على البيت والشاعر بتعليق واحد ، وأحال على طبقات فحول الشعراء ، والأغانى والأعلام للزركلى ! وكان التعليق المنتظر أن يقول فى تخريج البيت : أمالى الشجرى ١ / ٣٤٥ ، شرح المفصل لابن يعيش ٩ / ٣٦ ، الإنصاف ٦٦١ ، وأن يزيد اللسان ، مادة خدم .

ومثل هذا بيت ذى الرمة أو ساعدة بن جؤبة ١٣٥ :

حتى شآها كليل موهناً عمل   باتت طراباً وبات البرق لم ينم

أخرجه المحقق من لسان العرب ! وهو من أبيات الكتاب ١ / ٥٨ ، وابن يعيش ٦ / ٧٢ ، ومغنى اللبيب رقم ٧٠٢ ، وشرح الرضى ٢ / ١٨٧ وفى الخزانة ٣ / ٤٥٠ .

ويمكنك أن ترى نماذج من هذا التخريج تتردد فى ثنايا الكتاب . وترى المحقق أحياناً يهمل المراجع المهمة فى التخريج ويثبت ما دونها ، مثل تخريجه لبيت امرىء القيس ٧٩ :

فاليوم أشرب غير مستحقب   إثماً من الله ولا واغـــل

فقد أجال على الكامل للمبرد ولسان العرب .. لكن النحوى إذا خرج هذا البيت يقول : الكتاب ٢ / ٢٩٧ ، الخصائص ١ / ٧٤ ، ٢ / ٣٤٠ ، ٣ / ٩٦ ، ابن يعيش ١ / ٤٨ ، شرح الرضى ٢ / ٢١٤ .

ومثل هذا بيت سوادة بن عدى ١٤٤ :

لا أرى الموت يسبق الموت شىء   نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

خرج المحقق البيت من خزانة الأدب . وهو من مشواهد الكتاب ١/٣٠ ، الخصائص ٣ / ٥٣ ، شرح الرضى ١ / ٨٢ ، ٢ / ٤٤ ، ٣٧١ ، مغنى اللبيب رقم ٨٨٧ .

هذا وإغفال المصادر الأصول ظاهرة بادية فى تخريجه لشواهد النحو .

وكان للمحقق أسلوب ثالث فى التعريف بالمشاهد هو أنه ينسبه إلى صاحبه من غير أن يشير إلى مظانة ، قال فى الشاهد ١٠٧ :

إذا ما غـدونا قال ولدان قومنا   تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب

قال : « البيت لامرىء القيس » . وكان عليه أن يضيف : انظر مغنى اللبيب رقم ٣٣ ، الأشمونى ٣ / ٢١٤ .

ومن هذا قوله فى البيت ١٣٦ :

أبا خراشة أما أنت ذا نفـر   فإن قومى لم تأكلهم الضبع

قال معلقاً « هو العباس بن مرداس » . وكان عليه أن يخرجه فيقول : الكتاب ١ / ١٤٨ ، الخصائص ٢ / ٣٨١ ، ابن يعيش ٢ / ٩٨ ، ٨ / ١٣٢ ، الإنصاف ٧١ ، المغنى رقم ٤٥ ، ٨٧ ، ٨٠٨ ، ١١٨٥ ، شرح الرضى ١ / ٢٣٣ ، ٢ / ٢٤٢ . خزانة الأدب ٢ / ٨٠ ، ٤ / ٣٤١ .

وكان للمحقق طريقة رابعة فى تخريج الشاهد هى الاكتفاء بتخريجه من كتاب سيبويه ، وكان عليه أن ينبه على مظان أخر للشاهد ، وذلك مثل بيت زياد الأعجم ١٠٤ :

عجبت والدهـر كثير عجبه   من عـنزى سبنى لم أضربه

اكتفى بتخريجه من الكتاب ، والمحقق النحوى يضيف إلى ذلك ابن يعيش ٩ / ٧١ . ومثل ذلك بيت أبى حية النميرى ١١٥ :

كما خـط الكتـاب بكف يوماً   يهـودى ، يقـارب أو يزيل

خرجه المحقق من الكتاب . وهو أيضاً فى الخصائص ٢ / ٤٠٥ ، ابن يعيش ١ / ١٠٣ الإنصاف ٤٣٢ .

على أنى هنا أشير إلى ما هو أهم مما تقدم جميعاً ، هو إغفال المحقق للشاهد من غير أن يعطف عليه بكلمة أو إشارة عابرة ، وهذا هو الأسلوب الخامس

للمحقق إزاء الشواهد ! والقارىء له الشادى فى النحو قد يحكم على هذه الشواهد التى أهمل المحقق التعريف بقائلها وبموضعها أنه لا مكان لها فى كتب النحو ، ذلك أنه يجد المحقق ينسب أبياتاً ، فحين يرى هذه الأبيات وقد أغفلت من التعليق فإنه اطمئناناً إليه قد يعتقد أن هذه الشواهد فى الكتاب المحقق مما أضافه الفارقى إلى شواهد الأقدمين . والحقيقة أنها قديمة عريقة فى النحو ، وأن بعضها اقترن بنصوص النحو الأولى . وسوف أنبه فيما يأتى على هذه الأبيات ، مبيناً ما كان للمحقق أن يصنعه فى تخريجها :

١ – بيت الشاهد ص ٧٥ :

كذبتك عينيك أم رأيت بواسط   غلس الظلام من الرباب خبالا

لم ينسبه المحقق ولم يخرجه . وهو للأخطل ، والبيت من شواهد الكتاب ١ / ٤٨٤ ، والمغنى رقم ٦٩ ، وشرح الرضى ٢ / ٣٤٧ ، وفى الخزانة ٤ / ٤٥٢ .

٢ – بيت ذى الرمة ٨١ :

لا ينعش الطرف إلا ما تخونه   داع يناديه باسم الماء مبغوم

لم يخرجه . وهو من شواهد ابن يعيش ٣/١٤ ، شرح الرضى ١ / ٢٦٤ ، ٢/٧٦ وفى الخزانة ٢ / ٢٢٠ .

٣ – بيت الفرزدق ٨٤ :

وما مثله فى الناس إلا مملكاً   أبو أمه حى أبوه يقاربه

لم يخرجه . وهو من أبيات الكتاب ١ / ١٤ ، والخصائص ١ / ١٤٦ ، ٣٢٩ ، ٢ / ٣٩٣ .

٤ – بيت الشاهد ص ٨٩ ، ٢٧٤ :

لن تراها ولو تأملت إلا   ولها فى مفارق الرأس طيباً

لم يخرجه ولم ينسبه فى الموضعين ، والبيت لعبيد الله بن قيس الرقيات ، وهو من شواهد الكتاب ١ / ١٤٤ ، والخصائص ٢ / ٤٢٩ ، وابن يعيش ١ / ١٢٥ ، والمغنى الشاهد رقم ١٠٣١ ، وشرح الرضى ٢ / ٢٠٧ .

٥ ــ بيت عدى بن زيد ٩٨ :

ضربت صدرها إلى وقالت ‏ ‏ ‏ ‏ ياعدياً لقد وقتك الأواقى

لم يخرجه . وهو من شواهد ابن يعيش ١٠ / ١٠ ، وشرح الأشمونى ٣/ ١١١ ، وابن عقيل ٢ / ٢٠٥ والشذور ١٠٣ .

٦ ــ بيت الأعشى ٩٩ :

فإما ترى لمتى بدلت ‏ ‏ ‏ ‏ فإن الحوادث أودى بها

لم يخرجه . وهو من أبيات الكتاب ١ / ٢٣٩ ، الإنصاف ٧٦٤ ، ابن يعيش ٥ / ٩٥ ، ٩ / ٦ ، ٤١ ، وشرح الرضى ٢ / ٣٧٦ ، والخزانة ٤ / ٥٧٨ .

٧ ــ بيت الشاهد ص ١٠٠ :

فأقسمت لا أشربه حتى أمله ‏ ‏ ‏ ‏ بشيء ، ولا أملاه حتى يفارقا

لم ينسبه ولم يبين موضعه على الرغم من أنه ذكر فى متن الكتاب : « أنشده أبو زيد » . والبيت للأسود بن يعفر النهشلى ، وهو فى النوادر ص ٤٤ .

٨ ــ البيت المصنوع ص ١٠١ :

لقد قال عبد الله شر مقالة ‏ ‏ ‏ ‏ كفى بلك يا عبد العزيز حسيبها

لم يخرجه . وهو فى الأشباه للسيوطى ٣ / ٢٠٩ .

٩ ــ عجز بيت فى ص ١٠٤ :

فإنما أنت أخ لا نعدمه

لم يخرجه . وهو من شواهد المغنى رقم ٩٩٩ .

١٠ ــ بيت النابغة ١٠٨ :

كليني لهم يا أميمة ناصب ‏ ‏ ‏ ‏ وليل أقاسيه بطيء الكواكب

لم يخرجه . وهو من شواهد الكتاب ١ / ٣١٥ ، ٣٦٤ ، ٢ / ٩٠ . وابن يعيش ٢ / ١٢ ، ١٠٧ ، وشرح الرضى ١ / ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٩٣ ، وفى الخزانة ١ / ٣٧٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٧ ، ٢ / ٣١٦ .

١١ - بيت عبيد الله بن قيس الرقيات ١١٤ :

رحم الله أعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

لم يخرجه . وهو فى الإنصاف ٤١ ، وابن يعيش ١ / ٤٧ ، وشرح الرضى ٢ / ١٦٨ .

١٢ - بيت الشاهد ص ١١٦ :

فزججتها بمزجة زج القلوص أبى مزاده

لم يخرجه . وهو فى الكتاب ١ / ٨٨ من زيادات الأخفش ، والخصائص ٢ / ٤٠٦ ، وابن يعيش ٣ / ١٩ ، ٢٢ ، وشرح الرضى ١ / ٢٧١ ، والخزانة ٢ / ٢٥١ .

١٣ - البيت المصنوع ص ١٢٤ :

جاءك سلمان أبو هاشما وقد غدا سيدها الحارث

لم يخرجه . وهو فى الأشباه للسيوطى ٣ / ٤

١٤ - بيت جرير ص ١٣٥ :

لقد لمتنا يا أم غيلان فى السرى

ونمت ؛ وما ليل المطى بنائم

لم يخرجه . وهو من أبيات الكتاب ١ / ٨٠ ، والإنصاف ٢٤٣ ، وشرح الرضى ١ / ٩٦ .

١٥ - الأبيات ص ١٤١ :

أسقى الإله عدوات الوادى
وجوفه كل ملث غادى
كل أجش حالك السواد

لم يخرجها . وهو من شواهد الكتاب ١ / ١٤٦ ، والخصائص ٢ / ٤٢٥

١٦ - بيت زهير ١٥٣ :

ولنعم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ولج فى الذعر

لم يخرجه . وهو من أبيات الكتاب ٢ / ٣٧ ، الإنصاف ٥٣٥ ، شرح الرضى ٢ / ٧٢ ، ١٢٥ ، واشرح الشافية له ٢ / ٢٠٣ .

١٧ — بيت العباس بن مرداس ١٦٢ :

ومن قبل آمنا ، وقد كان قومنا
يصلون للأوثان قبل محمداً

لم يخرجه . وهو فى الأشباه للسيوطى ٣ / ٢٠٩ .

١٨ — بيت أبى حية النميرى ١٩٥ :

إذا ما نعشناه على الرحل ينثنى
مساليه عنه من وراء ومقدم

لم يخرجه . وهو فى الكتاب ١ ـ ٢٠٥ .

١٩ — بيت الشاهد ص ١١٨ :

تمر على ما تستمر وقد شفت
غلائل عبد القيس منها صدورها

لم يخرجه . وهو فى الإنصاف ٤٢٨ ، وشرح الرضى ١ / ٢٧١ ، والخزانة ٢ / ٢٥٠ .

٢٠ — بيت رؤبة ص ٢٠٨ :

إن نزاراً أصبحت نزاراً   دعوة أبرار دعوا أبرارا

لم يخرجه . وهو من شواهد الكتاب ١ / ٢٩١ ، وابن يعيش ١ / ١١٧

٢١ — بيت الشاهد ص ٢١٤ :

وتحت العوالى فى القنا مستظلة   ظباء أعارتها العيون الجآذر

لم يخرجه . ولم ينسبه . والبيت لذى الرمة ، وهو من شواهد الكتاب ١ / ٢٧٦ ، وابن يعيش ٢ / ٦٤ .

٢٢ — بيت كثير ص ٢٣٢ :

وكنت كذى رجلين : رجل صحيحة
ورجل رمى فيها الزمان فشلت

لم يخرجه فى هذا الموضع ، وخرجه فى ص ٢٨٢ عن الكتاب . وهو من شواهد ابن يعيش ٣ / ٦٨ ، وشرح الرضى ١ / ٢١٧ .

٢٣ – بيت رؤبة ص ٢٣٣ :

ضخم يحب الرجل الأضخما

لم يخرجه . وهو من شواهد الكتاب ١ / ١١ ، ٢ / ٢٨٣ .

٢٤ – بيت الشاهد ص ٢٤١ :

أمير المؤمنين على صراط ... إذا أعوج الموارد مستقيم

لم يخرجه . ولم ينسبه . والبيت لجرير ، وهو من شواهد ابن يعيش ١ / ١٧ .

٢٥ – بيت النابغة ص ٢٤٢ :

إلا أوارى لأياماً أبينها ... والنؤى كالحوض فى المطلوبة الجلد

لم يخرجه ، وهو من أبيات الكتاب ١ / ٣٦٤ ، وابن يعيش ٢ / ٨٠ ، ٨ / ١٢ ، ١٢٩ ، ٩ / ١٤٣ ، ١٠ / ٤٥ ، والإنصاف ١٧٠ ، ٢٦٩

٢٦ – بيت الشاهد ص ٢٤٩ :

لنا يوم وللكروان يوم ... نطير البائسات ولا تطير

لم يخرجه . وهو من شواهد شرح الرضى ٢ / ٢٧٩ .

٢٧ – بيت الشاهد ص ٢٦٩ :

أزمان عيناء سرور المسرور
عيناء حوراء من العين الحير

لم يخرجه . وهو من شواهد ابن يعيش ٤ / ١١٤ ، ١٠ / ٧٩ .

٢٨ – بيت الشاهد ص ٢٦١ :

والله لو كنت لهذا خالصاً ... لكنت عبداً آكل الأبارص

لم يخرجه . وهو من شواهد ابن يعيش ٩ / ٢٣ ، ٣٦ .

٢٩ – بيت أبى النجم ص ٢٦٩ :

أنا أبو النجم وشعرى شعرى

لم يخرجه . وهو من شواهد شرح الرضى ١ / ٢٥٥ ، ٣٢٥ ، وابن يعيش ١ / ٩٨ ، ٩ / ٨٣ .

٣٠ – بيت الشاهد ص ٢٧٢ :

امتلأ الحوض وقال : قطنى مهلا رويداً قد ملأت بطنى

قال المحقق : « ولا فى مظان النحو عثرت عليه » . وهو من شواهد الإنصاف ١٣٠ ، وابن يعيش ٢ / ١٣١ ، ٣ / ١٢٥ .

٣١ – بيت الشاهد ص ٢٧٤ :

فكرت تبتغيه فوافقته على دمه ومصرعه السباعا

لم يخرجه ولم ينسبه . وهو من شواهد الكتاب ١ / ١٤٣ منسوباً إلى القطامى .

٣٢ – بيت الشاهد ص ٢٧٤ :

تذكرت أرضاً بها أهلها أخوالها فيها وأعمامها

لم يخرجه ولم ينسبه . وهو لعمرو بن قميئة . وهو من شواهد الكتاب ١ / ١٤٤ ، وابن يعيش ١ / ١٢٦ .

٣٣ – بيت الشاهد ص ٢٧٩ :

ولست بخابئ لغد طعاماً حذار غد ، لكل غد طعام

لم ينسبه ولم يخرجه . وهو منسوب لأوس بن حجر ، انظر ديوانه ، القصيدة رقم ٤٦ ص ١١٥ ، وسمط اللآلئ ١ / ٩٠ ، والكامل للمبرد ١ / ١٣٦ ، على أنه قد نسب فيه للنابغة .

٣٤ – بيت الحطيئة ص ٢٨١ :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

لم يخرجه . وهو من شواهد الكتاب ١ / ٤٤٥ ، وشرح الرضى ٢ ـ ٢٤٨ وابن يعيش ٢ / ٦٦ ، ٤ / ١٤٨ ، ٧ / ٤٥ ، ٥٣ .

٣٥ – بيت العجير السلولى ٢٨٧ :

إذا مت كان الناس صنفان شامت
وآخر مثن بالذى كنت أصنع

لم يخرجه . وهو من شواهد الكتاب ١ / ٣٦ ، وابن يعيش ١ / ٧٩ ، ٣ / ١١٦ ، ٧ / ١٠٠ .

٣٦ – بيت الشاهد ص ٢٩٢ :

فقلت مجيباً : والذى حج حاتم
أخونك عهداً أننى غير خوان

لم يخرجه ولم ينسبه . والبيت للعريان بن سهلة . وهو فى النوادر ٦٥ وشرح الرضى ٢ / ٤٠ .

٣٧ – بيت الفرزدق ٢٩٤ :

فلو كان عبد الله مولى هجوته
ولكن عبد الله مولى مواليا

لم يخرجه . وهو من شواهد الكتاب ٢ / ٥٨ – ٥٩ ، وابن يعيش ١ ـ ٦٤ ، وشرح الرضى ١ / ٥١ ، وفى الخزانة ١ / ١١٤ .

٣٨ – بيت الشاهد ص ٣٣٨ :

هما خطتا إما إسار ومنة وإما دم ، والقتل بالحر أجدر

لم يخرجه ولم ينسبه . وهو لتأبط شراً . والبيت من شواهد شرح الكافية للرضى ٢ / ١٦٤ .

٣٩ ـ بيت امرئ القيس ٣٣٩ :

لها متنتان خظاتا كما أكب على ساعديه النمر

لم يخرجه . وهو من شواهد ابن يعيش ٩ / ٢٨ ، وشرح الكافية للرضى ٢ / ٣٧٤ ، وشرح الشافية له ٢ / ٢٣٠ .

٤٠ ـ بيت أبى النجم ٣٥٣ :

لو عصر منه البان والمسك انعصر

لم يخرجه وهو من شواهد الكتاب ٢ / ٢٥٨ ، والإنصاف ١٢٤ ، وشرح الشافية للرضى ١ / ٤٣ .

وبعد ، فهذه هى جملة الملاحظات التى قدرت لى على كتاب الإفصاح للفارقى ، نصاً وتحقيقاً ، وآمل أن أكون فيما قلت قد أخذت بالحق والصواب وجانبت الهوى والخطأ ، وأبديت ما ينبغى أن يقال .

وبالله التوفيق .

د. محمد إبراهيم البنا

أنباء وآراء

فضيلة الإمام الأكبر
فى ذمة الله

ينعى قاسم الخطاط مدير معهد المخطوطات العربية ، أصالة عن نفسه ونيابة عن أعضاء أسرة المعهد ، ينعى إلى العالم العربى والإسلامى ، صديقه الحميم وأستاذه الجليل فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود ، شيخ الأزهر الشريف ، الذى انتقل إلى رحاب ربه فى السابعة والنصف من صباح يوم الثلاثاء ١٥ ذى القعدة عام ١٣٩٨ هـ الموافق ١٧ أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٧٨ م ، فى مستشفى الشبراويشى بالقاهرة إثر عملية جراحية أجريت له .

لقد فقد العالم العربى والإسلامى بوفاة هذا العالم الجليل واحداً من عظماء الرجال ، قضى حياته كلها فى جهاد من أجل إعلاء كلمة الإسلام وترسيخ المثل العليا التى أرساها السلف الصالح وقدم أجل الخدمات للتراث الإسلامى دارساً وباحثاً ومعلماً ومحققاً ، وترك وراءه مدرسة كبيرة يقودها تلاميذه ومريدوه والمقتدون به ، فقد كان على علم غزير وتواضع جم وخلق عظيم .

الإمام الأكبر فى سطور

- ولد الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود بقرية غيته التابعة لمركز بلبيس بالشرقية فى مايو ؟ (آيار ١٩١٠ م) .
- التحق بالأزهر وحصل على الشهادة العالمية عام ١٩٣٢ وفى العام نفسه سافر إلى فرنسا على نفقته الخاصة والتحق بالسوربون حيث درس علم النفس وعلم الاجتماع وتاريخ الأديان وحصل على شهادة عليا فى كل منها.

- عام ١٩٣٧ التحق بالبعثة الأزهرية بباريس وحصل على الدكتوراه من السوربون عام ١٩٤٠ بدرجة الامتياز وبمرتبة الشرف الأولى وعاد إلى القاهرة وعين مدرساً لعلم النفس بكلية اللغة العربية بالأزهر .

- عام ١٩٥١ عين أستاذاً للفلسفة بكلية أصول الدين وفى عام ١٩٦٤ عين عميداً للكلية وعضواً بمجمع البحوث الإسلامية .

- عام ١٩٦٨ عين أميناً عاماً لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر وفى عام ١٩٧٠ عين وكيلا للأزهر .

- عام ١٩٧١ عين وزيراً للأوقاف وشئون الأزهر .

- عام ١٩٧٣ عين شيخاً للأزهر .

- عمل أستاذاً زائراً فى الكثير من الجامعات العربية والإسلامية مثل جامعة الزيتونة بتونس والجامعة الإسلامية بليبيا وجامعة أم درمان الإسلامية بالخرطوم وجامعة بندناوا وجاكارتا وكابول وماليزيا وزار الهند ويوغوسلافيا وباكستان .

- حضر مهرجان الإمام الغزالى بدمشق عام ١٩٦١ ومهرجان العالم الإسلامى فى لندن سنة ١٩٧٦ حيث استقبله أسقف كانتربرى كما يستقبل الملوك ورؤساء الدول كما حضر مؤتمر رسالة المسجد فى مكة المكرمة .

- عام ١٩٧٧ زار الولايات المتحدة الأمريكية بدعوة من المراكز الثقافية الإسلامية فى واشنطن والتقى بالجالية الإسلامية هناك ورجال الدين والفكر والسياسة وأجرى محادثات مع الرئيس كارتر حول مكانة القدس عند المسلمين .

- شارك فى وضع قواعد التعليم الدينى فى قطر ، وفى دراسة المؤسسات الدينية فى العراق وحضر شهر إسلام أربعة آلاف ماليزى .

- للإمام الراحل ولدان هما : الدكتور محمد عبد الحليم الوزير المفوض بوزارة الخارجية والدكتور منيع المدرس بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر وله ثلاث بنات وتسعة وعشرون حفيداً .

– كانت آخر رحلاته للخارج فى سبتمبر (أيلول) ١٩٧٨ حيث شارك فى المؤتمر الذى عقدته أمانة المؤتمر الإسلامى بجدة عن تطوير الدعوة الإسلامية ، وقام بعده بأداء العمرة وزيارة مسجد النبى صلى الله عليه وسلم.

مؤلفات الإمام الأكبر

أصدر الفقيد العظيم خلال حياته الحافلة واحداً وستين كتاباً ما بين تأليف وتحقيق معظمها فى التصوف وتعتبر ثروة ثمينة أغنت التراث العربى الإسلامى ، منها : التفكير الفلسفى فى الإسلام – الفيلسوف المسلم – أوربا والإسلام – أبو الحسن الشاذلى صوفى من الرعيل الأول – القرآن فى شهر القرآن – الحج المبرور ، وغير ذلك من الكتب القيمة .

وترجم عن الفرنسية عدة كتب منها : محمد رسول الله – المشكلة الأخلاقية – الفلسفة اليونانية – الأخلاق فى الفلسفة الحديثة .

هذا وقد أشرف الإمام الأكبر على عدد كبير من الرسائل الجامعية وأشرف على إصدار موسوعات عديدة من أهم ذخائر التراث العربى الإسلامى الخالد كالجامع الكبير للسيوطى وتاريخ الإسلام للذهبى وشرح مصابيح السنة للبغوى .

رحم الله الفقيد العظيم وأسكنه فراديس جناته وجزاه أعظم الجزاء على كل ما قدمه من خدمات جليلة لدين الله وللمثل العليا ولتراث أمته التى تعتز به وتفخر .

ويتقدم مدير المعهد وأعضاء أسرته بعزائهم إلى العالم العربى الإسلامى وإلى أسرة الفقيد العظيم .

جائزة الملك فيصـــل العـالميـة
للدراسات الإسلامية والأدب العربى

أعلنت الأمانة العامة لمشروع جائزة الملك فيصل العالمية مسابقة للمشتغلين بالتراث العربى فى جميع أنحاء العالم .

وسوف تخصص جائزتان :

الأولى: للدراسات التى تتناول أثر العلماء المسلمين فى الحضارة الأوربية .

الثانية : للدراسات التى تتناول الشعر العربى المعاصر .

وتتكون كل جائزة من الجائزتين من :

١ ـ شهادة تحمل اسم الفائز وملخصاً للعمل الذى أهله لتسلم الجائزة .

٢ ـ ميدالية ثمينة ومبلغ نقدى قدره ٢٠٠ ألف ريال سعودى ، وسيتم تقليد الفائز ذلك فى احتفال رسمى يقام فى مدينة الرياض لهذا الغرض .

هذا وقد جعل آخر موعد لقبول الترشيحات هو غرة رمضان المبارك سنة ١٣٩٨ ﻫ الموافق ٤ آب (أغسطس) الماضى .

الجائزة خير تحية
لذكرى العاهل العظيم

والمعهد يهنئ الأمانة العامة لمشروع جائزة الملك فيصل العالمية بهذا المشروع الجليل الذى يعتبر خير تحية لذكرى العاهل العظيم الذى كان يولى التراث العربى الإسلامى أعظم الاهتمام .

رعاية الراحل الجليل
لبعثة معهد المخطوطات

وحين جاءت بعثة معهد المخطوطات إلى المملكة العربية السعودية عام ١٣٩٣ ﻫ الموافق لعام ١٩٧٣م برياسة المستشار قاسم الخطاط ، استقبل الملك

نشاط معهد المخطوطات

اجتماعات المجلس التنفيذى والمؤتمر العـــام
فى الخرطوم

عقد المجلس التنفيذى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم اجتماعاته فى دورته العشرين بالخرطوم خلال المدة من ١٩٧٨/٧/٢٤ برئاسة الأستاذ الدكتور كمال ناجى رئيس المجلس ، وناقش الموضوعات التى تضمنها جدول أعماله ، واتخذ توصياته بشأن الموضوعات المعروضة عليه ، وأقر مشروع جدول أعمال المؤتمر العام .

المؤتمر العـــام

وعقد المؤتمر العام للمنظمة اجتماعاته فى دورته غير العادية الأولى اعتباراً من ١٩٧٨/٧/٢٩ إلى ١٩٧٨/٧/٣ برئاسة معالى الأستاذ الدكتور عبد العزيز الخويطر وزير المعارف بالمملكة العربية السعودية ورئيس الدورة وأقر برامج المنظمة وميزانيتها لسنتى ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ ، بما فيها برامج وميزانية معهد المخطوطات العربية .

هدية الدكتور محيي الدين صابر
إلى الرئيس القـــائد
جعفر محمـــد نميرى

وخلال اجتماعات المؤتمر ، قدم الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر ، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هدية إلى الرئيس القائد جعفر محمد نميرى ، رئيس جمهورية السودان الديمقراطية ، هى مصورة لمخطوطة كتاب (سياسة الحروب) للهرثمى صاحب المأمون المتوفى عام ٢٠٠ هـ ، تقديراً لدوره البناء فى دعم العمل العربى المشترك وفى تأكيد التضامن العربى فى معارك التحرير والتنمية والوحدة .

وهدية إلى الدكتور عبد الفتاح القصاص

كما قدم هدية إلى العالم العربى الجليل الأستاذ الدكتور محمد عبد الفتاح القصاص المدير العام المساعد السابق للمنظمة تقديراً لدوره الريادى فى مجالات العلوم البيئية عربياً وعالمياً ، والهدية هى مصورة لمخطوطة كتاب « الفلاحة » لأبى زكريا يحيى بن محمد بن أحمد العوام الأشبيلى الأندلسى من علماء القرن السادس الهجرى .

والمخطوطتان المقدمتان من مقتنيات معهد المخطوطات العربية .

الدكتور ناصر بن سعد الرشيد
ينوه بمعهد المخطوطات

فيما يلى نص الرسالة التى تلقاها قاسم الخطاط مدير معهد المخطوطات العربية من الدكتور ناصر بن سعد الرشيد مدير مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى فى جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة :

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك عبد العزيز
مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مـكة المكرمـة

الرقم : ٣٧٠
التاريخ : ١٣٩٨/٧/٩

سعادة المستشار قاسم الخطاط حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

يطيب لى أن أبعث إليكم بخالص تحياتى وتقديرى لمـا قمتم به من خدمات لتسهيل مأمورية مبعوثنا الأستاذ على سلطان الحكمى ، ولا يسعنى فى هذا المقام إلا أن أنوه بالخدمات الجليلة التى قام ويقوم بها معهد المخطوطات ومدى التعاون البناء بين معهدكم ومركزنا . سائلين الله تعالى أن يوفقنا وإياكم إلى مافيه الخير ...

والله ولى التوفيق .

مدير مركز البحث العلمى
د . ناصر بن سـعد الرشـيد

التعاون بين المعهد وبين الجامعات الإسلامية

فى نطاق التعاون بين المعهد وبين الجامعات الإسلامية أوفدت الجامعة السيفية بالهند الأستاذ عباس فضل حسنى الذى يعمل فى قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية التابعة لها ، للتمرن على أساليب تصوير المخطوطات وفهرستها بالمعهد .

وقد رحب المعهد بطلب الجامعة المذكورة لأنه يدخل فى نطاق التعاون مع الجامعات الإسلامية ويهدف إلى صيانة المخطوطات العربية .

وبناء على طلب الجامعة السيفية ، فقد كتب المعهد أيضاً إلى دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة يرجوها تدريب هذا المبعوث على صيانة المخطوطات الأصلية وحفظها ومعالجة ما تلف منها ، وقد استجابت الدار مشكورة لطلب المعهد .

بعثة أكاديمية العلوم السوفيتية
إلى المعهـــد

من المنتظر أن تصل إلى القاهرة بعثة أكاديمية العلوم السوفيتية فى أواخر نوفمبر (تشرين الثانى) الحالى ، لتقيم شهرين فى ضيافة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تتعرف خلالها على نشاط معهد المخطوطات العربية ورصيده الضخم من مصورات المخطوطات العربية التى جمعها من مختلف أنحاء العالم ، ولتختار منها ماتريد ، ليصوره المعهد للأكاديمية . وتتألف البعثة من الأستاذ الدكتور أنس خالدوف كبير الباحثين بمعهد الدراسات الشرقية بلينينجراد والأستاذ فلاديمير بولوسين الباحث فى المعهد نفسه .

وقد زار المعهد الدكتور ميخائيل ستفيجونى المستشار الثقافى السوفيتى بالقاهرة يرافقه الأستاذ فلاديمير فلنوف الملحق الثقافى بالسفارة وقدما البيانات التى طلبها المعهد عن أعضاء البعثة .

وكانت المنظمة العربية للتربية فى ربيع عام ١٩٧٧ قد أوفدت بعثة برياسة المستشار قاسم الخطاط مدير معهد المخطوطات العربية وعضوية كل من الأستاذ

عصام الشنطى السكرتير الثالث والدكتور عبد الفتاح الحلو السكرتير الثالث بالمعهد ، وأقامت البعثة شهرين فى الاتحاد السوفييتى فى ضيافة أكاديمية العلوم السوفيتية زارت خلالها المكتبات التى تضم مخطوطات عربية وعددها (١٣) مكتبة فى كل من موسكو ولينينجراد ويريفان بأرمينيا وباكو بأذربيجان وطشقند بأزبكستان ودوشانبيه بتاجيكستان ، وقد فحصت البعثة فهارس المخطوطات فى تلك المكتبات التى ضمت وصفاً لمخطوطات كتبت بالخط العربى فى مختلف اللغات بلغ مجموعها حوالى ١٨,٤٩٢ مخطوطة وتضمنت وصفاً لحوالى ٤٦٧١٥ من المخطوطات باللغة العربية واختارت منها اختياراً أولياً ٦٦٦ مخطوطة قامت بفحصها واختارت منها ٤٩٦ من نفائس المخطوطات طلبت من الأكاديمية تصويرها للمعهد . ووعد المسؤولون بتصويرها وإرسالها خلال شهرين .

هذا وقد تلقى المعهد مؤخراً صور ٢٦ من المخطوطات التى اختارها من دار المخطوطات (ماتيناداران) فى يريفان بأرمينيا ، وصور ٣ مخطوطات اختارها من متحف على شيرنوائى الأدبى فى طشقند عاصمة أوزبكستان . ومن المنتظر أن يتلقى بقية المخطوطات التى اختارها وعددها ٤٩٦ كما تقدم .

الأستاذ عبد القدوس الأنصارى
وكتابه طريق الهجرة النبوية

زار المعهد الأستاذ الكبير عبد القدوس الأنصارى صاحب ورئيس تحرير مجلة « المنهل » الغراء التى تصدر فى جدة بالمملكة العربية السعودية.

وقد استقبله مدير المعهد مرحباً واستعرض معه آخر الأخبار العلمية والأدبية وأخبار التراث فى العالم العربى والإسلامى .

وقد أهدانا الأستاذ الأنصارى آخر ماصدر له ، وهو كتاب (طريق الهجرة النبوية) وقد كتبه ، المؤلف — كما يلمس القارئ له فى قراءته — بروح إسلامية صافية وفى دراسة هادفة متأنية ، مستهدفاً أن يخرج الكتاب على مستوى الموضوع العظيم الذى طرقه .

وقد عنى الكتاب الإسلاميون بتسجيل أحداث الهجرة خطوة خطوة ، كما عنوا كذلك بدراسة طريق الهجرة النبوية باعتبارها جزءاً لايتجزأ منها ، وجاءت دراساتهم متفرقة فى الكتاب والمراجع .

لكن هذه هى المرة الأولى التى يصدر فيها كتاب مستقل يتضمن دراسة شاملة دقيقة لطريق الهجرة النبوية وللهجرة نفسها ، دراسة تعتمد على ماوعاه المؤلف الفاضل ومحصه مما كتبه السابقون ، وعلى مارآه حين سلك معظم هذا الطريق بنفسه دارساً متأملا .

الأستاذ محمد عبد الغنى حسن
يزور المعهد

زار المعهد الأديب الشاعر المحقق الأستاذ محمد عبد الغنى حسن ، وهو من أصدقاء المعهد الذين يعتز بهم ، ومن كتاب مجلة المعهد المرموقين ، وله مقال حديث فى نقد الكتب فى الجزء الأول من المجلد (٢٤) من مجلة المعهد (مايو ١٩٧٨) ، وفى هذا الجزء .

وقد انتخب عضواً فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، واستقبله المجمع رسمياً فى الجلسة التى عقدها يوم ١٩٧٨/٣/٩ ، حيث رحب به الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع ، واستقبله باسم المجمع الدكتور أحمد الحوفى عضو المجمع .

ولأول مرة فى تاريخ المجمع ، كانت الكلمة التى ألقاها الأستاذ محمد عبد الغنى حسن فى حفل استقباله عضواً بالمجمع ، قصيدة شعرية قال فى مطلعها :

عدت من عمرى بآلاف السنين حينما صرت بكم فى الخالدين
لو يسمى الفوز يوماً صفقة كنت فى الصفقة خير الرابحين

واستقبله قاسم الخطاط مدير المعهد ورحب به ، ودار الحديث عن نشاط المعهد ومجلته ونشرته وبرامجه المقبلة .

الأستاذ محمد فى سطور

ترجمته

— ولد بمدينة المنصورة فى ١٩ من أغسطس سنة ١٩٠٧ لأبوين من مركز ببا محافظة بنى سويف .

— حصل على دبلوم دار العلوم العليا سنة ١٩٣٢ — أوفد فى العام نفسه إلى جامعة اكستر بانجلترة لدراسة التربية وعلم النفس ولغتين شرقيتين — انتظم فى دراسة صيفية بجامعتى ثور وبزانسون الفرنسيتين لدراسة اللغة الفرنسية وآدابها.

— عين مدرساً بمدرسة المنصورة الثانوية سنة ١٩٣٦ فمدرساً بمدرسة الخديوى إسماعيل الثانوية ، وانتدب مدرساً للترجمة بكلية فكتوريا سنة ١٩٤٤. وفى سنة ١٩٤٦ عين مديراً للإذاعة المدرسية ، فمشرفاً على الشعبة الأدبية بالجامعة الشعبية سنتى ١٩٤٧ ، ١٩٤٨ ، فمدرساً للأدب العربى والنقد بالمعهد العالى للتمثيل ، فأستاذاً بكلية الشرطة فمديراً مساعداً للشئون العامة فمفتشاً عاماً بالتعليم الثانوى والأجنبى ، فمديراً للنشر والدعاية بدار المعارف إضافة لعمله عام ١٩٥٥ فمديراً عاماً لمؤسسة المطبوعات الحديثة عام ١٩٥٨ ، وفى مارس ١٩٦٣ عين مديراً للنشر بالدار القومية ، وفى فبراير سنة ١٩٦٧ عين عضو مجلس إدارة منتدباً بدار القلم ومديراً للنشر بها .

— بدأت (الأهرام) تنشر شعره فى أهم صفحاتها تحت لقب (شاعر الأهرام) منذ سنة ١٩٢٧ ، وكان لايزال طالباً بدار العلوم — شارك فى تحرير مجلات : المقتطف ، والبلاغ الأسبوعى ، والسياسة الأسبوعية ، والرسالة، والثقافة ، ومجلة الفكر المعاصر ، ومجلة الهلال ، وكتاب الهلال ، والأديب البيروتية ، والضاد الحلبية ، والحديث الحلبية ، والمعرفة السعودية، والوعى الإسلامى بالكويت ، وقافلة الزيت ، ومجلة مجمع اللغة العربية بمصر، ومجلة المجمع بدمشق ، ومجلة الكتاب التى كانت تصدرها دار المعارف .

— حرر بعض المواد فى (تراث الإنسانية) .

— عين رئيساً لتحرير مجلة (الناشر المصرى) التى كانت لسان حال اتحاد الناشرين .

ـ رأس تحرير (بريد الكتاب) و (بريد المطبوعات الحديثة) ـ كما رأس تحرير (بريد الكتاب التى كانت تصدرها المؤسسة العامة للتأليف والنشر من سنة ١٩٦٣ حتى ١٩٦٥) .

ـ أول من قام فى الشرق العربى بعمل الفهارس والقوائم التعريفية المبوبة لكتب ومطبوعات دار المعارف، والحلبى ،والأنجلو ، والفكر العربى، والخانجى ، ومكتبة مصر ومؤسسة فرانكلين ، والدار القومية،ومؤسسة المطبوعات الحديثة .

ـ اختير فى مايو سنة ١٩٦٤ عضواً بلجنة النثر بالمجلس الأعلى للفنون والآداب،وعضواً بلجنة الشعر سنة ١٩٦٦ ،وعضواً بلجنة الدراسات الأدبية. ومنذ سنة ١٩٦٧ وهو عضو بلجان فحص جوائز الدولة التشجيعية للشعر ، والتراجم ، وأدب الأطفال .

ـ فى سنة ١٩٤٨ اختير عضواً باللجنة التى شكلتها الإذاعة المصرية للتحكيم فى مباريات الأغانى والأناشيد ، برياسة المرحوم د . أحمد أمين ، وعضوية المرحوم على الجارم ، والمستشار محمد فتحى ، ومحمد عبد الغنى حسن .

ـ عين فى سنة ١٩٧٢ عضواً مراسلا بمجمع اللغة العربية بدمشق .

ـ فى سنة ١٩٤٦ حصل على نيشان النيل من الطبقة الخامسة ، وفى سنة ١٩٦٨ حصل على وسام الجمهورية من الطبقة الثالثة ، وفى سنة ١٩٦٨ ظفر بجائزة الدولة التشجيعية فى فن السير والتراجم عن كتابه (أحمد فارس الشدياق)

مؤلفـــاته

فى مجال الدراسة الأدبية والنقد

الشعر العربى فى المهجر ـ معرض الأدب والتاريخ الإسلامى ـ من أمثال العرب ـ الخطب والمواعظ ـ التراجم والسير ـ الفلاح فى الأدب العربى فن الترجمة فى الأدب العربى ـ دراسات فى الأدب العربى والتاريخ ـ بين ـ

السطور – جوانب مضيئة من الشعر العربى – خمسة من شعراء الوطنية (بالمشاركة) – مجلة روضة المدارس (بالمشاركة) .

فى مجال الشعر

١ – من وراء الأفق   ٢ – من نبع الحياة .
٣ – من وحى النبوة .   ٤ – ماض من العمر .
٥ – سائر على الدرب (من منشورات المكتبة العربية) .

فى مجال الترجمة عن الإنجليزية

١ – كتاب المرأة والدولة فى فجر الإسلام للباحثة نابية أبوت .
٢ – رواية مون فليت فى مجموعة « أولادنا » .

فى السير والتراجم

١ – حياة مى .   ٢ – عبد الله فكرى ، حياته وعصره .
٣ – أحمد فارس الشدياق .   ٤ – المقرى صاحب نفح الطيب .
٥ – مى أديبة الشرق والعروبة .   ٦ – ابن الرومى .
٧ – تراجم عربيـــة .   ٨ – جرجى زيدان .
٩ – الشريف الإدريسى .   ١٠ – الشريف الرضى .
١ – حسن العطار .   ١٢ – ابن سعيد المغربى .
١٣ – موسى بن نصير .   ١٤ – أبو مسلم الخراسانى .
١٥ – بطل السند : محمد بن القاسم .

فى تحقيق التراث

حقق الكتب الآتية :

١ – تلخيص البيان فى مجازات القرآن ، للشريف الرضى .

٢ – حلية الفرسان وشعار الشجعان ، لابن هذيل الأندلسى .

٣ ـ الشيخ محمد عياد الطنطاوى، للمستشرق أغناطيوس كراتشكوفسكى، وترجمة السيدة كلثوم عودة ـ وقد حققه وعلق على أعلامه والكتب الواردة فيه بالمشاركة مع أستاذه الكبير عبد الحميد حسن عضو المجمع .

فى مجال التاريخ

١ ـ صراع العرب خلال العصور . ٢ ـ علم التاريخ عند العرب .

٣ ـ المعاهدات والمهادنات فى تاريخ العرب .

٤ ـ تيجان تهاوت . ٥ ـ ملامح من المجتمع العربى .

٦ ـ غرائب من الرحلات .

فى مجال الدراسات الإسلامية

١ ـ القرآن بين الحقيقة والمجاز والإعجاز .

٢ ـ الإسلام بين الإنصاف والجحود .

وله فى مجال الكتب المدرسية وكتب الناشئة والأطفال مجموعات ومؤلفات كثيرة منها مجموعة نساء شهيرات ، التى صدر منها :

١ ـ خديجة بنت خويلد . ٢ ـ آمنة بنت وهب .

٣ ـ شجرة الدر . ٤ ـ الخنساء .

ومجموعة قصص الرحالة والمكتشفين التى صدر منها :

١ ـ فاسكو دى جاما . ٢ ـ والتر رالى .

٣ ـ الكابتن سكوت . ٤ ـ الكابتن كوك .

٥ ـ بيرى .

ومجموعة أيام العرب ، ومجموعة مشاهير العرب وغيرها .

الدكتور ديفيد كنج

وزار المعهد الدكتور ديفيد كنج مدير مركز البحوث الأمريكى بالقاهرة، واستقبله قاسم الخطاط مدير المعهد ، ودار البحث فى موضوعات التراث وفى نشاط مركز البحوث الأمريكى ومعهد المخطوطات العربية وفى إمكانيات التعاون بينهما .

فهرس المخطوطات العلمية
فى دار الكتب المصرية

وتحدث الدكتور ديفيد كنج عن فهرس المخطوطات العلمية الموجودة فى دار الكتب المصرية ، وقد وضع هو هذا الفهرس القيم الذى جاء فى ٣٥٠٠ صفحة مكتوبة بالآلة الكاتبة باللغة العربية مع خلاصة للفهرس وباللغة الإنجليزية جاءت فى ١٠٠ صفحة ، وسيتم طبع هذا الفهرس قريباً .

ويصف هذا الفهرس ٥٠٠٠ كتاب مخطوط ضمتها ٢٠٠٠ مجلد محفوظة فى دار الكتب المصرية ، وجاء الفهرس فى جزءين :

يحتوى الجزء الأول على بيانات تشمل عنوان المخطوط واسم مؤلفه وناسخه ونوع الخط وسنة النسخ وعدد أوراقه ومقاس كل ورقة وعدد أسطرها ، ووضع لكل مخطوط رقم تصنيف موضوعى ورقم تصنيف مكتبى ووضع فى ختامه فهرس بأسماء الناسخين .

أما الجزء الثانى فقد ذكر المخطوطات مرتبة حسب موضوعها على اختلاف الفنون ، كالفلك والفيزياء والكيمياء والتوقيت وغيرها . وقد قسم الدكتور كنج الموضوعات إلى ثمانية أقسام هى :

١ ـ الكتب العامة فى الهيئة . ٢ ـ الزيجات .
٣ ـ التوقيت والميقات . ٤ ـ الآلات الفلكية .
٥ ـ علم التنجيم . ٦ ـ الرياضيات .
٧ ـ الطبيعيات . ٨ ـ المواضيع غير العلمية .

وكل واحد من هذه الأبواب مقسم إلى فروع ، فمثلا بالنسبة إلى القسم الرابع (٤ – الآلات الفلكية) فهو يتفرع إلى الأقسام التالية :

١/٤ – الكتب العامة فى الآلات . ٢/٤ – الكتب الخاصة بالكرة .
٣/٤ – الرسائل فى الاصطرلاب. ٤/٤ – الرسائل فى الربع المقنطر.
٥/٤ – رسائل فى الربع المجيب .
٦/٤ – رسائل فى الاسطرلابات غير العادية والأربع .
٧/٤ – الرسائل فى المزاول والساعات الشمسية ...

وكل رسالة من هذه الرسائل يدون أولها وتلخيص للمقدمة والإهداء وعناوين الأبواب وآخرها وأرقام الموجود منها فى دار الكتب مرتبة حسب مستواها ، فتذكر الأحسن فى الجودة ، ثم مايليها .

وفى ختام هذا الجزء الثانى فهرس بأسماء المؤلفين وبعناوين المخطوطات .

ويسعد مدير معهد المخطوطات باسمه وباسم أعضاء أسرة المعهد أن يقدم للدكتور ديفيد كنج التهانى الخالصة وأعظم التقدير على الجهد الجبار الذى بذله فى إعداد هذا الفهرس الضخم الذى قدم به خدمة جليلة للتراث العربى الإسلامى ، ستظل تذكرها له الأجيال بالمزيد من التقدير والإعجاب .

والدكتور ديمترى جوتاس

وزار المعهد الدكتور ديمترى جوتاس الأستاذ المساعد فى قسم الدراسات العربية والإسلامية فى جامعة ييل بأمريكا ، وتحدث إلى مدير المعهد عن اهتمامه بالدراسات العربية والإسلامية .

مؤلفاته ومقالاته

صدر له كتاب بعنوان « الحكمة اليونانية فى تراجمها العربية » سنة ١٩٧٤ تحت رقم ٦٠ فى سلسلة منشورات جمعية الدراسات الشرقية فى نيوهيفن بولاية كونكتيكات فى أمريكا . ومقال بعنوان «ملاحظات على كتاب الطب الروحانى لأبى بكر الرازى » نشر فى العدد ٢٣ من مجلة أرابيكا الصادر فى باريس

عام ١٩٧٧ . ومقال بعنوان « فن الخط العربى » نشر فى العدد ١٠١ من مجلة مركز البحوث الأمريكى الصادر بالقاهرة عام ١٩٧٧ .

وهو يعمل الآن فى إعداد كتاب بعنوان « بحوث فى شروح ابن سينا على أرسطو » ويتضمن الكتاب تحقيق الشروح ونشر المتن العربى مع ترجمته الإنجليزية ، ويعمل فى تأليف كتاب بعنوان « آراء فى النفس الإنسانية عند الفلاسفة المسلمين » ومن المنتظر أن يقدم هذين الكتابين إلى المطبعة أواخر عام ١٩٧٩ .

وقد اطلع على المخطوطات المتعلقة بهذين الموضوعين ، كما صور له المعهد عدداً من المخطوطات التى اختارها .

التعاون بين المعهد وجامعة ييــل

هذا وقد سأله قاسم الخطاط مدير المعهد عن المخطوطات العربية فى جامعة ييل ، فأخبره أن هناك عدداً كبيراً من المخطوطات الأصلية ومن صور المخطوطات ، ووعد أن يزود المعهد بفهارس تلك المخطوطات ، كما أن الجامعة حصلت فى السنوات الأخيرة على حوالى مائتى مخطوط لاتزال غير مفهرسة ، وقد وعد بتزويد المعهد بقائمة لتلك المخطوطات مبدئياً حتى تتم فهرستها . وتم الاتفاق على أن تتبع جامعة ييل عند فهرستها للمخطوطات الطريقة التى يتبعها المعهد فى الفهرسة حتى يكون هناك تناسق فى العمل. كذلك تم الاتفاق على تدعيم التعاون بين المعهد وجامعة ييل وتبادل المطبوعات وصور المخطوطات .

والدكتور مورانى

كما زار المعهد الدكتور م . مورانى الأستاذ بجامعة بون بألمانيا الاتحادية ، واطلع على رصيده من مصورات المخطوطات العربية ،وزوده المعهد بما طلبه من صور المخطوطات .

واستقبله قاسم الخطاط مدير المعهد وبحث معه شؤون التعاون بين معهد المخطوطات ومكتبات ألمانيا التى لديها مخطوطات عربية ، ووعد الدكتور مورانى بتقديم العون فى هذا السبيل ، كما أعلن استعداده للقيام بكل ما يكلفه به المعهد فى هذا الميدان .

الأستاذ عبد اللطيف الشهابى
ورياض الموشحات

وزار المعهد الأديب العراقى الشاعر الأستاذ عبد اللطيف الشهابى ، وطلب تصوير مخطوطة « روض الآداب لشهاب الدين الحجازى » .

ومنذ أكثر من سبع سنوات يعمل الأستاذ الشهابى فى تأليف كتاب عن الموشحات الأندلسية يضم تراجم شعرائها والنصوص الكاملة لموشحاتهم منذ بداية القرن الخامس الهجرى ، وقد أنجز من هذا المؤلف القيم حتى الآن سبعة أجزاء ، ومن المنتظر أن يتمه فى عشرة أجزاء ، وسيصدر بعنوان « رياض الموشحات » .

وقد صدرت للأستاذ الشهابى مسرحية بعنوان (عودة سميراميس) عام ١٩٥١ ، ومجموعة شعرية بعنوان (حفنة رماد) عام ١٩٥٣ ، ومجموعة قصصية بعنوان (دمعة فاجر) عام ١٩٧٤ .

والدكتور إدوارد كندى

زار المعهد الدكتور إدوار كندى المستشار الرئيسى لمشروع دراسة علوم الفلك والرياضيات فى العصور الوسطى الذى تتبناه مؤسسة سميثسونيان بواشنطن ، واستقبله مدير المعهد مرحباً ، وبحث معه شؤون التراث العربى .

وفد من طلاب جامعة أم درمان الإسلامية
فى زيارة المعهد

زار المعهد يوم ١٩٧٨/٥/٣١ وفد يضم اثنين وعشرين طالباً من طلبة قسم الوثائق والمكتبات بكلية الآداب بجامعة أم درمان الإسلامية فى الخرطوم وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور بابكر عبد الله إبراهيم المحاضر بالكلية .

وقد استقبلهم المستشار قاسم الخطاط مدير المعهد مرحباً بهم ، وتحدث إليهم عن المعهد منذ إنشائه عام ١٩٤٦ حتى الآن وعن برامجه وخطته التى يعمل على تحقيقها لخدمة تراثنا العربى والتعريف به وفهرسته ، وذكر لهم أن المعهد لايألو جهداً فى تحقيق هذه الغاية بإرسال البعثات والخبراء لانتقاء المخطوطات وتصويرها ، كما يستعين بذوى الخبرة فى جميع أنحاء العالم العربى فى اختيار الطريق الأمثل لتحقيق أهدافه .

ثم تحدث السيد رئيس الوفد عن المكانة العالية والسمعة الطيبة التى يتمتع بها المعهد لديهم وفى كل الأوساط العلمية فى السودان .

كما ذكر أن وفداً من الجامعة يأتى إلى القاهرة كل عام وأنه يضع ضمن برامج زياراته زيارة المعهد بالدرجة الأولى .

فرد عليه مدير المعهد مرحباً بهم مقدراً لهم حبهم لتراث الأجداد وحرصهم على معرفته ، وقال لهم إنهم جيل المستقبل الذى تنتظر الأمة على يديه كل الخير فى إحياء تراثها وبعث أمجادها ، وطلب إليهم أن يعملوا على نشر الوعى بأهمية التراث العربى وأن يعملوا على تحقيقه ونشره ، وقال لهم إن المعهد على أتم الاستعداد لتقديم أية معونة يطلبونها .

زوار المعهد فى الفترة الأخيرة

بلغ عدد زوار المعهد فى الفترة من أول مايو ١٩٧٨ حتى آخر أكتوبر أكثر من مائة وخمسين زائراً ، قدم لهم المعهد كل ما يودون معرفته أو الاطلاع عليه من مطبوعاته ومخطوطاته .

الجهات التى طلبت تصوير مخطوطات

بلغ عدد هذه الجهات ١١٥ جهة من مختلف أنحاء العالم ، طلبت تصوير ٤١٥ مخطوطة يبلغ طولها ٢٤١٧ متراً ، تقع فى ٦٠٤٢٥ لوحة .

أما الجهات التى طلبت تصوير بعض المخطوطات على أوراق فقد بلغت ٥٠ جهة من الأفراد والهيئات ، طلبت تصوير ١٠٠ مخطوطة عدد أوراقها ٨٧٢١ ورقة .